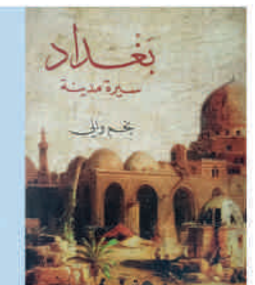
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH
NO:2677
30 سبتمبر
2021م
23 صفر
1443 هـ



أ.د. أحمد الضبيب .. التميز في الإنجاز

د. محمد الربيع ..
بغداد في الشعر السعودي المعاصر





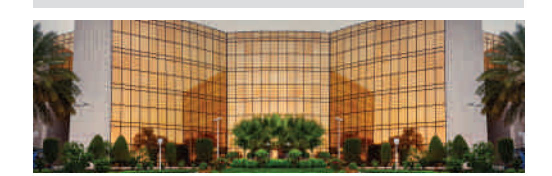
نجم والي..
**بغداد ..
سيرة مدينة**

وزير الثقافة العراقي :
حضورنا سيكون أسبوعاً ثقافياً عراقياً في الرياض

الجناح السعودي في اكسبو
عراقة التراث وطموح المستقبل

www.alyamamahonline.com

الفهرس



تعيش الرياض في مطلع الاسبوع عرس الكتاب السنوي بتدشين معرض الكتاب ويأخذ المعرض تميزه من وجود أحداث كبرى ضمن فعاليته يأتي في مقدمتها تكريم معهد العالم العربي للقامة الشعرية والفكرية والإدارية الأمير خالد الفيصل في السادس من اكتوبر وسيقوم منتدى الجوائز العربية ضمن الاحتفالية نفسها بتكريم عدة شخصيات عربية أبرزها أ.د. أحمد الضبيب وأ.د. جابر عصفور، وفي اليوم التالي أي في السابع من أكتوبر يدشن الأمير تركي الفيصل كتابه الجديد «الملف الأفغاني» والذي يتضمن شهادة تاريخية عن حقيقة الموقف السعودي من قضية أفغانستان على الساحة الدولية .

وفي مواقع متناثرة من صفحات العدد نحتفي بالأدب العراقي والثقافة العراقية في مقدمة ذلك حوار موسع مع وزير الثقافة العراقي د. حسن ناظم وحوار آخر مع د. عارف الساعدي مدير دار الشؤون الثقافية في العراق وقصائد لشعراء عراقيين وسعوديين تجسد هذا المزيج بين أدبين مؤثرين على الساحة العربية .

على صعيد المقالات فيتصدرها مقال للكاتب العراقي المعروف رشيد الخيون يتناول العلاقة بين الجزيرة والعراق أما الدراسات النقدية فقد خصنا د. محمد الربيع بدراسته القيمة عن "بغداد في الشعر السعودي المعاصر " كما يقدم د.صالح الشحري في "حديث الكتب" عرضا شيقا عن كتاب "بغداد .. سيرة مدينة" .

نقف هنا لنقول أننا أضفنا ثمان صفحات إلى صفحات عددنا المعتاد لكي تستوعب الثراء العراقي ولكنها لم تكن كافية لتستوعب التدفق الكبير للمواد المتصلة بأدب أرض السواد وبياض قلوب كتّابه ومواطنيه.



المحررون



أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2677



CONTENTS

في هذا العدد

العراق ضيف الشرف

16-59

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

سكرتيرة التحرير
سارة الجهني
saljuhani@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 304001080055473900 11
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com





المملكة تحتفظ بحق الرد الشرعي على هجمات الحوثي الإرهابية...

تنظيم مجلس المحتوى الرقمي

مجلس الوزراء يجدد التضامن مع السودان.. ويدعم جهود مكافحة «كورونا»

نيوم - واس

عقد مجلس الوزراء، جلسته أمس -عبر الاتصال المرئي- برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، رئيس مجلس الوزراء، حفظه الله.

وفي مستهل الجلسة، أعرب خادم الحرمين الشريفين -رعاه الله-، عن الشكر لأصحاب الجلالة والفخامة والسمو قادة الدول الشقيقة والصديقة، على ما أبدوه من مشاعر صادقة وتمنيات طيبة للمملكة، بمناسبة يومها الوطني الحادي والتسعين، راجياً لهم موفور الصحة والسعادة، ولحكومات وشعوب دولهم اطراد التقدم والازدهار.

واطلّع مجلس الوزراء إثر ذلك، على مجمل المحادثات والاجتماعات التي جرت مع عددٍ من دول العالم خلال الأسبوع، لتطوير العلاقات والدفع بمجالات التعاون الثنائي ومتعدد الأطراف إلى آفاق أرحب، وبما يعكس حرص المملكة الدائم على التفاعل البنّاء مع المجتمع الدولي في إرساء دعائم الأمن والسلم، والسعي لتحقيق ما فيه خير للبشرية.

التحديات الراهنة

وشدّد المجلس في هذا السياق، على ما اشتملت عليه كلمة المملكة التي ألقاها خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- أمام أعمال الدورة السادسة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة، من رؤى بشأن القضايا والتحديات الراهنة على مستوى العالم، ومضامين جسدت محورية وريادة دورها الإنساني والتنموي والاقتصادي على الصعيدين الإقليمي والدولي، وما توليه سياستها الخارجية من أهمية قصوى لتوطيد الأمن والاستقرار، ودعم الحوار والحلول السلمية، وتوفير الظروف الداعمة للتنمية والمحققة لتطلعات الشعوب نحو غدٍ أفضل، في منطقة الشرق الأوسط والعالم أجمع.

حق الرد الشرعي

وأوضح معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء وزير الإعلام بالنيابة الدكتور عصام بن سعد بن سعيد في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، أن مجلس الوزراء استعرض جملة من التقارير عن مجريات الأحداث وتطوراتها على مختلف الساحات، مشدداً على احتفاظ المملكة بحقها

الشرعي في الدفاع عن نفسها في مواجهة ما تتعرض له من هجمات بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة والقوارب المفخخة التي تطلقها الميليشيا الحوثية الإرهابية بشكل يومي على الأعيان المدنية، وتهديدها الملاحة الدولية، وإمدادات الطاقة العالمية.

التضامن مع السودان

وجدّد المجلس، تضامن المملكة مع جمهورية السودان الشقيقة في كل ما يدعم أمنها واستقرارها ورخاءها حكومة وشعباً، واستنكارها وإدانتها لمحاولة الانقلاب الفاشلة التي جرت على المؤسسات الشرعية للدولة.

مكافحة كورونا

وبين معاليه أن مجلس الوزراء تطرق إلى ما توليه المملكة من دعم للجهود الدولية والمشتركة لتسهيل الوصول للقاحات (كوفيد - 19)، في ظل حقوق الملكية الفكرية والمعاهدات الدولية ذات العلاقة، وذلك ضمن مساعيها لمكافحة فيروس كورونا واحتواء آثار الجائحة، وتهيئة الظروف التي تتيح توفيرها للشعوب كافة في هذا الوقت الاستثنائي الذي يواجهه العالم.

التباحث مع السنغال

واطلّع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقد انتهى مجلس الوزراء إلى تفويض معالي وزير الاستثمار - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب السنغالي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية السنغال للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.



1. تفويض معالي وزير الاستثمار - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب السنغالي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية السنغال للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.
2. تفويض معالي محافظ البنك المركزي السعودي - أو من ينيبه - بالتباحث في شأن مشروع النظام الأساسي لاتحاد الهيئات العربية للإشراف والرقابة على أعمال التأمين، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.
3. الموافقة على الترخيص للبنك الأهلي المصري بفتح فرع له في المملكة، وتفويض معالي وزير المالية بالبت في أي طلب لاحق بفتح فروع أخرى للبنك في المملكة.
4. الموافقة على تنظيم مجلس المحتوى الرقمي، وإلغاء اللجنة الوطنية لتقنين المحتوى الأخلاقي لتقنية المعلومات، الصادر في شأنها قرار مجلس الوزراء رقم (51) وتاريخ 6/2/1435هـ.
5. اعتماد الحساب الختامي لصندوق التنمية الزراعية لعام مالي سابق.
6. الموافقة على ترقيتين للمرتبتين الخامسة عشرة والرابعة عشرة، وذلك على النحو التالي:

- ترقية حسن بن محمد بن عبده الحربي إلى وظيفة (مستشار مالي) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة المالية.
- ترقية منصور بن صالح بن محمد السعود إلى وظيفة (مدير عام الإدارة العامة لمراجعة حسابات المؤسسات والشركات) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالديوان العام للمحاسبة.

يوم 21 صفر 1443
28 سبتمبر 2021

اتحاد هيئات التأمين

كما وافق مجلس الوزراء على تفويض معالي محافظ البنك المركزي السعودي - أو من ينيبه - بالتباحث في شأن مشروع النظام الأساسي لاتحاد الهيئات العربية للإشراف والرقابة على أعمال التأمين، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

المحتوى الرقمي

كما قرر مجلس الوزراء الموافقة على تنظيم مجلس المحتوى الرقمي، وإلغاء اللجنة الوطنية لتقنين المحتوى الأخلاقي لتقنية المعلومات، الصادر في شأنها قرار مجلس الوزراء رقم (51) وتاريخ 6 / 2 / 1435هـ.

حساب التنمية الزراعية

ووافق مجلس الوزراء اعتماد الحساب الختامي لصندوق التنمية الزراعية لعام مالي سابق.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.



معهد العالم العربي في إحتفائيته بالأمير خالد الفيصل

نكرم مبدعاً صقل الوجدان ومثقفاً راهن على المعرفة والفكر والفن

كتبت سارة الجهني

يدعو منتدى الجوائز العربية، في دورته الثالثة، إلى حضور حفل تكريم صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، مستشار خادم الحرمين الشريفين، أمير منطقة مكة المكرمة، رئيس هيئة جائزة الملك فيصل العالمية، والذي ينظمه معهد العالم العربي في باريس، تقديراً لدور سموه الكبير في خدمة الثقافة العربية.

وسيقام الحفل في قاعة المحاضرات، في مقر معرض الرياض الدولي للكتاب بواجهة الرياض، في الساعة السادسة والنصف مساء يوم الأربعاء 29 صفر 1443هـ، الموافق 6 تشرين الأول (أكتوبر) 2021م.

ويبدأ الحفل بتكريم صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل من معهد العالم العربي في باريس، في الساعة السادسة والنصف مساء، بعرض فيلم، ثم تقديم كلمة من رئيس المعهد معالي «جاك لانغ»، ومن المدير العام للمعهد المشرف العلمي على الكرسي الأستاذ الدكتور معجب الزهراني.

ويختتم التكريم بتسليم الدرع التذكارية وشهادات الاستحقاق لصاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل.

ورغم أنّ الأمير خالد الفيصل ذو قامة شعرية شامخة إلا أنّ بصمته الإدارية ظلت واضحة وجلية في كل المناصب التي تسنمها، وأدار دفتها بالحكمة والالتزام بمبادئ العمل الإداري.

ولعل كتاب "إن لم ... فمن؟!" شاهد على جانب من عمله الإداري المتميز وفكره الثاقب.

حيث يقول الدكتور معجب الزهراني: " خالد الفيصل مجموعة إنسان خلّاق فعلاً، ونحن في معهد العالم العربي نسعد ونتشرف بتكريمه مبدعاً صقل الوجدان الشعبي بكلماته الجميلة، ومثقفاً كبيراً راهن منذ فتوته على المعرفة والفكر والفن، فأسس العديد من المشروعات الأدبية والثقافية الكبرى محلياً وعربياً وعالمياً. ولعلي أضيف من زاوية شخصية أن دعمه الكريم لمشروع مئة كتاب وكتاب، الذي نفذه كرسي المعهد الثقافي هو الذي سمح لي بتحقيق إضافة نوعية لعملي مديراً عاماً للمعهد ومشرفاً علمياً على الكرسي؛ وعليه فنحن نكرم فيه المبدع السعودي المتميز والمثقف العروبي


د. عبدالعزيز السبيل


د. معجب الزهراني


د. جابر عصفور

الأصيل الطموح، والمشارك العالمي الفعال المتفائل في كل عمل يحقق التطلعات الإنسانية السامية. نعم، نحن نكرم أنفسنا ومعهدنا بتكريمه في المقام الأول، فشكراً له على قبول جميلنا وإن قل!".

أما الدكتور عبد الله المعطاني – نائب رئيس مجلس الشورى سابقاً – فقال عن كتاب الفيصل "إن لم ... فمن؟!": " إن صفحات كتاب الفيصل تتحرك من مدار إلى مدار وإنها مرآة ينظر ويتمنى من خلالها القارئ، فقد تجذبه جملته الرشيقة المقفاة بأسجاع يطرب إيقاعها الطباع العاشقة لهدير السرد والطبائع المجبولة على حب الانتظام والاتساق".

رئيس نادي جدة الأدبي الدكتور عبدالله عويقل السلمي قال: «يصعب عليّ أن أتحدث أمام المدرسة التي عرفت ببلاغة الاختصار، ورصانة الأسلوب، ورزانة الطرح، فجابت مفرداتها الفيافي والقفار، وواصل متأملوها الليل بالنهار.. كنا ننهل من حرفه إذا كتب ونصغي إليه إذا تحدث أو خطب».

وأضاف: " أن هذا الكتاب جاء ليأخذ من كل زمان ما تقدم، ويترك لكل وقت ما تأخر.. يعيش الأيام.. ويداعب الأحلام.. ويحض الآلام.. لأن مؤلفه نبتة من هذه الأرض، ومواطن في هذا الوطن، عشقه للتراث جعله يعانق السحاب".

وتقول الدكتورة عزيزة المانع: " أدهشتني براعة الكاتب، في نقش الألفاظ وزخرفتها بالسجع والجناس والمقابلة، حتى لتظنه يغمس قلمه في حبر من العذوبة وحس الشاعر يسيطر على لغة الكتاب، حتى 'نك لا تدري، إن كنت تقرأ كتاب نثر أم شعر، هذه القدرة اللغوية أدهشتني، دهشت لهذا الإبداع الجمالي في لغة الكاتب".

وقال الكاتب فهيد العديم: " الكتابة عن خالد الفيصل تجعلك بالفعل تكتب عن (مجموعة إنسان)، فأنت تكتب عن الأمير ذي الكاريزما الفيصلية التي لا تخفى على أحد، وفي الوقت نفسه تكتب عن الإداري الحازم الذي يستطيع أن يجعل من الميدان مكتبا، كما يجعل من مكتبه ميدانا، وتكتب أيضا عن المبدع والأديب المختلف الذي طالما جعل من القصائد لوحات فاتنة، مثلما يجعل اللوحات قصائد ترتب موسيقاها بحور الخليل".

افتتاح منتدى الجوائز العربية:

يفتتح منتدى الجوائز العربية بحضور صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل؛ الرئيس الفخري للمنتدى، في تمام الساعة السابعة مساء، بفيلم ثم كلمة لرئيس المنتدى عبدالعزيز السبيل، وكلمة للمدير العالم للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو)؛ معالي الأستاذ الدكتور محمد ولد أعمر. ويقوم نائب رئيس المنتدى طالب الرفاعي بتكريم رواد الجوائز العربية، وهم:

معالي الأستاذ الدكتور أحمد الضبيب – جائزة الملك فيصل.

معالي الأستاذ الدكتور جابر عصفور – جائزة نجيب محفوظ للرواية العربية.

معالي الأستاذ فهد السماري – جائزة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز لدراسات وبحوث تاريخ الجزيرة العربية.

الأستاذ أسعد عبدالرحمن – جائزة عبدالحميد شومان للباحثين العرب.

الأستاذ مجذوب عيدروس – جائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي.

الأستاذ حسن نجمي – جائزة الأركانة العالمية للشعر.

الأستاذ ساسي حمام – جائزة أبي القاسم الشابي.

الأستاذ الدكتور سعيد السعيد – جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود العالمية للترجمة.

ندوة المرأة والجوائز العربية:

تبدأ في تمام الساعة الثامنة مساء «ندوة المرأة والجوائز العربية»، بإدارة أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية صالح المحمود.

ويشارك بها كل من:

•شهلا العجيلي: روائية وحاصلة على دكتوراه في الأدب العربي الحديث والدراسات الثقافية، من سورية.

•فاطمة الصايغ: رئيسة قسم التاريخ بجامعة الإمارات العربية المتحدة.

•منصورة عز الدين: روائية، ونائب رئيس تحرير جريدة أخبار الأدب، من مصر.

• واسيني الأعرج : روائي، وأستاذ كرسي في جامعة الجزائر وجامعة السوربون.

الغلاف

إعداد:
سامي التتر



الجناح السعودي في اكسبو دبي ..

عراقة التراث وطموح المستقبل

يستعد جناح المملكة العربية السعودية في معرض إكسبو 2020 دبي لاستقبال زواره ابتداء من اليوم الأول من شهر أكتوبر المقبل، وحتى 31 مارس من العام 2022م، حيث سيأخذهم في رحلة إبداعية مميزة بعبق الشعوب. وهو من أكبر الفعاليات التي تقام على مستوى العالم ويمثل الحدث العالمي الذي يتيح لدولة الإمارات العربية المتحدة التطلع إلى الأمام في الذكرى الخمسين من تأسيسها.

سيجمع معرض إكسبو2020 دبي أكثر من 200 جهة مشاركة، وبينها 192 دولة، بالإضافة إلى شركات ومؤسسات متعددة الجنسيات وهيئات تعليمية، للتعامل مع التحديات التي تواجه العالم، ودعوة ملايين الزوار من مختلف أنحاء العالم للمشاركة في صنع عالم جديد خلال ستة أشهر من الاحتفال بالإبداع والابتكار والتقدم والثقافة.

ويؤكد شعار «تواصل العقول وصنع المستقبل» الذي يحدد أهداف معرض «إكسبو 2020 دبي» العمق التاريخي للإمارات ورسالتها للعالم بأنها ستبقى أهل تواصل ومحطة لالتقاء الحضارات وعاصمة للإبداع.

كما تعتبر تحديات معرض إكسبو 2020 دبي عبارة عن برنامج يتضمن أحداثاً تفاعلية تحتضن وترعى الإبداع ويشارك فيها ألمع العقول وأفضل الكفاءات من مختلف أنحاء العالم، من أجل إيجاد الحلول المناسبة لبعض القضايا التي تندرج تحت مظلة الموضوعات الفرعية الثلاثة لـ «إكسبو 2020 دبي» وهي: الفرص والتنقل والاستدامة.

بين ما يمكنك فعله وما ستراه وما ستكتشفه

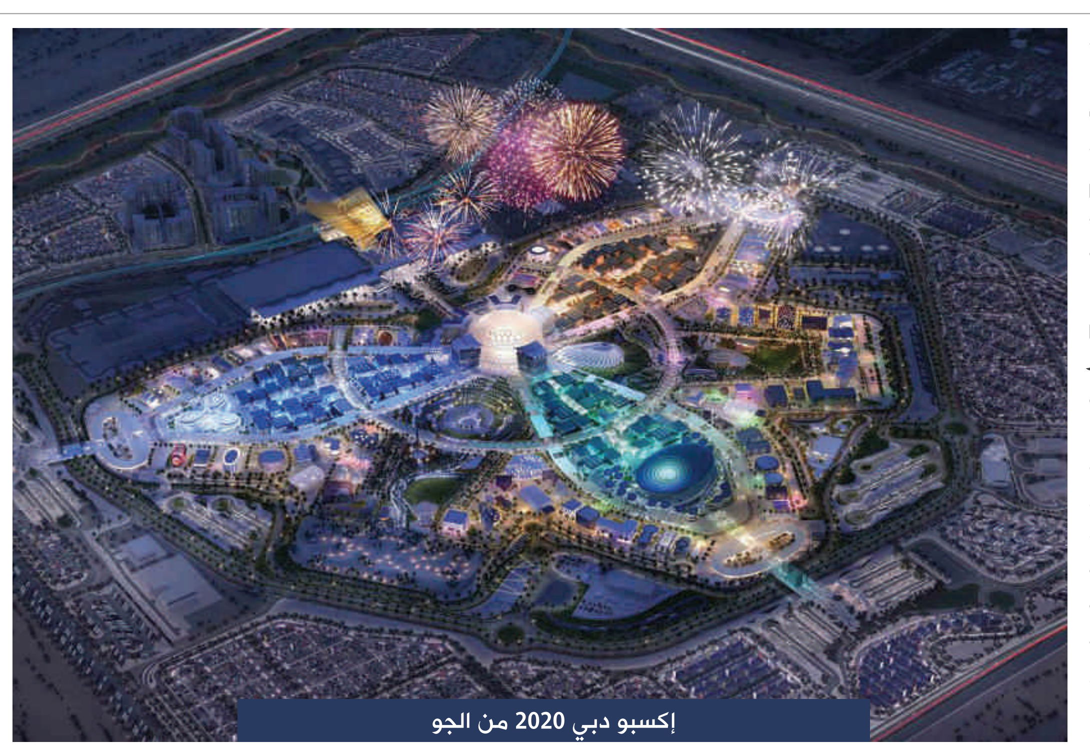
يضم المعرض أكثر من50 وجهة متنوعة بين ما يمكنك فعله وما ستراه وما ستكتشفه..

أولاً: ما يمكنك فعله: هناك عالم عامر بالكثير من التجارب التي يمكنك خوضها وفعلها في معرض إكسبو دبي 2020 منها: تذوق أطعمة من أنحاء العالم في أكثر من 200 مطعم ومنفذ من طهاة فائزين بجوائز وتجارب طعام حديثة تماما. منهم كبار الطهاة في العالم مثل: ديفيد مايرز – ماثيو كيني – روهيت غاي»

والتفاعل مع روبوت من مجموعة ترمينوس الرائدة في مجال الروبوتات،

حيث تنشر مجموعة ترمينـوس أكثر من 150 مـن الروبوتات لتأديـة مجموعـة متنوعة من المهام ، مثـل الترحيـب، وتقديم المسـاعدة والمشاركة.

بالإضافـة لتعلـم مهـارات الخبـز الحرفـي ، والتفـرج علـى العالـم مـن عربة دوارة، والجري حـول العالـم فـي معـرض ، والتقـاط أجمـل صـورة ذاتيـة داخـل خوذة هـزاع الفضائيـة، والانضمـام إلـى برنامـج الإنسـان وكوكـب الأرض لمواجهـة التحديات والتفاعل مع الحيتـان، وتصميم الطائرة المثالية في جناح طيران الإمارات.



إكسبو دبي 2020 من الجو

ثانياً: ما ستراه: هناك الكثير من التجارب التي يمكن مشاهدتها في المعرض منها : زراعة المحاصيل في مزرعة الصحراء، و الاسـتمتاع بمهرجان الأضواء الليلية في اكسـبو، نظرة عـن كثب لكيـف تهدف نيجيريـا إلـى القضاء على الجـوع، زيارة منزل الغد المزود بالطاقة الشمسية في جناح هيئة كهرباء ومياه دبي.

إلـى جانب الانغماس في تجربة تسـوق مـن أنحاء العالـم في السـوق العالمي، وعـرض صاروخ « سـبيس إكـس» في جناح الولايات المتحدة، و أخذ لمحة على نمـوذج الهايبرلـوب في جناح إسـبانيا، والانضمام إلى جلسات الغناء الخليجية.

ثالثا: ما ستكتشفه: يوفر معرض إكسبو الافتراضي طريقة جديدة للتعلم واللعب والتفاعل والاسـتمتاع، سواء كانت لديك نيـة في زيارة إكسـبو فعليـاً أو متابعة الحـدث مـن مكان بعيـد، منهـا : زيارة واقعية معززة بالتقنية لمعرض إكسبو، والتعـرف علـى أول قطـار هوائـي في العالم. كما سـيتاح للزائـر التمتع بجولة لمشـاهدة المعالـم الجميلـة على متن أول قطار يعمـل بالهواء المضغوط في العالم، ومشـاهدة المياه والأرض والنار والتقائهم حولك على جدران بارتفاع 14 متر في نافورة اكسبو 2020 الموسيقية. بالإضافة لفرقة موسيقية من الروبوتات تعزف ألحـان بيتهوفن في جناح ألمانيا، وفرصـة التعـرف علـى تاريـخ معرض إكسبو السابق في متحف إكسبو الدولي.

ولعـل الحدث الأكبر يكمن في ما يقدمه المعرض من أجنحة لمختلف دول العالم تمكـن الزائر من ختم جواز سـفر مقدم من المتجر الرسـمي للمعرض عند زيارة أجنحـة192 دولـة، حيـث تقـدم الدول المشـاركة أجنحتهـا بتصاميـم فريـدة ومميـزة بطابعها الخاص ومن أبرز تلك الأجنحة:

«جنـاح الإمارات»: يعد الجنـاح الأكبر في المعـرض، صمم على شـكل صقر يفرد جناحيه على آفاق الريادة والشموخ وقيم الانفتاح والتواصل.

«جنـاح السـعودية»: هو ثاني أكبر جناح، عبارة عن نافذة ضخمة تفتح من الأرض وترتفع إلى السماء، تمثل طموح المملكة غير المحدود.

> يعتبر جناح المملكة الثاني مساحة بعد جناح الشقيقة الأمارات مع ٣ أرقام في موسوعة غينيس العالمية

«جنـاح سـلطنة عمـان»: مسـتلهم من شـجرة اللبـان وارتباطهـا التاريخـي بالإنسان والإرث العماني.

«جناح فرنسـا»: مسـتلهم مـن الضوء، باعتبـاره مصـدراً للإلهـام والمعرفـة والإبداع، مصمم على هيئة ألواح شمسية ضوئية على واجهة المبنى.

«جنـاح ألمانيـا»: يعـد من ضمـن أكبر الأجنحـة في المعرض ، تـم تنفيذه أقل كتلة بنائية ممكنة.

«جنـاح اليابـان»: مسـتلهم مـن تاريخ اتصال اليابان بالشـرق الأوسط، مصمم على هيئـة خيط يربط بيـن ورق القنب والزخارف العربية.

جناح السعودية: تصميم فريد لثاني أكبر جناح

هـو ثاني أكبـر جناح فـي المعرض بعد جنـاح الإمـارات بمسـاحة إجماليـة تبلغ 13.059 متـر مربـع، بتصميـم مبتكـر ومسـتدام متوافق مـع معاييـر التنمية المسـتدامة(LEED)، حاصل على شهادة الريادة البلاتينيـة(USGBC) من مجلس المباني الخضراء الأمريكي.

ويمتـاز الجنـاح بمحتوى إبداعـي يتميز بالثـراء الحضـاري سـواء بتراثهـا أو طبيعتها أو مجتمعها المتنوع، وسيعرّف ضيوفـه على الفرص الهائـلة المتوفرة سـواء في مجـالات الاقتصـاد أو الابتكار أو التنمية المسـتدامة وذلك ضمن رؤية السعودية 2030، بالإضافة إلى تصميمه

الفريد الذي سيجعله بمثابة منارة جاذبة للانتباه ضمن هذا الحدث الدولي والعالمي المنتظر.

ويظهر الجناح السعودي في إكسبو 2020 دبي على نموذج هندسي فريد يتجه من الأرض إلى السماء، وهو ما يرمز إلى طموحات المملكة وتطلعها نحو مستقبل مزدهر تنطلق نحوه من خلال الاعتماد على هويتها التي تعتز بها وتراثها الذي ينبض بالعراقة.

وأكد المفوض العام للجناح السعودي المشارك في المعرض المهندس «حسين حنبظاظه» أن الجناح يعد مرآة تعكس واقع المملكة ونهضتها، وذلك من خلال برنامج متنوع وشامل، يتضمن فعاليات يومية صُممت وفق أحدث التقنيات، لتقدم للزائرين تجربة إبداعية متكاملة. مشيراً إلى أن الجناح يهدف لتقديم الصورة الحقيقية للمملكة، عبر أربع ركائز رئيسية، هي المجتمع الحيوي، والتراث الوطني العريق، والطبيعة الخلابة، والفرص المستقبلية.

وبدأ الجناح في إجراء بروفات عملية منذ بداية شهر سبتمبر لاختبار تجربة الزائر في الجناح، عبر أقسامه المتنوعة، ولضمان الوصول إلى أعلى مستوى من الكفاءة التشغيلية قبل الافتتاح الرسمي للجناح مطلع شهر أكتوبر، ويتخلل هذه البروفات ورش تدريبية وتعليمية يقدمها الجناح لطواقم المتطوعين من الشباب والشابات السعوديين الذين تطوعوا للعمل في الجناح وسيكونون في استقبال الزوار منذ لحظة انطلاقه.

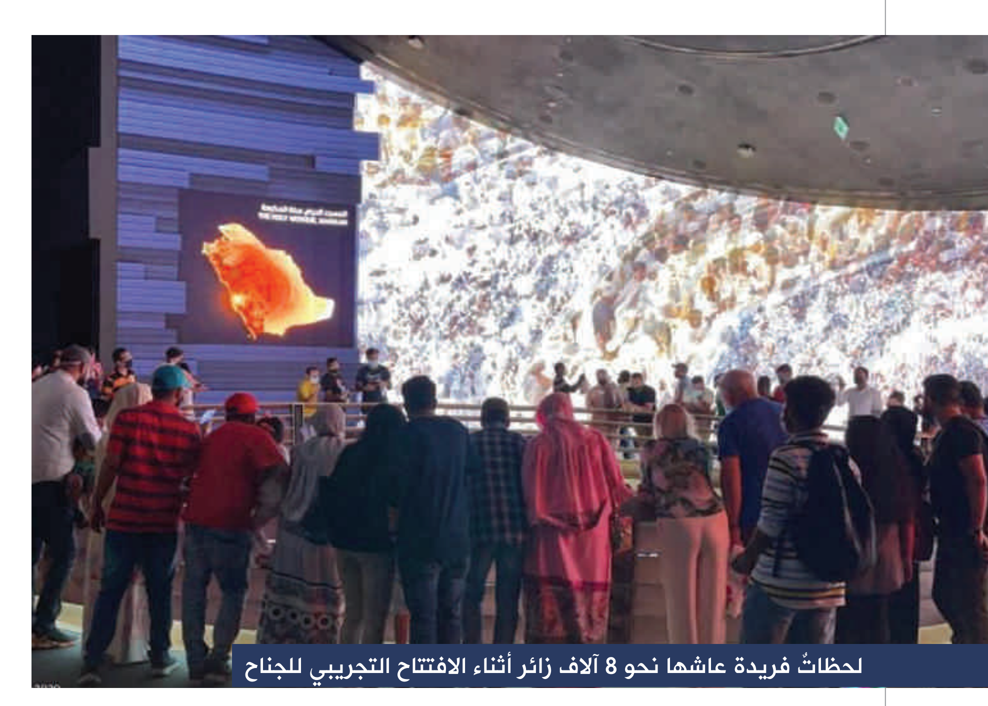
أكثر التصميمات استدامة و3 أرقام قياسية

سيتضمن الجناح كذلك شاشة ضخمة لتقديم عروض متواصلة عن الحياة في المملكة، بينما ستقدم الواجهات الجانبية رسائل مستمرة تعكس قيم المملكة لتقرب زوار معرض إكسبو 2020 دبي منها أكثر.

وينتظر بأن يقدم الجناح السعودي كذلك في أولى المحطات جولة تكشف التنوع البيئي والجغرافي في المملكة، وتتمثل هذه الجولة في خمسة أنظمة بيئية تتنوع ما بين المسطحات الخضراء «البرداني» والسواحل «جزيرة فرسان» والصحراء «الربع الخالي» والبحار «البحر الأحمر» والجبال «تبوك»، وسيتم عرض الأنظمة البيئية التي تحتضنها المملكة من خلال شاشة LED منحنية مساحتها تبلغ 68 مترًا مربعًا.

واستطاع الجناح السعودي في إكسبو 2020 دبي، حصد 3 أرقام قياسية في موسوعة غينيس للأرقام القياسية، من خلال تقديم أكبر أرضية ضوئية تفاعلية في العالم، وأطول ستارة مائية تفاعلية بطول 32 متراً، وأكبر مرآة بشاشة رقمية تفاعلية بمساحة تزيد على 1240 مترًا مربعًا.

ولا يتوقف الأمر عند ذلك، إذ يستعد الجناح لتوفير محاكاة دقيقة لأربعة عشر موقعًا ثقافيًا سعوديًا وبمساحة تصل إلى 580 مترًا مربعًا.


لحظاتٌ فريدة عاشها نحو 8 آلاف زائر أثناء الافتتاح التجريبي للجناح

وسيتنقل الزوار بين المواقع الثقافية السعودية من خلال سلم متحرك، مع عرض مواقع مسجلة في اليونيسكو ومنها: حي الطريف، والحجر، وجدة التاريخية، والفنون الصخرية في منطقة حائل، وواحة الأحساء، مع مواقع تراثية أخرى مثل: قصر المصمك في الرياض، وأعمدة الرجاجيل، ومسجد عمر بن الخطاب في الجوف، وبرج الشنانة في القصيم، وقصر إبراهيم، وبوابة سوق القيصرية في الهفوف، وقصر العان، وقصر الإمارة في نجران، ورجال ألمع في عسير.

ويستمر الإبداع من خلال عرض رحلة سمعية بصرية عبر 23 موقعًا تبرز التنوع الكبير في مختلف المناطق السعودية وكيف تتناغم هذه الطبيعة مع بعضها. ويشمل التنوع في مختلف مناطق المملكة كل من: المسجد الحرام، وحي الطريف بالدرعية، وجدة البلد، وواحة الأحساء، وقرية ذي عين التراثية، وحقل الشيبة النفطي، وجزر فرسان، ومقابر الأنباط في الحِجر، ووادي العُلا، وفوهة بركان الوعبة.

وتتواصل الرحلة السمعية البصرية المبهرة في العديد من المواقع التراثية المختلفة الأخرى مثل مهرجان مناطيد شتاء طنطورة، ومسرح المرايا في العُلا، وواجهة جدة البحرية، ومركز الملك عبدالله المالي في الرياض، ومركز الملك عبدالله للدراسات والبحوث البترولية.

2030 بلورة سينوغرافية

ستظهر نافذة إليكترونية يعلوها بلورات سينوغرافية بعدد 2030 بلورة تشير إلى رؤية «السعودية 2030» مع تسليط الضوء على أهم المشاريع التي يجري العمل عليها في الوقت الراهن مثل: مشروع القدية، ومشروع تطوير بوابة الدرعية، ومشروع البحر الأحمر، بالإضافة إلى المشروعات البيئية مثل: مشروع حديقة الملك سلمان، ومشروعي «السعودية الخضراء» و«الشرق الأوسط الأخضر».

وهناك أيضًا المعرض الفني المكون من كرة عملاقة بقطر 30 مترًا بأوجه متعددة وأرضية تفاعلية تأخذك في رحلة إلى جوهر الثقافة السعودية.

كما يضم جناح السعودية في معرض إكسبو 2020 دبي مركز الاستكشاف الذي يعتبر منصة لبناء الفرص الاستثمارية

وتقديم تسهيلات للعديد من الشراكات المتنوعة، ويحتوي على جدول رقمي تفاعلي مصمم على هيئة خريطة المملكة الجغرافية، ويعرض آلاف البيانات عن مختلف جوانب الحياة في المملكة.

ويمكن رؤية منطقة الترحيب والضيافة الخاصة بالجناح السعودي في الحديقة الأمامية للمبنى، وتشمل منطقة الترحيب والضيافة ستارة مائية رقمية بطول 32 متراً تعرض الكثير من الوحدات التفاعلية.

وتتيح الستارة المائية للزوار اختيار وعرض الزخارف التي يرغبون في مشاهدتها والتي توضح هوية وطبيعة المناطق السعودية المختلفة والمتنوعة.

الجناح السعودي يحتفي بعام الخط العربي

نُبذة عن معارض إكسبو الدولية:

منذ 170 عامًا ومعارض إكسبو الدولية توفر منصة لاستعراض أهم الابتكارات التي رسمت ملامح العالم الذي نعرفه اليوم، وسيواصل إكسبو 2020 المحافظة على هذا التقليد بفضل الكشف عن أحدث التقنيات من جميع أنحاء العالم.

ويعد إكسبو 2020 دبي أول إكسبو دولي يقام في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا وجنوب آسيا، ففي 27 نوفمبر 2013، زيّنت الألعاب النارية سماء دبي من أطول مبنى في العالم، برج خليفة، حيث احتفل الآلاف في شتى أرجاء دولة الإمارات العربية المتحدة، حتى أن هذا اليوم قد أعلنَ عطلة وطنية لكل المؤسسات التعليمية في جميع أنحاء البلاد. شعر الجميع بسعادة غامرة بفوز دبي بشرف استضافة أول إكسبو عالمي يُقام في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا وجنوب آسيا تحت شعار «تواصل العقول وصنع المستقبل».

ولأول مرة في تاريخ إكسبو الدولي، سيكون لكل دولة مشاركة جناحها الخاص، ما يمنح الزوار فرصة فريدة لكي يعيشوا تجارب ثقافية غامرة، واكتشاف ما يتفرد به كل بلد في مئات الأجنحة.

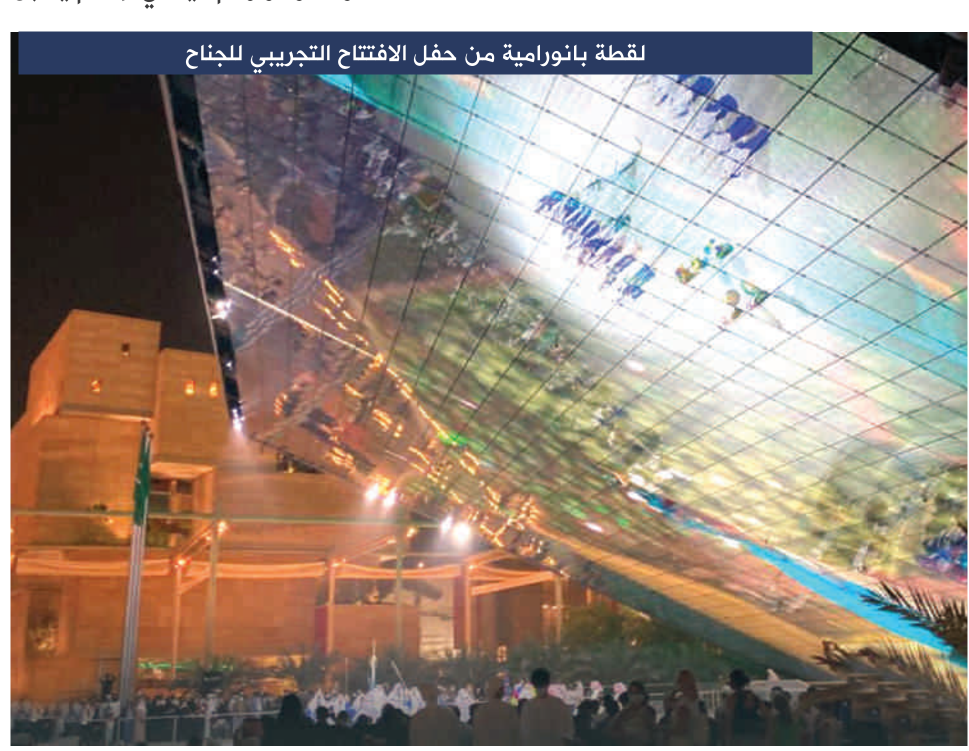
ويستضيف إكسبو دبي 2020 للمرة الأولى في تاريخ الحدث الفريد أكثر من 191 دولة، وهو رقم قياسي، إذ لم يسبق أن استضافت نسخة من الحدث الدولي على مدار تاريخه هذا العدد الضخم من الدول وجمعت هذا الكم الهائل من الثقافات.

وانطلق أول إكسبو في التاريخ بالعاصمة البريطانية لندن عام 1851 وسمي بـ (غراند إكسبو) أو المعرض العظيم، حيث أقيم في قصر الكريستال وذلك لاستعراض ابتكارات الثورة الصناعية.

واستضافت باريس عاصمة فرنسا ثاني إكسبو في التاريخ وذلك عام 1855، تحت عنوان: «المعرض العالمي لمنتجات الزراعة والصناعة، والفنون الجميلة بباريس»، حيث قدم للعالم ابتكارات جديدة من بينها، جزازة العشب، والدمية الناطقة، وأولى المركبات التي تدور بالنفط.

وعادت لندن لتستضيف الإكسبو الثالث في التاريخ وذلك عام 1862، تحت عنوان: (معرض لندن العالمي للصناعة والفنون) وكان من بين الابتكارات التي عرضت، المحرك التحليلي الذي ابتكره تشارلز باباغ – وهو أحد أوائل أنواع الحاسوب الميكانيكي. وقد أعيد تطوير الموقع، بعد ختام فعاليات المعرض، فصار يضم متحفًا للعلوم والتاريخ الطبيعي، ومتحفي فكتوريا وألبرت، ليستمر الإرث الفكري لإكسبو.

وكانت النسخة الرابعة في باريس عام 1867 وكان أول إكسبو دولي يشهد وجود الأجنحة الوطنية؛ حيث وفر مساحات تمكن الدول من عرض ثقافاتها وتاريخها والابتكارات التي حققتها، لتتوالى بعد ذلك معارض الإكسبو حول العالم.



لقطة بانورامية من حفل الافتتاح التجريبي للجناح



في السابع من أكتوبر وضمن فعاليات معرض كتاب الرياض...

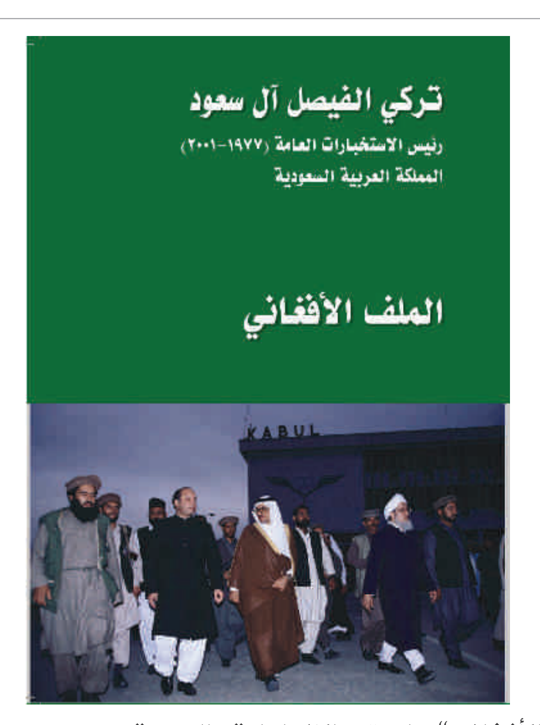
تركي الفيصل يدشن النسخة العربية من كتابه « الملف الأفغاني»

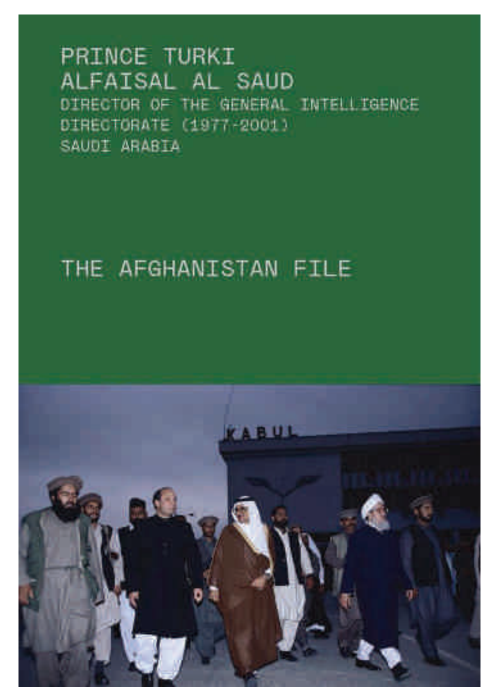
الكتاب شهادة تاريخية لايضاح حقيقة موقف المملكة العربية السعودية من قضية أفغانستان على الساحة الدولية...

اليمامة - خاص

استضافت الجمعية الملكية للشؤون الآسيوية بالعاصمة البريطانية لندن؛ الأربعاء قبل الماضي صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل لإلقاء محاضرة بالتزامن مع تدشين الطبعة الإنجليزية من كتابه الجديد "الملف الأفغاني"،

وجاءت هذه المحاضرة التي أقيمت بمسرح أونداتي يوم 22 سبتمبر 2021م ضمن فعاليات الحدث السنوي (The Hugh Leach Memorial Lecture) الذي نظمته الجمعية الملكية للشؤون الآسيوية بالتعاون مع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وخلال محاضرته التي بدأت





صورة غلاف كتاب "الملف الأفغاني" بطبعتيه الإنجليزية والعربية

عند الثانية ظهرا بتوقيت لندن؛ تحدث سموه عن كتاب "الملف الأفغاني" من واقع رحلة عمله التي تمتد لأكثر من عشرين عاما في هذا الملف المثير للجدل، حيث تضمن الكتاب شهادة سموه الكاملة عن الفترة الزمنية الأكثر أهمية وحساسية في التاريخ الأفغاني الحديث، وعلاقة المملكة العربية السعودية بهذا الملف.

يشتمل كتاب "الملف الأفغاني" على خمسة عشر فصلا يرويها الأمير تركي الفيصل، وتبدأ من فصل "الغزو السوفيتي والرد الأفغاني" الذي حدث في 1339 - 1440هـ/ 1979 - 1980م، ثم تتواصل الأحداث عبر الفصول المختلفة من الاستقلال غير المستقر إلى ظهور المجاهدين، وخط إمداد الأسلحة، وسنوات الحرب الأولى، والجمعيات الخيرية والمتطوعون، و«مكتب الخدمات» و«دار الأنصار»، مرورا بنقطة تحول الحرب والانسحاب، واللويا جيرغا في روالبندي، وأزمة الكويت، وسقوط الدكتور نجيب الله، وإعادة المتطوعين إلى بلادهم، وصعود طالبان، وعلاقة طالبان وبن لادن، وصولا إلى الفصل الأخير وما أطلق عليه سموه "في أعقاب الكارثة".

ويكتسب هذا الكتاب أهمية ملحّة في وقت تشهد فيه أفغانستان فصولا جديدة من تاريخها بعد الانسحاب الأميركي الأخير، مقرونة بأهمية الموقع السياسي الذي كان يشغله صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل في ذلك الوقت والعلاقة التي دامت أكثر من عقدين بقضايا أفغانستان، حيث عمل سموه رئيساً لرئاسة الاستخبارات السعودية منذ أواخر العام 1397هـ/ 1977م حتى عام 1420هـ/ 2001م، وكانت الرئاسة مسؤولة عن تعاملات المملكة مع أفغانستان، وهو ما يعني أن كتاب "الملف الأفغاني" كما يشير سموه في المقدمة شهادة تاريخية "لإيضاح حقيقة موقف المملكة العربية السعودية من قضية أفغانستان على الساحة الدولية" من جهة، ومن جهة أخرى يساعد القارئ على أن "يكوّن فكرة أدق عن قضية أفغانستان في تلك المرحلة".

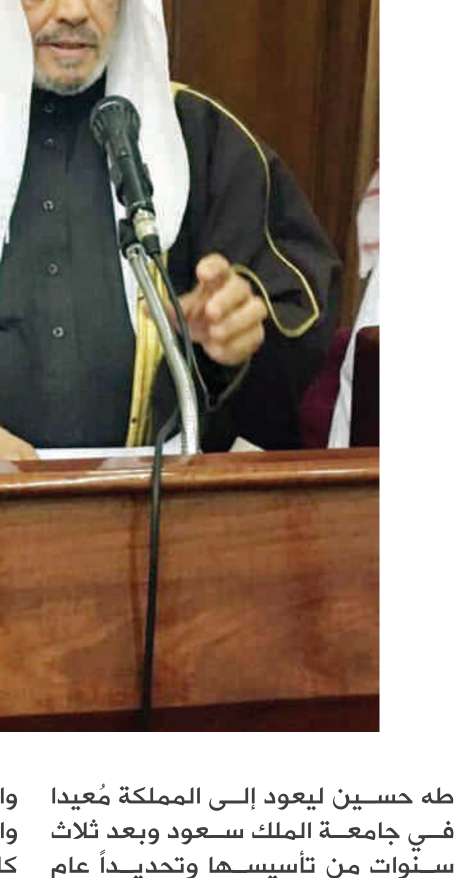
يذكر أن كتاب "الملف الأفغاني" الذي صدرت طبعته الإنجليزية عن دار Arabian Publishing بلندن، صدرت بالتزامن معه طبعة عربية في (350) صفحة، وسيتم تدشينها بحضور الأمير تركي الفيصل ضمن فعاليات معرض الرياض الدولي للكتاب في السابع من أكتوبر القادم، وبينما يقتصر حضور تدشين الكتاب في لندن على المدعوين، يمكن لمن يريد الحضور عبر الاتصال المرئي المشاركة من خلال التسجيل عبر الرابط التالي:

https://us06web.zoom.us/webinar/register/6716293959776/WN_S6407vz4QSeYv_fSHjO5RQ

ذاكرة حية

معالي أ.د. أحمد بن محمد الضبيب

التميز في الإنجاز



كتب صادق الشعلان

تعود بنا الذاكرة ،ونحن على أهبة إقامة معرض الرياض الدولي للكتاب في دورته الحالية ، إلى اسمٍ يُنسب له الفضل في انبثاق فكرة تنظيم وإقامة أول معرض دولي للكتاب وقبل ما يقارب الأربعين عاماً ، ألا وهو الدكتور أحمد بن محمد الضبيب وذلك إبان عمادته لشؤون المكتبات بجامعة الملك سعود ، فكان له ريادة تنظيم قرابة عشرة معارض بدءًا من عام 1975 للميلاد، وجرت العادة آنذاك أن يفتتحه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حين كان حفظه اللّه أميراً لمنطقة الرياض لتتولى مسؤولية تنظيمه وإقامته بعد ذلك وزارة الثقافة والإعلام ومن ثم وزارة الثقافة.

الدكتور أحمد الضبيب من الأسماء السعودية ذات الجهد والإنجاز، وممن وضع بصمته الخاصة والمتميزة طيلة تسلمه للمهام والمسؤوليات التي أوكلت إليه، فكان صاحب أفكار ومقترحات غدت أُسُساً وقواعد معمولاً بها إلى الآن، ولا ننس جهوده اتجاه اللغة العربية والتراث واصداراته حيال ذلك والتي غدت محور دراسة وقراءة المختصين والمهتمين.

شرارة التوهج

كانت بداية إشارة ظهور سمات الجد والاجتهاد في شخصية معاليه منذ تخرجه من المعهد العالي السعودي وحصوله على الترتيب الثاني على مستوى المملكة والذي هيأه و أوجد داخله حافزاً للابتعاث إلى مصر والدراسة ، ورغم تحفظ والده إلا أن بوادر الجد والإصرار البادية على مُحياه جعلت موافقة والده مُيسرة، فسافر إلى مصر وقضى جزءاً من حياته الدراسية في كنف الثقافة المصرية وبين كبار مثقفيها أمثال طه حسين والعقاد، وكثيراً ما كان يغشى مجلس طه حسين ليعود إلى المملكة مُعيدا في جامعة الملك سعود وبعد ثلاث سنوات من تأسيسها وتحديداً عام 1380هـ والعمل بالإدارة الجامعية قائماً بأعمال رئيس قسم، وبعد عام من وصوله كانت رغبة الاستزادة من العلم تجري في دمه مع طموح يعتريه ولا يغيب عنه فانطلق إلى بريطانيا مُبتعثاً والعودة منها بشهادة الماجستير والدكتوراه ليُرشح رئيساً لقسم اللغة العربية وكأول سعودي يتسلم مهام رئاسة قسم اللغة العربية في جامعة الملك سعود، وقد شهد القسم أثناء رئاسته ولادة وظهور مشاريع ثقافية بدءً من مجلة كلية الآداب مروراً بتأسيس جمعية التاريخ والآثار ومن ثم جمعية التراث الشعبي والتي كانت محور اهتمامه ، فكثيراً ما كان يسعى للبحث عن قطعة أثرية وجلبها وتنظيفها بنفسه وتهيئتها للعرض.

بعد أربع سنوات جاء تكليفه بعمادة شؤون المكتبات في فترة لم تكن المكتبات ضمن حيز الاهتمام فما كان منه إلا أن منحها ثوب الجِدة والإثراء والإقبال فأعاد ترتيبها وتصنيف محتوياتها وتزويدها بالمجلدات والمراجع والموسوعات والتي بلغت حين استقالته منها مليون مجلد، بل وصل الأمر إلى إنشاء مكتبة أخرى خارج أسوار جامعة الملك سعود.

كَوْن مسيرة الشخص تمشي بخطى

ثابتة من تفــردٍ ونجاحٍ إلى تفردٍ ونجاح فقــد أصبحــت شــخصيته تحــت أعين أعلــى القيادات في البلــد وهذا ما كان في شــأن الدكتور أحمــد الضبيب حين اختاره خادم الحرمين الملك فهد رحمه الله وكيلاً لجامعة الملك ســعود والتي تســلمها والبــلاد تمــر بمنعطــف هام وحســاس تمثل فــي أزمــة الخليج وما ألحقته من تبعات اســتطاعت الجامعة برئاسة الضبيب التغلب عليها، وشهدت الجامعــة أثنــاء فتــرة وكالتــه وإدارته لها إصلاحات ومســتجدات ســواء فض الانضمام بين كليــات، أو افتتاح كليات جديدة ومنها كلية اللغات والترجمة.

ليتم اختياره من لدن سمو الأمير خالد الفيصــل لرئاســة مجلس أمنــاء جائزة الملــك فيصــل العالميــة ومــع بدايــة تأسيســها فوضع لها الأســس والأفكار التــي مازالــت يُعمــل بها حتــى وقتنا الحالي، ليختــم توهج ارتقائه وصعوده بعضوية مجلس الشورى ولثلاث دورات وصفهــا بالثريــة وكــون المجلس كما قال مدرسة ثرية من مدارس الحياة

جهود وإنجازات

عُــرف عــن الدكتــور الضبيــب حرصه شــديد على اللغة العربيــة وله جهود واضحة حول ذلــك تمثلت بالعديد من الإصدارات والأطروحات والقراءات، وبلغ اعتزازه باللغة العربيــة أن كانت ماثلة في حديثه ســواء حيــن يضمه مجلس خاص أو رســمي ، لدرجة تحفظه الذي يعلنه حيــال إدراج أي لفظ خارج عنها، حتى في حواراته تجــده يُبدي ملاحظة أو انتقــاد حول كلمــة عامية ينطق بها من يســتضيفه ويقدم البديل الصحيح عنهــا، بل وصل حرصه أن انتقد اســم برنامج اســتضافه كونه سُــمي بكلمة عاميــة ، وإذ نتذكــر مــن أحاديثه حول اللغة ما ألقاه في محاضرة اســتضافها مركز حمد الجاسر الثقافي حين قال "إن تحييد اللغة العربية عن ســلك التعليم العلمي في المدارس والجامعات جعلها غائبــة عــن حقــول الإبــداع والابتكار والنظريــة العلميــة للأمــور وكما عليه الأمــم المتقدمــة ، وكان مــن أثر ذلك أن ســقط العرب في التقليد والاستيراد والاستهلاك لكل مظاهر التحديث، وارتد كثيــر منهم إلى عصور الخرافة وتغليب العاطفة واجترار الماضي، وابتعدوا عن التفكير المنطقي والعلمي" .

وقــد دعــا إلى ضــرورة إيجــاد نظام تعليمــي حقيقي للغــة وجعلها ملكة، وقــال " إذا أردنــا أن يتماســك العالم العربي فــلا بد من أن نقــول إن اللغة العربيــة لغة ثقافة، وأننا جميعاً ننتمي إليهــا فهــي مــن أهــم الروابــط التي تجمعنا وتجعلنا نتوحد" وإذ نعلم فقد أبــدى الضبيب اعتراضــه على تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية.

ابتهاج وآمال

ابتهج الدكتور الضبيب حال إعلان إنشاء مجمــع الملــك ســلمان العالمــي للغة العربية، واصفاً هذا الابتهاج - وكما جاء في تقرير نشرته المجلة العربية بتاريخ 30 ســبتمبر -2020 بعام وشــامل "لأن الجميع يعرفــون أن المملكــة العربية السعودية هي خير من يقوم على رعاية ثوابت الدين والهوية، وتمتين الروابط الثقافيــة بيــن العــرب والمســلمين، وتقوية أواصر التلاحــم بين أبناء الأمة العربيــة والإســلامية. فعلــت ذلك في مختلف المجالات، وكانت ســبّاقة دائماً إلــى كل ما يــرص الصفــوف، ويدعم التعاون والتكاتف بين أبناء هذا الوطن العربــي الكبيــر" وزاد "خبــراً ابتهج له الكثير من الناس داخل المملكة العربية الســعودية وخارجهــا. ذلــك أن هــذه اللغة العربية الشــريفة، الغنية بمتنها اللغوي وحضورها الثقافي، ماتزال رغم التحديات الشرســة التــي تواجهها في هذا العصر، ورغم محاولات فك الارتباط بينهــا وبين الناطقيــن بها من العرب، فإنها تمتلك رصيداً وجدانياً ضخماً في نفــوس الأغلبية من أبنائهــا، وإذا كان بعض المنتسبين إليها قد ازدراها، في هذا العصــر، وفَضّل عليها لغات عامية أو أجنبية واستخف بقواعدها، واستهزأ -من خلال المسلسلات الهابطة، وبرامج التهريج التلفازية- بمفرداتها وتراكيبها ، معلقاً آمالاً كبيــرةً على مجمع الملك ســلمان العالمــي للغــة "مــن أهمها الإســهام في تمكين اللغة العربية في بلادنــا، تعزيــزاً للهويــة، وحفاظاً على الشــخصية، لتقوم بما تقوم به اللغات الوطنية الأخرى في بلادها، فتكون لغة التعليم، ولغة الســوق، ولغة السياحة، ولغة الاجتماعــات والمؤتمرات. وتكون معرفتهــا، بالحــد المقبــول، شــرطاً للتخــرج فــي الجامعــة، والتدريس في وزارة التعليــم والجامعــات، والتوظيف في المنشــآت العامة والخاصة. وبذلك نقضي علــى التلــوث اللغــوي، ونعيد للعربيــة ألقهــا، ولهويتنــا العربيــة السعودية نضارتها ونقاءها.

موطن إشادة

لم تكن جهــود الدكتور الضبيب بمنأى عن الكُتاب حيال جهوده وإنجازاته، وإذ نذكر هنا جزءًا من مقال للناقد حســين بافقيه نُشرت في جريدة الوطن بتاريخ 22 محــرم عام 1442هــ" يُعد الضبيب من مؤسسي الدرس الجامعي في بلادنا وبمعيــة آخرين أمثــال الدكتور منصور الحازمي ومحمد الشــامخ وعبدالرحمن الطيب الانصــاري" وأضاف "كان كتاب حركة إحياء التراث في المملكة العربية السعودية وشــقيقه معجم مطبوعات التراث في المملكة العربية السعودية، مــن الكتب التــي يصح وصفهــا بكتب العمر، ودلنا التصنيــف الورقي على أن حركة العلم في البلاد التي تألفت منها الســعودية لم تقف، لا ســيما ما اتصل بالحرمين الشريفين، فلما عرف العرب الكتاب المطبوع كان لهم نصيب فيه" وقــد حصل علــى الجائــزة العربية في تحقيــق التراث للعام 2018 – 2019 من معهد المخطوطات العربية في القاهرة بفضل كتابه (معجم مطبوعات التراث في المملكة العربية السعودية).

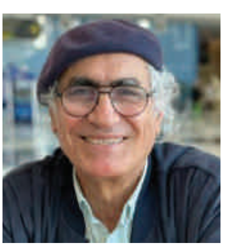
من ثمار الاجتهاد

تولــى رئاســة تحريــر مجلــة العــرب ، وحاز عضوية مجمــع اللغة العربية في القاهــرة ، والعضويــة فــي اجتماعات أكاديميــة المملكــة المغربيــة فــي الربــاط، وأثمــرت حياتــه العلميــة عن عدة إصــدارات ومؤلفــات ومنها كتاب الأمثــال لأبــي فيــد مــؤرج بــن عمرو السدوســي، دراسة وتحقيقا، و دراسات فــي لهجــات شــرقي الجزيــرة العربية ترجمــة مع تقديــم وتعليــق لكتاب د. ت. م. جونســتون ، وكتــاب الأعمــش الظريف ، وكتاب آثار الشــيخ محمد بن عبــد الوهــاب ، ومــن ثم علــى مرافئ التراث الذي ضم أبحاثا ودراسات نقدية ، وبواكيــر الطباعــة والمطبوعــات في بلاد الحرمين الشريفين ، أوراق رياضية (نســبة إلى الرياض) مقــالات ، وكتاب للغة العربية فــي عصر العولمة ، وقُلد ميدالية الاســتحقاق من الدرجة الأولى من المملكة العربية الســعودية والتي تُمنح إلــى المدنييــن مــن المواطنين الســعوديين ، إضافة إلــى تكريمه في معــرض جــدة الدولــي للكتــاب عــام 2017 ، وجار تكريمه الآن بجائزة الملك فيصل.

وأخيــراً عُــرف عنــه أمد الله فــي عمره الابتعــاد عن كل مفكر أو مثقف يتجاوز فــي انتقاده حدود اللباقــة، ومهما بلغ صيته وحصيلته العلمية والفكرية.

العراق
ضيف الشرف





رشيد الخيّون



صورة لقاء الملك عبد العزيز بالملك فيصل على باخرة لوبن 1930

الجزيرة والعِراق..
تبقى الصِّلات الثَّقافية أصلاً

تتغير العلاقات السِّياسيّة، وفق المصالح والظّروف، بين الدُّول، ولكن مهما كان هذا التّغير قوياً لا يؤثر في وجود الصِّلات الثّقافيّة والحضاريّة، لأنها تاريخ صنعه النّاس، وبالتّراكم تشكل الثّقافة مشتركات حضاريّة، صحيح يتمكن الخلاف السياسي من تجميدها أو تقليصها، ولكن لوقت محدد، ليس له محوها أو نفيها.

هذا ما بين الدُّول، بشكل عام، المتجاورة منها والمتباعدة، فما بالك بمنطقتين ومجتمعين بينهما التنافذ لم يتوقف، حتّى في أشد الأزمات. حصل التباعد بين المملكة العربيّة السعوديّة وجمهوريّة العراق، لكن سنوات القطيعة الدبلوماسية، بعد (1990)، لم تمنع مواصلة النجديين مع العراقيين، فهناك أرحام مشتركة، ووشائج لم تقطعها ظروف السِّياسة في يوم مِن الأيام.

لا أذيع سراً، إذا نوهت إلى مبادرة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميّة بالرياض، الذي استضاف وزير الثقافة العراقي حسن ناظم، في لقاء مفتوح عن الثقافة العراقيّة والتعاون الثقافي العراقي السعودي، أن تبنى المركز دراسات عن الحضارة بين العراق والجزيرة العربيّة، من العهد السومري والسامي والبابلي والآشوري، واستكتب مختصين من البلدين للبحث في هذا الموضوع. فهناك مَن حاول إلغاء تلك الصلات، وذلك التكامل بين الحضارتين، ولهذا يعمل المركز على إعادة نشر أهم كتاب في هذا المجال، وهو كتاب «حضارة بلاد الرافدين»، للعلامة المختص في حاضرة الرّي أحمد سوسه(تـ: 1982). أعطى هذا الكتاب صورة واضحة عن

التاريخ الحضاري المتبادل، وبالتوثيق العلمي. كذلك هناك باحثون سعوديون وعراقيون أضاءوا تلك الحقبة الزمنية، التي حاولات دراسات الكثيرين من الغربيين طمرها، لهذا لم يكن الاحتفاء بالثقافة العراقيّة بمعزل عن ذلك التاريخ الحضاري، الذي أعده أصلاً في الاحتفاء.

كان اللّقاء بين الملكين المؤسسين للدولتين الحديثتين، العراق والسُعودية، على ظهر الباخرة «لوبن» في مياه الخليج العربي(22 فبراير/ شباط 1930) تأسيس علاقات سياسية ودبلوماسية، بعد أن وضعت معركة سبلة(1929)، حداً لتجاوزات الإخوان على العراق. عمد هذا اللقاء العلاقات الثقافية، الممتدة إلى عشرات القرون، حيث التبادل الحضاري بين الجزيرة وبلاد الرّافدين. كانت منطقة الزُبير وسوق الشيوخ قد حضيتا بوجود نجدي، تعايش الناس فيه، مع اختلاف المذاهب، كذلك أنّ تداخل القبائل شكل تعايش بين المكانين.

يأتي حضور العراق، هذا العام، كضيف شرف في معرض الرياض للكتاب، كأنه تلبية لنداء ذلك التّاريخ، فلم يكن عاطفة طارئة كأنعكاس للحالة السياسيّة، وإنما تجاوب مع صوت الماضي، ففي الثقافة السعودية، عبر الكتاب والصحيفة، فنقرأ الألم السعودي لما جرى على ىالعراق، مِن آلام الحروب والحصار وما حصل بعد 2003، كتبها مَن تعلم في الجامعات العراقية، ومَن عاش ببغداد وعرف بقية مدنه، وعرف العراقيين عن قُرب. كتبها المثقف السعودي الذي تعلم على يد أساتذة عراقيين ومعلمين.

غير أن الطائفية أول ما تعمله إلغاء المشاعر الإيجابية وتكريس السلبية، عبر الحرث في ما دُفن مِن اختلافات، لكن حتّى في تلك العقود الغابرة، لم تنقطع الصلات الثقافيّة، فسعوديون من نجد والحجاز والإحساء، وعلى مختلف مذاهبهم، عاشوا بالعراق، وأسسوا عائلات وأداروا مؤسسات تجارية واجتماعيّة، وأصدروا صحفاً، وتسلموا مسؤوليات، من دون توجس من المجتمع العراقي، وقصة الأساتذة العراقيين، الذين احتضنتهم جامعة الملك سعود، وبنوا علاقات ثقافيّة، يفتخر فيها المثقفون من البلدين، واستقبال مراجع النجف في مواسم الحج والعُمرة، بالحفاوة والعنايّة، يمكن يتحدث عنها من السعوديين والعراقيين، الذين عاشوا وتحملوا المسؤولية فيها، كذلك لقاءات رجال الدين العراقيين بمكة، وبدعوة وضيافة سعودية، هدفها تنجب العنف الطائفية، قد أثمرت غرسها.

إنّ مقولة «المرؤ عدو ما يجهل» صحيحةً، وهذا ما استفاد منه الطائفيون، في التأثير على النّاس، مَن يجهل أحوال العراق وتاريخه وأديانه ومذاهبه، يجمعه كافة في تصرف إنسان طائفي، ومَن لا يعرف المجتمع السعودي، وما في داخل من عقول نيرة، وقلوب مُحبة، تسبق إلى الخير والتعايش، يجمعه كافة في خطاب هذا وذاك من المتعصبين المتشددين. لذا أنّ الانفتاح بين البلدين، عبر البوابة الثّقافية والمعرفيّة، دواء شافي لوباء الطائفيّة والكراهيّة، والعراق والسعودية بلدان مملوءان بالعقول المفكرة وبالصدور الرّحبة، وهذا هو جوهر الثّقافة وضمير المثقف.

أتذكر عندما اختيرت النّجف، دار المرجعية الشيعية العراقيّة، كعاصمة للثقافة الإسلاميّة، وبتأييد كبير من المملكة العربية السعوديّة، اتصلت بيّ مجلة «العربية» بالرياض، التابعة آنذاك لوزارة الثّقافة والإعلام، تطلب موضوعاً وافياً عن النّجف، وبالفعل كتبتُ الموضوع ونُشر في حينها، والمجلة نفسها، ومن قبل زمن، احتفلت بمثقفين عراقيين كثر، وتبنت نشر بحوثهم بعد المعاناة بجمعها، ومنها احتفالها بالمؤرخ جواد علي(تـ: 1987)، ونشرت كتاباً له، وهو ماكتبه في مجلات مختلفة في الخمسينيات وما بعدها، وصدر الكتاب تحت عنوان «موارد تاريخ الطبري». لم يتوقف وصول الكتاب العراقي إلى أيدي القارئ السعوديّ، حتّى في فترة الحصار المر على العِراق، فليس أشهر من علي الورديّ وعلي جواد الطاهر وجواد علي وإبراهيم السامرائي ونوري جعفر وأنستاس الكرملي وغيرهم الكثير بين المثقفين السعوديين.

كان اختيار العراق، أو الثقافة العراقيّة، ضيف شرف في معرض الرياض للكتاب، وما سبق ذلك من حراك ثقافي مشترك، اعترافاً لدور العراق بالمنطقة، وتكريس الثقة بين الشعبين والبلدين، بعد العواصف التي هاجت بالمنطقة، وما زالت تُهيج، فاستغلها الطائفيون أيما استغلال، وتلك هي النكسات السياسية، التي تظهر وسرعان ما تختفي كزُبد البحر، وتبقى الثقافة الصلة الثابتة ما بين البلدين. متأملاً أن تكون هذه المناسبة نقطة انطلاق وإرتكاز للتعاون الثقافي والعمل المشترك. أخيراً أقول: للإنسان اختيار جاره، تطبيقاً للمثل: «الجار قبل الدّار»، لكن ليس للوطن اختيار جاره، فهذه جغرافيا ثابتة، فلا بد أن تتحول تلك الجغرافيا إلى بيئة للسلام والتعايش والتعاون، وخصوصاً إذا كانت النوايا صادقة، وهذا في حال العراق والجزيرة، اللّذان تربطهما جغرافيا ضمت صلات تاريخيّة وثقافية واجتماعيّة، تدعم التقارب المقام حالياً.

العراق
ضيف الشرف

الحوار

وزير الثقافة والسياحة والآثار العراقي د. حسن ناظم لليمامة:

بادرة إخوتنا السعوديين محل تقديرنا واعتزازنا.

حضورنا سيكون أشبه بأسبوع ثقافي عراقي في الرياض

إعداد: منى حسن

يرى الدكتور حسن ناظم وزير الثقافة والسياحة والآثار بدولة العراق أن وجود العراق ضيف شرف في معرض الرياض للكتاب هذا العام له أكثر من بعد إيجابي ومهم، فهو يعني عودة العراق إلى دوره الفاعل في الحياة الثقافية العربية ودوره الريادي في صناعة الثقافة بوصف العراق البلد الذي اقترنت الريادات الحداثية باسمه.

والدكتور حسن ناظم ناقد ومترجم وأستاذ جامعيّ عراقيّ. يعد من نخبة المثقفين العراقيين. عمل في السلك الأكاديمي منذ العام 1996، فدرّس اللغة العربية وآدابها في جامعات ومعاهد عربية، وأشرف على أطروحات أكاديمية وبحوث في جامعات عربية وبعض مراكز البحوث الغربية، كما كتب مقرراً دراسياً ودرّسه للكلية الإسلامية للدراسات العليا وجامعة ميدلسكس في لندن. قام بتدريس الأدب الحديث والبلاغة ومواد أخرى ذات صلة باللغة العربية وآدابها، وقد رفد في مسيرته الساحة الثقافية بعشرات المؤلفات والترجمات في مجال الأدب والنقد. وهو مؤسس كرسي اليونسكو ومديره في جامعة الكوفة. ويشغل حاليا منصب وزير الثقافة والسياحة والآثار في العراق منذ حزيران 2020م، وقد شهدت الساحة الثقافية ووزارة الثقافة العراقية ومؤسساتها انتعاشا ملفتا من كل النواحي منذ توليه مهام الوزارة. التقته اليمامة على شرفات عرس ثقافي بهيج فكان هذا الحوار:

*بداية نرحب بسعادتكم ونشكرك على الموافقة على إجراء الحوار لمجلة اليمامة السعودية، ونحب أن ندون تعليقك حول استضافة بغداد ضيف شرف لمعرض الرياض للكتاب، ومدى أهمية هذه المشاركات الثقافية في تقريب وجهات النظر بين الشعوب ومد جسور الضوء والسلام؟

- شكرا لكم كثيرا وشكرا لكادر مجلة اليمامة وهذا الحوار إطلالة على أصدقائنا وشركائنا في العمل الثقافي بين العراق والسعودية. إن وجود العراق ضيف شرف في معرض الرياض له أكثر من بعد إيجابي ومهم، هذا يعني عودة العراق إلى دوره الفاعل في الحياة الثقافية العربية ودوره الريادي في صناعة الثقافة بوصف العراق البلد الذي اقترنت الريادات الحداثية باسمه، ها هو اليوم في معرض الرياض يكون ضيف شرف، وهي بادرة من إخوتنا السعوديين نحن نثمنها كثيرا وهي محل تقديرنا واعتزازنا أبدا ودائما. لسنا في قطيعة كبيرة مع السعودية لكي نمد الجسور، إنما الجسور ممتدة على طول الخط ولكن قد تحدث بعض المشاكل وهي تحدث في كل مكان، ولكننا نؤمن أن الثقافة جزء مهم ورئيس من ترميم أي مشكلة تحدث، لهذا فوجود العراق في معرض الرياض سيكون فاعلا ومهما.

* هلا أعطيتنا إضاءة حول أهم البرامج، دور النشر الحكومية المشاركة، وأبرز ملامح البرنامج



الثقافي المصاحب لمشاركة العراق كضيف شرف لمعرض الرياض للكتاب؟

- ستكون وزارة الثقافة بِدُورِهَا الحكومية مشتركة كلها في معرض الرياض كدار الشؤون الثقافية التي ينظر لها الأخوة العرب بتقدير عال، ودار ثقافة الطفل، ودار المأمون المختصة بالترجمة، والدار الكوردية أيضا، ستحضر منشورات هذه الدور المهمة بكتبها ومجلاتها الرائدة كالمورد والاقلام والثقافة الأجنبية والتراث الشعبي وبقية المجلات، فضلا عن ذلك ستشترك معظم دور النشر الأهلية العراقية وهي دور مهمة أيضا ولها نتاجات كبيرة وكثيرة، فضلا عن ذلك فإن الأهم كما نرى ليس في مشاركة دور النشر فقط إنما في البرنامج الثقافي الذي أعدته الوزارة وسيكون أشبه بالأسبوع الثقافي في الرياض حيث ستأتي الوزارة للرياض بوفد كبير يضم عددا من أسماء الثقافة العراقية البارزين من شعراء ونقاد وموسيقيين وروائيين، حيث قمنا بتنظيم اسبوع ثقافي سيكون في الجناح العراقي مع إدخال بعض النشاطات العراقية في البرنامج العام للمعرض، وهذا يتم بالتنسيق مع الجانب السعودي.

*** ماذا عن أهم المشاريع الثقافية المشتركة التي تتطلع وزارة الثقافة العراقية إلى تنفيذها بالتعاون مع المملكة العربية السعودية؟**

قبل شهرين كنت في الرياض والتقيت بمعالي وزير السياحة واتفقنا على عدد من المشاريع، أما الثقافة فنعتقد أن الاستثمار العربي قد استثمر كل شيء ما عدا الشأن الثقافي، علما أنه الاستثمار الوحيد الذي يؤتي أكله على أجيالنا وأبنائنا في صناعة شباب واع ومن ثم مجتمع متسامح وتنويري، ولولا الجهود التنويرية الثقافية لما استطعنا أن نقاوم كل هجمات التخلف التي تحيط بنا، لهذا فلدينا

الاستثمار العربي شمل كل شيء ما عدا الشأن الثقافي!وكل استثمار لا يمس الإنسان هو استثمار غير متكامل

كل المستكشف من آثارالعراق بحدود ١٢% فقط من الآثار الموجودة في كل مكان من أرض العراق هناك آثار ودول وأمم سابقة

عدد من المشاريع شرعت بها دار الشؤون الثقافية التابعة لوزارة الثقافة في عقد توامة مع إحدى المؤسسات الثقافية المهمة في وزارة الثقافة السعودية أملا بإطلاق مشروع النشر العربي المشترك، وقد بدأت نواته في بعض الكتب التي طبعتها الدار للدكتور عبدالله الغذامي والدكتور نادر كاظم من البحرين والدكتور سعد البازعي من السعودية.



*** دور الثقافة كقوة ناعمة في العراق البلد الغني ثقافيا والمتنوع دينيا وإثنيا في دعم المصالحة الوطنية والتعايش السلمي في العراق؟**

- أجبت ربما عن هذا السؤال في جزء من إجابتي على السؤال الثالث، ذلك أننا لا نستطيع أن نطالب بمجتمع عادل وتنويري وخال من الشوائب ونحن لم نمنح الثقافة المساحة المطلوبة لها، وأكرر أن كل استثمار لا يمس الإنسان هو استثمار غير متكامل، أفضل الاستثمارات هو أن تستثمر في عقول وطاقات الشباب، هذا إذا أردت مجتمعا قويما، فإذا ضمنت هذا الاستثمار ساعتها لن تحتاج إلى مصالحة أو هيئات للمصالحة لأن الأمور ستسير بطيب خاطر كما يقال.

المشكلة العراقية ثقافية وليست حزبية

التقيت بمعالي وزير السياحة السعودي واتفقنا على عدد من المشاريع

*** في ظل ما يدور من أحداث داخلية بالعراق، ما الأولويات الأهم التي تركز عليها وزارة الثقافة العراقية؟**

- نحن نعتقد أن جزءا كبيرا من المشكلة العراقية هي مشكلة ثقافية وليست حزبية أو سياسية كما يتصور الكثيرون، ذلك أن التسامح ثقافة والعدوانية أيضا ثقافة لها سلوك آخر، أن يثقف البعض للطائفية هذا يعني أن له خطأ ثقافيا يستثمره في الإنسان الخطأ وقد استثمر البعض للأسف في هذا الوحل الذي غرق الكثيرون فيه، لهذا فالثقافة ولا أعني بها وزارة الثقافة إنما الثقافة بشكل عام تلك التي ترتبط بمناهج الدراسة صعودا إلى برامج التلفزيون وما تبثه الصحف والمجلات من خطابات حتى نصل إلى السوشال ميديا التي نعتقد أنها اختصرت الكثير لترويج الخطابات المعتدلة من غيرها، وهنا تأتي الثقافة التي يتحصن ويتدرع بها الشباب الواعي في عدم تبنيه للمشاريع الظلامية وعدم انخراطه بالعنف والاتجاه نحو العلم والمعرفة، هنا يتضح الإنسان الواعي من عدمه، وهو أشبه بالشخص الذي يأخذ لقاح ضد فايروس كورونا، كذلك الإنسان المثقف والواعي فإنه قد تحصن باللقاح الأكثر نجاعة ضد الجهل والتخلف وَالظلامية.

*** هل من خطط لعودة السياحة الأثرية في العراق قريبا؟**

- تصوري أن كل المستكشف من آثار العراق من أواسط القرن الثامن عشر وحتى اليوم قد وصل بحدود ١٢٪ من الآثار الموجودة، بحيث في كل مكان من أرض العراق هناك آثار ودول وأمم سابقة، في الأرياف والمدن والقصبات والجبال، في كل مكان هناك آثار لأمم سابقة، ولكن الظروف الصعبة التي مر بها العراق لم تسمح له في أن يفتح ذراعيه للسواح العرب والأجانب في أن يزوروا البلد، وأنتم تعرفون ما مر به، ولكن الان وقد بدت ملامح التحسن في الوضع الاقتصادي والسياسي، فإننا جادون في إعادة افتتاح المتحف الوطني في بغداد والذي يضم آثارا تعود لآلاف السنوات فضلا عن وجود متاحف أخرى مهمة في الناصرية والتي تضم الآثار السومرية آملين بالشروع بشكل جاد بوضع تسهيلات للسواح العرب والأجانب لكي يكونوا ضيوفنا قريبا للتمتع عن قرب بحضارة العراق وما صنعته للعالم في أزمنة متعددة.



السفينة

حسب الشيخ جعفر *

تِلك السفينة لم تزل تنأى ببالي

مُنذ الصبا وإلى اكتهالي

الساحل الغربيُّ لا يبدو لنا

إلا بصيصاً موهَناً

بجعٌ هناك

يحنو بأعناقٍ طوال

وبعبءِ أجنحةٍ ثِقال

وعلى انبساط الماءِ تنحدرُ السما

زرقاءَ، صافيةً كما يغفو الظما

النارُ موقدةٌ لدينا مُنذُ حين

والقهوةُ السوداءُ تعبقُ في انتظار

وأنا أرى، نعشاً خفيّا لا يُرى، نعشاً ستحمله الى

تلك القرى،تلك السفينةُ بعد حين،.. نعشي أنا؟

أَم نعشُ فلاحٍ سواي.

* بغداد- آب 2021

العراق
ضيف الشرف

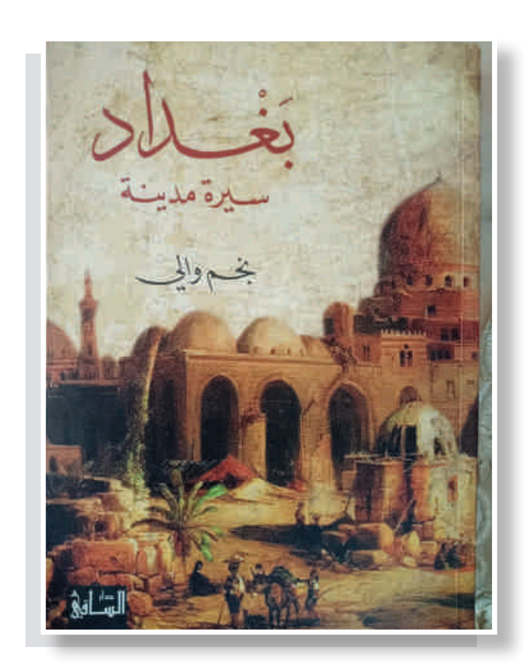


حديث الكتب

صالح الشحري



بغداد سيـرة مدينـة



عندما يكتب أديب سيرة مدينة فإنه يكتب عن مدينته هو الخاصة به، مدينته التي تعيش في وجدانه، ترى الكاتب في سطور الكتاب، ترى ذلك مثلا في سيرة مدينة التي كتبها الروائي عبد الرحمن منيف عن عمان في الأربعينيات، وتجده عند التركي أورهان باموق في كتابه عن اسطنبول المدينة والذكريات، أنك لا تجد في كتبهم دليلا للسياحة او للآثار ولا للوقائع التاريخية فحسب بل تصطحب ما يدور برأس الكاتب من أفكار وما يملأ قلبه وهو يعيش في المدينة من عواطف وخيبات، سعادة وحزن، دانيات ونائيات. تتميز معظم هذه السير بأنها تتيح للكاتب رحابة مدهشة في رواية سيرته الشخصية عن المدينة التي يسكنها وتسكنه، يسكب عواطفه على شواهدها وجنائنها، ويتوحد مع خيباتها وانتصاراتها، يكتئب مع خريفها ويتفتح مع زهور ربيعها.

نجم والي الروائي الذي عاش في بغداد ست سنوات ليجد أنها المدينة التي ترك فيها ظله حين غادرها، قضى طفولته حتى التحق بالجامعة وهو يخترع بغداده ثم هاجر وحملها معه. والآن يكتب سيرتها.

ألن تستغرب أن يعيش إنسان ما سبعين عاما في أكثر من مدينة بينما تنفرد مدينة طفولته بتشكيل الجزء الأكبر من وجدانه، ليس كاتبنا متفردا في ذلك، ثلاثة من يهود بغداد هاجروا إلى الوهم الصهيوني، سبقه كل منهم إلى اختراع بغداده كل على طريقته، على هواه، كل منهم لم يفعل بهم تقدمهم في السن إلا أن قربهم أكثر من سنوات طفولتهم، كل منهم جسد الصراع الوجودي، التمزق بين هويتين. يلاحظ أحدهم أن النكات التي كانت تطال الحاخامات اليهود في بغداد كانت نفسها تطال الكهنة المسيحيين ومشايخ المسلمين، لا فرق. أحدهم «سمير النقاش» كان أبوه من قام بفن النقش على قبة مرقد موسى الكاظم، ألا ما أعجب، يهودي ينقش قبة إمام شيعي! وها نحن نجد مؤلفنا يستجيب للتحدي؟ «ألا أفعل أنا ذلك أيضا؟ ألست أنا مثلهم؟ وأنا أقوم باختراع بغدادي، الخاصة بي، بغداد التي أحضنها في بؤبؤ عيني، أينما حللت؟»

بنت شهرزاد صورة بغداد المتخيلة في الوجدان الأوروبي، جمعت فيها كل الصور المتناقضة عن بغداد المجد، وبغداد الأبهة، ثم بغداد الترف و الرفاه و المجون، كل الأوروبيين الذين قدموا إلى بغداد وبالذات العسكر الذين أتوها فاتحين، عسكر بريطانيا في بداية القرن العشرين، وعسكر أمريكا في القرن الواحد والعشرين، كلهم بحثوا عن بغداد التي نسجتها ألف ليلة وليلة، مشوا في شوارعها، ظنوا أنهم يسيرون في تاريخ غابر، لم تكن هذه بغداد التي جاؤوا يبحثون فيها عن السحر والغموض و المجون و الجنون، ولذا ظلت بغداد غريبة عنهم، وكلما طالت إقامتهم فيها ناصبوها العداء، لم يكن هذا حال نجم المؤلف، الذي كان يسكن العمارة، أمه تحلم بالإقامة في بغداد، وأبوه لم يستطع أن يجد عملا في بغداد إلا أن يعمل سائقا بينها وبين العمارة، يرسل الأب إلى زوجته ببطاقات المعايدة التي تصور شيئا ما من بغداد، بطاقة عن كل يوم ينام فيه في بغداد، تروح الأم تحكي لطفلها رواياتها عن هذه الصورة، هذه صورة لقبر زمردة خاتون، ظنته الأم قبر زبيدة، زبيدة هذه فتاة ناعمة كالزبدة، أميرة عباسية تزوجها هارون الرشيد، أعظم ملوك الدنيا، جمعت الذكاء و الجمال، صاحبة أول مشروع مائي في التاريخ، العطش يحرق الحجاج، فكرت في إنشاء مجرى نهري تمتد عيون الماء فيه على طول الطريق من العراق إلى مكة، فكرة خيالية عند من سمعها، لكنها أنشأت عشرين عينا من العراق إلى مكة وأوصلت ما بين العيون بمجاري يجري فيها الماء من عين إلى أخرى، ثم أغلقوا المجاري ليبقى الماء باردا، و تركوا فتحات يستقي منها الحجاج، انتهى المشروع العظيم، أنفقت زبيدة فيه مليون و سبعمائة ألف مثقال من الذهب، جمعت المهندسين لتحاسبهم، أحضروا لها الدفاتر، ألقت بها في نهر دجلة و قالت «الحساب ليوم الحساب».

بغداد المدينة المدورة، عاصمة العالم،

حيث دار الحكمة، منشأ الأفكار، بناها أبو جعفر المنصور، هندسة العمارة كستها هندسة الزخرفة التي وُصفت بأنها لغة الفن الإسلامي، تزخرفت المساجد والقصور والقباب بأشكال هندسية أو نباتية جميلة لكي يبعث منظرها في من يراها الراحة والهدوء والانشراح، فن الزخرفة سماه الأوروبيون «أرابيسك». كانت البداية بناء الكرخ على الضفة الغربية لدجلة، ثم توسعت على الجانب الشرقي لدجلة في الرصافة، ما إن قضى علي بن الجهم فيها يومين حتى تغنى بعيون المها بين الرصافة والجسر. ولكنها سرعان ما تخربت على يد المأمون، حاصرها اثني عشر شهرا، وضربها بالمنجنيق (صواريخ الأمس)، هدم أسوارها وأحرق أسواقها، ثم أعاد بناءها بعد أن استعاد الخلافة من أخيه الأمين. الخراب الأكبر كان يوم دخلها هولاكو، أكثر من مليوني قتيل، آلاف الكتب التي حواها بيت الحكمة ألقيت في مياه نهر دجلة، فاض دجلة ماء بلون الحبر والدم، دُمرت المساجد والقصور والمستشفيات، اضطر هولاكو لنقل مخيمه عكس الريح في المدينة بسبب رائحة الموت والدمار.

على هامش رحلة دينية قامت به الأسرة إلى مزارات الشيعة زار الطفل بغداد لأول مرة، دخل بغداد عبر شارع الرشيد، كان في أول أمره شارع خليل باشا، القائد العثماني الذي أراد أن يخلد به نصره على الإنجليز في معركة الكوت. من لا يسكن شارع الرشيد لا يعرف بغداد، زار الطفل يومها أربعة أماكن، اسطوانات جقمجي، المكان الذي يشتري أبوه منه اسطوانات الموسيقى التي يعشقها، ثم أسواق حسو إخوان حيث تباع أجهزة الجرامفون، انتقلا بعدها إلى محل استوديو أرشاك للتصوير ثم مكتبة ماكينزي التي تبيع مجلة بوردا الألمانية للأزياء التي تريدها أمه.

مع الوقت اكتشف منارة جامع الخلفاء، أو منارة سوق الغزل، تحكي قصتها تاريخ بغداد، بناها المكتفي بالله العباسي شرقي القصر الحسني، استغرق بناؤه ست سنوات، لتقام فيه الصلاة وتُقرأ فيه عقود القضاة، سمي جامع القصر ثم جامع الخليفة، فجامع الخلفاء، هدمه هولاكو، أعاد إبن هولاكو بناء المنارة، زاره ابن بطوطة الذي أدهشته نقوش المنارة بأشكالها المعينية البسيطة ،صمدت المنارة سبعة قرون ثم سقطت بفعل الإهمال، أعاد الوالي العثماني سليمان الكبير بناء المنارة والجامع في مطلع القرن التاسع عشر، عام 1957 هُدم الجامع لتوسيع شارع الجمهورية الذي يمر بسوق الشورجة، أعيد بناء الجامع على الطراز العباسي عام 1960، و لكن سوق الغزل حولها أصبح أهم من الجامع ، من الصعب على من يقف أمام الجامع ألا يرى جمال أضخم وأطول مآذن بغداد، حيث الزخرفة الآجرية إلى جانب المقرنصات البديعة التي تكون قاعدة صلبة لارتكاز حوضي المئذنة السفلي و العلوي، لكن واقع الحال عام 2004 يقول أن لا شيء اليوم له علاقة بما كانت عليه المئذنة من جمال، كل فسحة في المدينة مكان صالح لرمي النفايات ، لم يشفع للمكان تاريخه و لا هيبة معماره ، ثم تعرض السوق لخمس هجمات إرهابية بين عامي 2006 و 2007، مجموع القتلى في انفجارات سوق الغزل زاد على الثمانين، وأخيرا أصاب الحريق سوق الغزل و سوق الشورجة المجاورين وتركت الأضرار بصماتها على المئذنة التي كانت جميلة. قريب من المكان كنيسة اللاتين، بُنيت في العصر العثماني أواخر القرن التاسع عشر، تحولت إلى مستشفى أيام الحرب العالمية الأولى، ثم أحرقها الجيش العثماني عند انسحابه من بغداد، أصبحت مقرا للآباء الكرمليين، وبسبب الحرب مع إيران استقدمت الحكومة عمالا من مصر لسد الفجوة التي تركها التجنيد الإجباري في اليد العاملة، أسكنوا العمال الأقباط فيها بعد أن رحلوا عنها الآباء الكرمليين، بعد رحيل العمال المصريين هُدمت العديد من مبانيها لتُضم إلى سوق الشورجة. في زيارة الكاتب الأخيرة لبغداد واجهه الركام، تآكل خشبها، علت الرطوبة جدران الدير وغمرت المياه الجوفية المختلطة بمياه الصرف الصحي الأرض وقبور الراهبات.

عاش الكاتب في بغداد في النصف الثاني من سبعينيات القرن الماضي ، يحمل طموحه الأدبي بين القسم الألماني في كلية الآداب، و نادى اتحاد الأدباء ، في الجامعة خليط من الطلبة ورجال الأمن ، مثقفون حقيقيون مآلهم إما إلى التصالح مع النظام و التحول إلى الجوقة المادحة أو الهجرة أو السجن، ومنهم أدعياء الثقافة ، الكثيرون منهم تصبح زجاجة الخمر أهم عنده من كتابة مقال أو قصيدة ، جو المثقفين الذين فصل الرجل كثيرا عنهم يذكرني بجو العوامة النيلية التي كان يلجأ إليها أبطال ثرثرة على النيل ، رواية نجيب محفوظ التي تنبأت بالهزيمة ، فضح كاتبنا نفسه حين تعمد الرسوب في السنة الثالثة حتى لا يسافر صيفا إلى ألمانيا ا لد يمقرا طية ؛ لأنه يلزم حينها بأن يكون بعثيا ، الرجل ليبرالي يعني لا شيوعي ولا بعثي،


نجم والي

السلوك المتحلل من الإطار الشرعي يجد تشجيعا خفيا -في ظني- من دوائر الاستخبارات ، وإلا فكيف يتاح لطالبة شيوعية(ايام عداء الشيوعية مع البعث) ان تغادر مبنى السكن الداخلي للطالبات يوميا ، هاربة من زميلاتها البعثيات لتلتقي بأحد الليبراليين ؟ عقد زواج في محكمة يوقع عليه شهود، مهنتهم أن يقفوا أمام باب المحكمة يعرضون خدماتهم، وهكذا عسكري وفتاة شيوعية يعيشان في غفلة عن عين المخابرات كما يظنان، أخيرا يأتي استدعاء من الأمن للفتاة لا للشاب، تتدبر الفتاة أمرها، تتصل في مكتب الأمن مع أحد أزواج صديقاتها، يمنحها الأمان ثم يستدرجها لتعمل مع الأمن و تنتمي للحزب، أسلوب غير مبتكر لتوظيف العملاء بعد دمغهم بالأخطاء الاجتماعية والأخلاقية.

صوت فيروز حين يغني بغداد أصبح ينعش يوما ويؤرق ليال طوالا،بغداد و الشعراء و الصور،ذهب الزمان وضوعه العطر،يا ألف ليلة،يا مكملة الأعراس،يغسل وجهك القمر،عيناك يا بغداد أغنية،يغني الوجود بها ويُختصر.





د.غازي القصيبي في رثاء د.محسون جلال *

أسائلُ هذا القبر..كيف ضَمَمْته؟
أما كان كالبركانِ يعلو.. ويَخمدُ؟

على قمةٍ ترنو إلى البحر..ترقدُ
كأنك صقرٌ حيث حلّق.. يُلحِدُ
تخيرت للنوم الأخير وسادة
من الغيم.. تَستدني النجوم.. فتصعدُ
سمْوتَ.. وأنسامُ الحياةِ رطيبةٌ
وتسمو.. وإعصارُ المنون يعربدُ
عليك سلام اللّهِ.. ما سقط الندى
على جبهةِ الصحراء.. والفجرُ يُولدُ
عليك سلام اللّه.. ما طابتِ الوغى
لفرسانها.. والنصر يدنو.. ويَبعدُ
عليك سلام اللّه.. ما قستْ النوى
على كبدٍ مصدوعةٍ تتنهدُ
عليك سلام اللّه.. ما طافت الرؤى
على «سيدي بوسعيد».. التي تتوسدُ
* أتونس هذي؟! أين ما كنت أشهدُ؟
أتونس هذي؟! أين ما كنت أعهدُ؟
أتيتُ فلم تشرق لرؤياي بسمةٌ
وجئتُ.. فلم يفرح بلقياي أغيدُ
خليج «قمرتٍ» بالوجوم مسربلٌ
ولونُ الضحى في شمسِ «قرطاج» أسودُ
ولم يبق في «المرسى» من الصحب سامرٌ ولا
ردّد اللحن الموشح مُنشِدُ
معاذ الوفا! ما زلت تونسُ فتنةً
ولكن طرفي بالفجيعة أرمدُ
أسائلُ هذا القبر.. كيف ضممَته؟

أما كان كالبركانِ يعلو.. ويَخمدُ؟
أما كان في حجمِ الحياةِ.. بصحوها وأمطارها..
هل تُحتوى.. أو تُحددُ؟
وكان عنيفاً كالمحيطِ إذا طغى
وكان رقيقاً مثل طفلٍ يُهدهَدُ
وأعرف أن الطينَ يرجُعُ للثرى
ويبلى.. وعمر الروح في الغيبِ سَرمدُ
أأبكيك؟! يدعوني إلى الدمع مشهدٌ
حزينٌ.. وينهاني عن الدمع مشهدُ
عهدتك تأبى الدمع كبراً.. وترتضي
بدمعٍ حبيسٍ في الضلوعِ يُصَفدُ
تعد بكاء العين عجزاً.. وذلةً
وتبكي بقلبٍ واهنٍ يتفصد
أأبكيك؟! لا أبكيك! أكتم في دمي
بكائي.. ويبدو أنني المتُجلِّدُ
أمحسونُ! هل أروي حكاية ثائرٍ
قضى عُمره، أو جلّه، يتمردُ؟
أبى أن يجاري الناس.. واختار خطةً
كما شاءها، إذ شاءها، لا يُقلِّدُ
وطبعُ الورى طبعُ القطيعِ.. يسرهُ





خضوعٌ.. ويؤذيه الجَسُورُ المُجدِّدُ
وهل يستريح الناس إلا إذا قضوا
على كلِ فذٍ.. حيثما يتفردُ؟
وتعجبُ أن عاداك قومٌ..وخاصموا
وأعجبُ أن حاباك قومٌ.. وأيدوا!
أمحسونُ! هل أروي حكاية ناقمٍ
عنيدٍ.. تحدى الفقرَ.. والفقرُ أعندُ؟
وقاتل من أجلِ الجياع بعالمٍ
حضارتُه تذرو الجياعَ.. وتَحصُدُ
وسافر في طولِ البحارِ وعرضها
يواسي.. ويعطي لقمةً.. ويضمدُ
إلى أن وهى عظمٌ.. وشابت عزائمٌ
وما زال غُولُ الفقرِ في الأرضِ.. يُفسدُ
وما زالت الدنيا أسيرة شهوةٍ
تهيمُ بعجلِ السامريِّ.. فتسجدُ
يعود بحرمانٍ.. نصير مبادئ
ويرجعُ بالأسلابِ مَنْ يتصيدُ
أمحسونُ! هل أروي حكايةَ صاحبٍ وفيٍ..
وحزبُ الأوفياءِ مُهددُ؟
تعودتَ في وجهِ الرياءِ صراحةً
وكم قائلٍ: «يا بئس ما يتعوّدُ!»
تحاربُ إن حاربت ضِمْن رجولةٍ
فلا أنتَ غدارٌ.. ولا أنتَ تحقدُ
وتصدقُ والدنيا عدوّةُ صِدقها
تكابدُ.. والكذابُ بالكذبِ يَسعدُ
تحمل هذا القلبُ ما لا يطيقهُ
ومن لك بالقلبِ الذي ليس يُجهدُ؟!

أمرّ على «دار المسّرَة» كاسفاً
وكم كنت آتيها.. ونفسي تُغرّدُ
هنا كان لي عمرٌ جميلٌ.. ورفقةٌ
كِرامٌ.. وأشعارٌ حسانٌ تُردّدَ
هنا كان لي حصنٌ حصينٌ.. وفارسٌ
نبيلٌ إذا ما ضقتُ بالعيشِ ينجدُ
هنا كانت الدنيا.. وكنا ملوكها
وكان لنا عرشٌ.. وسعدٌ.. وسؤددُ
نعمنا بحلم رمته ليس ينقضي
سلامٌ على ًالحلم الذي يتبددُ
سلامٌ على عمرَ الشبابِ الذي انتهى وأواهِ!..
لو كان الشبابُ يُخّلدُ!
برغمي ورغم الحب أخِلفتُ موعداً
وما بيننا إذ يأذن اللّه مِوعدُ

* محسون بهجت جلال (1936 - 2002)، اقتصادي وأكاديمي سعودي، يُعد من أبرز الاقتصاديين السعوديين، ومن روّاد التنمية الصناعية السعودية، ومن أوائل رجال الأعمال الذين آمنوا بالقطاع الصناعي بصفته مستقبل الاقتصاد في المملكة، وأول اقتصادي سعودي بيّن وفسّر أوليات التنمية، وهو مبتكر مفهوم (زراعة البترول)، الذي يعني استثمار العائد النفطي في التنمية الصناعية، الاجتماعية، والزراعية، كي يتم من خلالها خلق فرص اقتصادية جديدة،أنشأ صندوق التنمية السعودي، وأسس شركة التصنيع الوطنية؛ أول شركة سعودية مساهمة في القطاع الصناعي، وصاحب أول مركز استشاري يقدم خدماته للقطاع الخاص، كما سبق له أن طرح فكرة غير مسبوقة في السعودية وهي إمكانية تصنيع الورق محليًا رغم قلة الموارد، وذلك عبر إنشاء غابة صناعية في الرياض، وهو أول من مثّل المملكة في صندوق النقد الدولي،وله عدد من المؤلفات أبرزها كتاب (زراعة البترول) الذي كتب نص غلافه له غازي القصيبي.

العراق
ضيف الشرف

استطلاع

د. الغذامي يخول دار الشؤون الثقافية العراقية طباعة مؤلفاته..

مثقفون عراقيون وسعوديون يحتفون بحلول العراق الشقيق ضيف شرف على معرض الرياض

إعداد: هاني الحجي- منى حسن

حين تلتقي الحضارة بالحضارة، والتراث بالتراث، والأدب بالأدب، والعلم بالعلم. حين يلتقي دجلة والفرات بالخليج العربي والبحر الأحمر، وتلتقي عشتار ملوك كندة، وبابل مدائن صالح، تلتقي المملكة العربية السعودية بالعراق تحت ظل بانوراما الكتاب في احتفال ثقافي يستحضر كل رموز التاريخ والعلم والأدب، ويختصر السنوات العظيمة التي حملتها كتب التاريخ في بطونها ليطرحها عبر معرض الرياض الدولي للكتاب الذي يستضيف هذا العام الجمهورية العراقية بكل ثقلها التاريخي والثقافي والمعرفي والعلمي. رحب المثقفون السعوديون بهذه الاستضافة واعتبروها خطوة مهمة نحو تعزيز التعاون الثقافي بين البلدين وأكدوا على أن مثل هذه الخطوة تعزز التواصل بين ثقافات الشعوب العربية وتحقق التقارب وتعمق التواصل فالثقافة هي البوابة التي يعبر منها النور ليضيء المساحات في العوالم المشتركة لين البلدان العربية.

كما رحب المثقفون العراقيون بالمقابل في تصريحاتهم لليمامة بهذه الخطوة المهمة على مسار عودة العراق لملء المكانة التي تليق بإرثه الحضاري والثقافي، وعودة العراق إلى لحضن العربي من جديد.

الناقد والأكاديمي د. أحمد مهدي الزبيدي رئيس تحرير مجلة الأديب العراقية يرى أن في مشاركة العراق كضيف شرف على معرض الرياض للكتاب إحياء لميراث الأجداد واستعرض الصلات المتناغمة والتاريخ المشترك قائلا: أن يكون العراق ضيف شرف لمعرض الرياض للكتاب هو (إحياء) لميراث الأخوة الأجداد!! فـ(نَجْد) التي أسست أوّل معرض للكتاب (عكاظ) في الجاهلية قد تناغمت معها البصرة في تأسيس أول معرض للكتاب (المربد) في الإسلام .. في هذين المعرضين بدأ التأسيس لعمود الشعر العربي وللأحكام النقدية حتى أصبحت حاكمة ومتحكمة في النقدية العربية قرونًا تلو القرون، بل حتى حينما أعلن الشعر تمرده على تلك القوانين والأحكام لم يخرج عن انتاج بضاعته خارج منطقة أحد (السوقيْن) فاختار (السياب) عن (البصرة) عن (المربد) .. لا شيء يخصّ الشعر في قوانينه وتحولاته خارج هذين المعرضين..

ولعلك تظن أن الأجداد الأحفاد كانوا أكثر صلة رحم وتراحم بينهما _ ثقافيًا _ من أحفادهما .. لعلك تظن!..

حدثني الشاعر عارف الساعدي أن في مهرجان أثير للشعر العربي في مسقط وفي إحدى جلساته النقدية عام (2015م) سئل الناقد السعودي سعيد السريحي عن سبب ضعف الوهج النقدي العربي في الحديث عن (الحداثة) فأجاب : (منذ أن توقفت مجلة الأقلام توقفنا عن متابعة أهم ما يكتب عن الحداثة .. الأقلام هي من تعلمنا الحداثة !!) وهي مجلة تصدر عن دار الشؤون الثقافية في بغداد منذ مطلع ستينيات القران الماضي؛ ولا أظنك ستندهش لو أخبرتك بأن النقاد العراقيين المعاصرين إن كانوا فرادًا أو جماعة لا يملّون عن ذكر الناقد عبد الله الغذامي وربما مازالوا يحاولون إصدار الفتاوى النقدية حول (الخطيئة والتكفير)؛ وإذا كان السياب البصري رائد الشعر الحر فإن الغذامي النجدي رائد النقد الثقافي الذي غيّر وجهة النقد العربي كما غير السياب شعريته .. ألم أخبركم بأن الأحفاد ما زالوا ورثة للأجداد ؟

إن (فصائل الدم) المتشابهة والمتوارثة: اجتماعيًا وعرقيًا ودينيًا وثقافيًا وإبداعيًا من أهم الروابط المحفّزة لإعادة لقاء الأخوة على مائدة (خير جليس) حيث خير الزاد الذي يقدّم لضيوف المعرض وروّاده..

وحول أهمية حضور العراق عربيا في مثل هذه الفعاليات وتوقعات عودته لملء المكانة التي تليق بإرثه الثقافي والحضاري يواصل د. أحمد الزبيدي تصريحه لليمامة قائلا: لاشك في أن من أكثر الآفات فتكًا بالمعرفة والإبداع الجمالي هي آفة الإيديولوجيا


عبدالله الغذامي



عارف الساعدي

بمختلف مستوياتها وتنوعاتها.. وهي نفسها الآفة التي أكلت الكثير من جرف الثقافة العراقية قبل أن تأكل من جسد غيرها .. فمع المتغيرات الإيديولوجية نجد متغيرات ثقافية تتناسق مع السلطة ولكن مهما كانت المهيمنات السلطوية غارقة في القوّة فإنها لا يمكن أن تكون سيّدة كبرى للعقل الذي لا يهدأ عن التفكير والتمرد والبحث عن الحقيقة .. أعني العقل الفاعل القادر على مشاكسة الركود والسبات ومن هنا فإن التحولات الثقافية إنما تبدأ بجرأة عقلية على الموروث ! وعليه فعلاقة المثقف العراقي بشقيقه المثقف العربي لا يمكن أن تتسيّدها الضواغط السياسية والإيديولوجية ولربما كانت ثنائية العلاقة بين المثقفين: العراقي والعربي على المستوى الإيديولوجي هي علاقة (ذات _آخر) إلا أنها في ظل الفضاء المعرفي والثقافي والإبداعي هي علاقة مشابهة ومماثلة ! فأصالتهم اللغوية لا تتخلى عن الأصمعي والفراهيدي وابن جنّي ... وتسامرهم الشعري لا يستغني عن ذكر امرئ القيس وعمر بن أبي ربيعة وأبي نواس والمتنبي .. وجدلهم المعرفي لا يغفل عن ذكر الجاحظ وابن حيان والمبرد.. وكل هؤلاء قد وطأت أقدامهم أرض أحد المعرضين؛ واليوم تمشي على إيقاعها أقدام الأحفاد . ولا أشك في عودة العراق _ ولكن أشك في قربها _ إلى رفعة مكانته العربية غير أنه شبه اليقين ينبدفع من تفاؤل ودعوة للمثقف نفسه أن يكون أول المبادرين في صناعة العودة إلى المثاقفة الموعودة!

حول الاستضافة قال رئيس مجلس إدارة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، والرئيس التنفيذي للمسرح الوطني في المملكة عبد العزيز السماعيل ، معرباً عن ابتهاجه: (نبتهج بعودة العراق إلينا.. إلى حضنه العربي ثقافيا واجتماعيا وفنيا، وهو الذي لم يغب وجدانيا عنا طوال فراقه القسري خلال السنوات الطويلة التي مضت وهو غارق للأسف في الحروب والويلات التي حلت عليه، لنحتفل بحضور العراق في معرضنا المتجدد للكتاب أيضا كأول الضيوف في دورته المتجددة الأولى في حضن وزارة الثقافة، وفي مرحلة التطور والتقدم التي تعيشها المملكة في ضل رؤيتها 2030، وليكن أساس البهجة والاحتفال بان الثقافة جسر لا يمكن هدمه والتعالي عليه مهما طال الزمن، نقول ذلك ونحن نعلم بأن في العراق سياسات لا تتمنى العودة العربية للعراق، فهم لم يفهموا بأن العراق ليس مجرد دولة مجاورة أو دولة عربية شقيقة، فبغداد حاضرة الخلافة الإسلامية وعاصمة الدولة العربية الإسلامية في اوج قوتها وازدهارها، بغداد هي حاضنة الكندي وابن حيان والرازي والخليل بن احمد وأبو نواس وأبو حنيفة..... الخ ولم تكن يوما إلا بلاد حضارة عريقة رائدة منذ أن علم العالم السومريين الكتابة

الغذامي:
هي داركم أيها العراقيون وأنتم أهل الدار التي تعرفكم لتفتح لكم دواوين الزمن الذي كتب ذاكرتنا من أعماق نجد إلى سواد العراق

السماعيل:
عندما نكون مع العراقيين في مكان واحد نكون في حضرة اللغة والتاريخ والدين والجغرافيا

والآشوريين والبابليين وحتى ناظم الغزالي وزهور حسين وبدر شاكر السياب.. إلخ. لذلك كله عندما نكون في المملكة العربية السعودية مع العراق والعراقيين في مكان واحد نكون في حضرة اللغة والتاريخ والدين والجغرافيا، نكون في المكان الصحيح والزمن الصحيح حتى وإن عز اللقاء في زمن أغبر قد مر وكوى الجميع بناره وحروبه. فشكرا لوزارة الثقافة باختيارها العراق ضيف هذه الدورة وعلمها، فأهلا بالعراق وكتابه وكتبه ومكتباته وبالمثقفين منه وكل العراقيين في بلدهم الثاني بين إخوتهم واشقائهم في معرض الكتاب الدولي بالرياض وفيما بعده بإذن الله).



عبد العزيز السماعيل

محمد محفوظ

أ.ناجح المعموري رئيس اتحاد الأدباء والكتاب بالعراق عبر عن سعادته قائلا: فرصة سعيدة أن نلتقي ونتحدث عن مشاركة بغداد من المؤكد حضور بغداد في هذا المعرض واعتبار العراق ضيف الشرف الأساسي أو الجوهري يثير اهتمام الأوساط الثقافية ودور النشر بشكل عام وواسع، لأن بغداد تأخذ شيئا مهما وأساسيا من ماضيها الذي ما زال حتى الآن فاعلا في حاضرها وممتدا لمستقبلها. نحن نشعر بأن ما تم منحه لبغداد وللحركة الثقافية العراقية يمثل تجربة رائدة ومهمة ونحن نتفاعل معها بشكل إيجابي واضح وكبير، وأنا لدي معلومة ممتازة لأني ساهمت في السنوات الماضية بمهرجان الجنادرية وكان لنا حضور كاتحاد أدباء مثير ومهم ومتميز وتشكلت لدينا صورة عن تنوعات الحركة الثقافية والعقليات المتباينة ثقافيا ومعرفيا والتميز خصوصا في المنطقة الشرقية. نحن نعتقد بأنه ليس الحضور الثقافي هو الذي يتمتع بالدور الضاغط من أجل إعادة بغداد للفضاء العربي وإنما الدور الأساسي للحكومات والممالك، أما دور اتحاد الأدباء فأنا واثق مثلما تعرفون بأن اتحاد الأدباء واحد من أهم المنظمات الثقافية التي تشكلت وانبثقت بوقت مبكر منذ عام ١٩٥٩ وما زال فاعلا ومؤثرا لكنني الآن بوصفي رئيسا لاتحاد الأدباء أتحدث عن الدورة الآن، والدورة السابقة، التي شهدت شكلا من أشكال البرامج الثقافية والمعرفية المتنوعة والمتعددة كما دخل الاتحاد في مشروع النشر والتعضيد والطباعة وأيضا دعم مشاريع الأدباء العراقيين الموجودين في الخارج والمنافي. ونحن على ثقة تامة بأن وجود المثقفين العراقيين والمشاركة الأساسية والجوهرية في الفعاليات الثقافية التي دخل الاتحاد طرفا مهما وجوهريا فيها سيحرك الحوارات ولن يكتفي بتقديم القراءات الشعرية فنحن أكثر ميلا للحوار الثقافي وللتباين والاختلاف لأن هذه الحوارات الثقافية التي تفضي بنا إلى أن نعمق الحوارات ونكرس التباينات لأنها تفضي بنا لاحقا إلى ما هو مطلوب وما هو إيجابي. وبودي أيضا الإشارة إلى أن حضور المثقفين العراقيين أرجو أن لا يتكرس على العاصمة الرياض، فهناك محافظات أساسية ومهمة وأعني بها الشرقية، نتمنى أن يكون لممثلي الثقافة العراقية تناوبات لإقامة فعاليات في القراءات الشعرية أو الحوارية مع أدباء موجودين في المنطقة الشرقية.

وأضاف المعموري مشيدا بتحولات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية في مجال الثقافة والفنون قائلا: نحن سعداء بهذه المبادرة التي جاءت من قبل المملكة ونحن أكثر سعادة لأن المملكة الآن دخلت في تجربة مدينية جديدة وأعني بها تجربة التحديث الذي شمل الحياة الاجتماعية بتنوعاتها، الثقافة، والفن والسينما. وعندي هذه ظاهرة مهمة كبيرة ونحن نغذيها وندعم مثل هذه التحولات لأنها ستكرس أنماط جديدة في الحياة الاجتماعية والسياسية والفنية والثقافية.

وصرح الدكتور عبدالله الغذامي الذي خول دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد بطباعة ماتشاء من مؤلفاته دون مقابل مادي إعرابا عن ترحيبه الكبير للفكرة التي طرحها الدكتور عارف الساعدي مدير دائرة الشؤون الثقافية حول مسألة النشر العربي المشترك : العراق هو ذاكرة التدوين التي دونت الثقافة العربية وحولتها من رؤوس الرواة إلى بطون الكتب ، ونتذكر هنا كلمة أبي عبيدة : (لم يأتكم من شعر العرب إلا أقله ولو جاءكم كاملاً لجاءكم علمٌ وشعرٌ كثير) ، ولنفترض أن العراق لم يتخذ قرار التدوين في فترة سبقت فوات الأوان بقليل ، فهل سيبقى لنا ذاكرةٌ إذن ، وهل سيظل صبا نجد يهب على الشاعر الأندلسي في أندلسه وهل ستظل زرقاء اليمامة وليلى العامرية ومجنونها معنا حتى اليوم .....!؟

هذا هو العراق الذي يحل علينا ضيفاً في معرض الكتب ، وهنا ستشعر الكتب أن خدنها الأول جاء يسلم عليها ، وستكون حفلةٌ من الوصل والبر وتمتيع البصر بكحل المعرفة وجميل المعاني وحبر عرق الجبين البصري والكوفي والبغدادي ، حيث يتبغدد بين أهله ومحبيه إذ يقف في اليمامة تحييه زرقاؤها وتمطر عليه العامرية ورد التوباد وعطر قيس الذي ادخره عندها لتعطر به ضيوف الدار ، هي داركم أيها العراقيون وأنتم أهل الدار التي تعرفكم لتفتح لكم دواوين الزمن الذي كتب ذاكرتنا من أعماق



أحمد العلياوي



عمر السراي



محمد الحرز

د. أحمد مهدي الزبيدي

نجد إلى سواد العراق ، هذه حفلة للتاريخ وللذاكرة وهي بوابة للمستقبل يجمع أجنحة العرب وقلوبهم في جسد معنوي وروحي واحد.

الدكتور أحمد العلياوي المدير العام لدار الكتب والوثائق والمخطوطات بوزارة الثقافة والسياحة والآثار ببغداد أكد على أهمية هذه المشاركة بالنسبة للعراق قائلا: المشاركة التي نروم تحققها هي مشاركة أساسية ومهمة بالنسبة لنا، وبالنسبة لبيئتنا ومحيطنا العربي الذي نأمل أن يطلع على أعمال ونتاج وزارة الثقافة والسياحة والآثار في العراق. هذه الوزارة وزارة مهمة وفاعلة منذ عقود من الزمن .أسهمت في انتاج المعرفة العربية وحتى الأجنبية عبر مجموعة من الدوائر المرتبطة بها على مستوى الثقافة، على مستوى السياحة، وعلى مستوى الآثار.

نريد لهذه الوزارة في مشاركتها في المملكة العربية السعودية بما لهذا المعرض من أهمية ومن حضور عربي وغير عربي أن يلتفت الأعزاء إلى العراق، إلى قيمة ما هو موجود في هذا البلد من معرفة ومن منتج ثقافي ومن قيمة على مستوى السياحة وعلى مستوى الآثار، العراق بلد آثاري متنوع، نريد للجميع أن يطلع وأن يقرأ وأن يعرف في هذا المعرض عن مشاركات العراق، لا سيما وأن الوفد العراقي سيتضمن مجموعة من الأدباء والمفكرين والشعراء والموسيقيين، والممثلين، هؤلاء جميعا يسعون إلى إظهار وجه مشرق لهذا البلد الذي يعد بلدا أساسيا في المنطقة وله آثاره المعرفية والثقافية ونأمل أن يكون هذا المعرض جسرا للقاء وفرصة لتبادل المواهب والمعارف ولبيان صورة العراق بعد ٢٠٠٣، وما تعرض له العراق من حروب وصراعات.

أما فيما يرتبط بمشاركة دار المخطوطات في المعرض فواصل العلياوي قائلا: دار المخطوطات العراقية من أهم المراكز المعنية بالمخطوطات. هذه الدار التي تأسست في العام ١٩٤٠. ترتبط بالهيئة العامة للآثار والتراث وهي منضوية تحت وزارة الثقافة والسياحة والآثار في العراق. الدار تضم سبعة وأربعين ألف مخطوطة، هذه المخطوطات تعد من النفائس والنوادر، نريد أيضا أن نقدم في جناح مخطوطاتنا العراقية مجموعة من مصورات هذه المخطوطات التي تمثل ثقافة أساسية في مجال المخطوطات، على مستوى المعرفة، على مستوى الخط العربي وعلى مستوى تاريخ التأليف لدى العرب نأمل أن يكون هذا الجناح جناحا معرفا ومؤثرا في معرض الرياض إن شاء الله، وأن يكون أيضا نافذة لكل المحققين والذين يعنون بدراسات التحقيق فضلا عن أن هذه فرصة أيضا ليطلع جميع الحاضرين على ما حوته هذه المخطوطات من إمكانيات جمالية ومعرفية، فسيقدم جناح دار المخطوطات مجموعة من المخطوطات من النفائس ليطلع

الحرز: معرض الرياض للكتاب فرصة كبيرة للإعلاء من شأن الحوارات الثقافية بعيداً عن قضايا السياسة وتشنجاتها

الخواجا:
العراق بلد غني بفكره وثقافته، وعندما تستضيفه المملكة فإن ذلك سيسهم في إثراء الحركة الثقافية والفكرية العربية.

د. أحمد مهدي الزبيدي:
الغذامي النجدي رائد النقد الثقافي الذي غيّر وجهة النقد العربي كما غير السياب شعريته

محفوظ:
كلا البلدين يمتلكان تراثا ثقافيا وأدبيا وفنيا هائلا ومتنوعا.

ناجح المعموري:
ما تم منحه لبغداد يمثل تجربة رائدة ومهمة

د. أحمد العلياوي:
نريد أن يلتفت الأعزاء إلى العراق

عمر السراي:
الأمل معقود على توطيد العلاقات الثقافية عن طريق بوابة الاتحاد والمؤسسات الثقافية السعودية

عليها الأعزاء كما ذكرت قبل قليل، فضلا عن إمكانية فرصة التعاون مع المفكرين، الباحثين مع الجامعات، مع مراكز البحث والتحقيق في المملكة العربية السعودية إن شاء الله تعالى. تحياتي لكم وكل الشكر.

وعلق الشاعر و الناقد والشاعر السعودي محمد الحرز قائلا:

(ثمة حقيقة لا يمكن إغفالها تتعلق بوظيفة الثقافة عند المجتمعات العربية بالخصوص ، ألا وهي امتيازها بالوحدة ضمن إطار من التنوع ، وهذا ما يعطي للدور الذي تقوم الثقافة من أهمية قصوى لما يمكن أن تؤديه على مستوى الاجتماع والسياسة والاقتصاد أيضا.

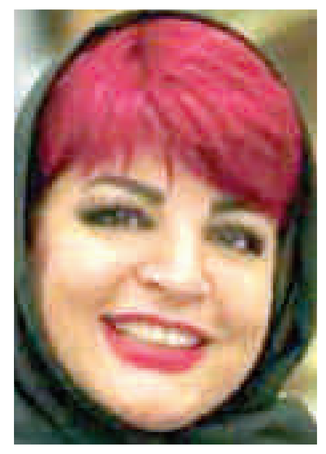
هذه الوظيفة للثقافة هي آخر مصدات لنا كمجتمعات عربية أفرادا وجماعات نراهن عليها للوصول إلى حالة من القيم الكبرى التي امتازت بها تاريخيا الشخصية العربية الاعتبارية من قبيل : الإرادة الخيرة، التسامح ، المحبة ، الكرم ..الخ. لا للوصول بها بعد انقطاع ، وإنما لتجديد مياهها ، لاسيما وأن المنطقة العربية تمر بحالة من الكوارث المتتابعة، لا على مستوى السياسي فقط وإنما على المستوى الاقتصادي والعلمي والتربوي وأيضا الأخلاقي.

ضمن هذا السياق لا يبقى لنا سوى الرهان على الثقافة كي تؤدي وظيفة وصل ما انقطع بين أبناء المجتمع العربي ، ومعرض الرياض للكتاب فرصة كبيرة للإعلاء من شأن الحوارات الثقافية بشتى صورها بعيدا عن قضايا السياسة وتشنجاتها ، فالعراق البلد الضيف على السعودية ، لن يكون ضيفا ،إنه عمق التاريخ العربي الإسلامي ، إنه الجذر الممتد إلى أرض الجزيرة العربية . لذلك لا غرابة أن تكون أرض السعودية هي أرض العراق ، وأرض العراق هي أرض السعودية.)

وتضيف أستاذة الأدب والنقد المشاركة بجامعة الملك سعود، د.ميساء الخواجا:

(تستضيف المملكة العراق ضيف شرف في معرض الرياض الدولي للكتاب، ولا يخفى على كل مهتم بالثقافة ومتابع لها أهمية هذه الخطوة، فالعراق يأتي محملا بتاريخه القديم والعظيم، منذ الملاحم الأولى وبحث جلجامش الأزلي عن الخلود مروراً بتاريخه الثقافي والفكري الذي يصعب تجاوزه. لقد قدم العراق للأدب والثقافة ما لا يمكن تجاوزه، فعند الحديث عن الحركة الأدبية لا يمكن أن ننسى المتنبي الذي يمكن أن يعد أحد أعظم من أنجبتهم العربية ، وهل يمكن تجاوز الجاحظ في تاريخ الأدب العربي؟ وحديثا يمكن الوقوف عند الجواهري والزهاوي والرصافي، ولا يمكن تجاوز بدر شاكر السياب ونازك الملائكة والبياتي وسعدي يوسف وعدنان الصائغ وعبد الرزاق الربيعي وغيرهم. لا يمكن أيضا نسيان التكرلي وغائب طعمة فرمان وغيرهم الكثير . للعراق تأثيره المهم في الحركة الثقافية إبداعاً ونشراً ، وكم قرأنا عن دور مدرستي الكوفة والبصرة في دراسة النحو العربي ودور حركات الفكر والترجمة التي كان لها دور لا ينسى في إثراء الفكر العربي والأوروبي على حد سواء. هي أشياء لا تحصى لكنها تقول إن العراق بلد غني بفكره وثقافته ، وعندما تستضيفه المملكة بتاريخها الحضاري والفكري فإن ذلك سيسهم بلا شك في إثراء الحركة الثقافية والفكرية العربية . وحتى يستمر هذا الثراء فإني أرى أن التفاعل ينبغي أن لا يقف عند معرض الكتاب فقط ، فالحركة الأدبية والثقافية في المملكة غنية جدا حيث أسهمت في تقديم عدد من الأدباء الذين حققوا حضورهم الفاعل عربيا ودوليا ، وقد فاز عدد من الروائيين في المملكة بجوائز عالمية مثل البوكر في نسختها العربية وجائزة نجيب محفوظ وغيرها . كما تشهد المملكة نشاطا ثقافيا عظيما ترفده رؤية 2030 وتدعمه وزارة الثقافة التي يترأسها سمو الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان آل سعود . هذه الحركة الثقافية الكبيرة يمكن أن تعقد فيها شراكات ثقافية مع مؤسسات ثقافية في العراق ، يمكن أيضا تحقيق بعض أشكال التوأمة بين دور نشر عراقية وأخرى سعودية ، كما يمكن إقامة

مهرجانات ثقافية مشتركة، وندوات تفاعلية وحضورية بين البلدين. وعلى مستوى الجامعات يمكن أيضا تبادل الخبرات على مستويات عدة .إن معرض الكتاب ، فيما أرى، هو بداية لتفاعل ثقافي حقيقي بين السعودية والعراق لما يملكه البلدان من إرث حضاري وفكري عميق، وحركة ثقافية غنية. والبدايات يمكن ان تكون واعدة وخطوة مهمة نحو إنجازات مستقبلية يدعمها التخطيط والرؤية مما يزيد في ثراء المشهد العربي الثقافي حاضرا ومستقبلاً.)



ميسا خواجا



ناجح المعموري

الشاعر والأديب عمر السراي الناطق الإعلامي لاتحاد أدباء العراق علق على مشاركة وحضور بغداد كضيف شرف لمعرض الرياض للكتاب قائلا: المشاركة أمر يبعث على السرور، فمعرض الرياض من المعارض المهمة، كونه ينفتح على جمهور متعدد الثقافات، وقارئ ومعني بالجمال، فضلا عن سعة رقعة التواصل مع شعب معطاء..

ومن الجميل أن الفعاليات المرافقة والساندة للمعرض ستكون حاضرة، وذلك ما سيجعل من المعرض بوابة لتلاقح الأفكار، والتشارك في صناعة رؤى ثقافية تخدم الأدب العربي.

وحول الخطط التثاقفية بين اتحاد الأدباء والكتاب بالعراق والمملكة العربية السعودية تابع السراي قائلا : الأمل معقود على توطيد العلاقات الثقافية عن طريق بوابة الاتحاد والمؤسسات الثقافية السعودية، فعملية استضافة التجارب الأدبية المتبادلة في السابق، في المهرجانات لا أظنها تكفي الآن..

وضرورة السعي للانتقال الى نقطة جديدة، تقوم على تبادل الطباعة والنشر، والمشروعات المشتركة في اصدار المجلات والصحف، والتصدي لاستراتيجية ناجعة تقوم على تبني توجه رائد في الترجمة، وعقد الاسابيع الثقافية، والمعايشة المشتركة، وفتح النوافذ المتبادلة كتمثيليات ثقافية دائمة.

اتحاد أدباء العراق يتمنى ذلك، وأظن ان اللقاء في المعرض سيوفر فرصة ذهبية لتفعيل هذا المشروع وتنظيم فقراته والانطلاق نحو تحقيقه.

وعن مطبوعات الاتحاد وأهم العناوين التي ستشارك في المعرض، تابع السراي قائلا: سيشارك الاتحاد بمطبوعاته الحديثة لعامي ٢٠٢٠ و٢٠٢١ وهي ما تقارب ٢٠٠ كتاب جديد في الشعر والقصة والرواية والنقد والفكر، فضلا عن مجلاته بأعدادها الصادرة في السنتين المذكورتين، بما يقارب ٢٠ عدداً، وتجيء المشاركة بالمطبوعات الحديثة، لإيصال الصوت المعاصر والحديث للقارئ العربي، فضلا عن أبرز الرؤى الأدبية الحديثة التي يتبنّاها الكاتب العراقي، لإيصالها إلى الجمهور الساعي للقراءة والبحث والعلم والكتابة..

سيطل الاتحاد عن طريق بوابة منشوراته بحلّة قشيبة تليق بمعرض الرياض، والأشقاء السعوديين الكرام، ونأمل لهذه الفعاليات بالاستمرار والتصاعد والاستمرار.

وأشار الكاتب السعودي محمد محفوظ حول آفاق العلاقات الثقافية بين المملكة والعراق، فقال:

(العلاقات بين الدول التي تملك عمق تاريخي وحضاري قديم، ينبغي الاهتمام بتطوير العلاقة بين هذه الدول وتوفير كل أسباب الديمومة والاستمرار. وهذا لا يتأتى إلا بتطوير الحياة الثقافية والأدبية بين هذين البلدين.

وحسناً فعلت المملكة حينما قررت أن يكون ضيف المعرض الدولي للكتاب لهذا العام، هو العراق، بوصف العراق يمتلك مخزوناً ثقافياً وأدبياً هائلاً. وأحسب أن العلاقات بين الدول، هي الوسيلة المتاحة لإبراز هذا المخزون الثقافي والأدبي والفني.

وهذا بطبيعة الحال يفتح المجال واسعاً لتطوير العلاقات الثقافية والأدبية والفنية بين المملكة والعراق. وكلا البلدين يمتلكا تراثا ثقافي وأدبيا وفنيا هائلا ومتنوع. واللحظة الراهنة تعكس مستوى التراث الثقافي والأدبي والفني في المملكة والعراق.

وأدعو في هذا السياق المملكة والعراق لخلق رؤية ومشروعها الوطني الذي يستهدف تطوير الحياة الثقافية والأدبية والفنية في المملكة والعراق. وأحسب أن ثمة خطوات عملية تعزز العلاقة الثقافية بين المملكة والعراق. ومنها :

1- تطوير التبادل الثقافي والأدبي والفني في العلاقة بين البلدين. لأن التبادل الثقافي هي الوسيلة الممكنة لإبراز الجوانب الثقافية والأدبية بين البلدين.

2- تعزيز العلاقات الثقافية والأدبية بين المؤسسات الثقافية والأدبية في كلا البلدين، لأن هذا التعزيز يفتح بشكل عملي ممكنات وآفاق العلاقات الثقافية والأدبية في المملكة والعراق معا.

3- فتح المجال للتعاون بين مختلف المثقفين والأدباء لإبراز الجوانب المشتركة بين البلدين.

ولاريب أن اختيار العراق كضيف في معرض الرياض للكتاب، هي خطوة ومبادرة عملية قامت بها المملكة ونتطلع أن تسند هذه الخطوة بخطوات ومبادرات عملية تستهدف تطوير العلاقات الثقافية والأدبية والفنية بين المملكة والعراق).

ديواننا



شعر:
محمد أبو شرارة

«مَحرَابُ المَاء»

القصيدة التي قرأتها في افتتاح مهرجان أبي تمام الخامس ، في الموصل ، العراق .

أَعُلُوّ وأخمَصي جوزاءُ
أمْ صعودٌ ومنكبايَ سماءُ
هنّ سبعٌ
بلغتُ سدرتَها العلْيَا
فأنّى الصّعودُ والإرتقاءُ
حينَ قالوا:
إلى العراقِ
تجلّى اللّه فيها
وانثالتِ الأضواءُ
قالَ:
كنْ يا عراقُ
فانشقّ نهران ..
وتمّتْ لآدمَ الأسماءُ
العراقُ العراقُ قلبُ نبيّ
وُلِدتْ منْ جلالِهِ الأشياءُ
كانَ طفل الزمان يكبُرُ
حتى ملأ النُّورُ قلبَهُ والضِّياءُ
مُرّ عبرَ القرونِ
حتى توافي سومرًا
وهيَ جنّةٌ خضراءُ
وتوافي آشورَ قبّةَ نور
حيثُ قامَ الملوكُ والعظماءُ
المِسلّاتُ
بدعةٌ منْ حمورابي
وفيها شريعةٌ وقضاءُ

وتوافي نبوءةَ النّقشِ في أور
حَوَته الزّقّورةُ الغراءُ
وتوافي نينوسَ إذْ قالَ:
كوني نِينَوى
إنّ أمرَهُ إمضاءُ
بابلٌ درّةُ العصورِ
فأوروكُ ،
فجرمُو ،
فكيشُ ،
فالوركاءُ
ثمّ قامتْ بغدادُ عاصمةُ الدنيا
فضجّتْ منِ اسمِها الأسماءُ
وتجلّى هارونُ
في موكبِ النُّور
عليهِ الجلالُ والكبرياءُ
كانَ حتى السّحابُ
يركعُ إنْ مرّ عليهِ
وتخشعُ الأنوَاءُ
وتوالتْ مواكبُ النُّور
حتى عُمّدت بالجلالِ سامرّاءُ
مهّدُوا للعلوم
والفكرِ
والحكمةِ مالمْ تمهّدِ الأنبياءُ
إنّما نِينَوى يدُ اللّهِ في الأرضِ
وصلّى على يديهِ الماءُ

أنهُرٌ كوثرٌ
فمنْ ذاقَ منها شربةً
لمْ تمسّه لأوَاءُ
وجنانٌ خضْرٌ
وأهلٌ محِبُّونَ
وصحبٌ أشاوسٌ أصفِياءُ
فدخلْنا
فردوسَ أمّ الربيعين
ارتفقنا تحفّنا اللألاءُ
ها هنا كعبةُ القصائِدِ
طورٌ للتجلّي
وسدرةٌ وبهاءُ
لتكادُ الأنهارُ تهدِرُ شعرًا
والحقولُ الخضراءُ والأفياءُ
كلّ نهرٍ بلاغةٌ وبيانٌ
كلّ نخلٍ قصائدٌ عصماءُ
فلوَ انّ الفتى
يُخيّرُ في الأوطانِ دارًا
لكانتِ الحدباءُ
غيرَ أنّ الأحزانَ نخبُ العراقيّين
وجْدٌ غِناؤهم وبكاءُ
منذُ طاشتْ يدا يزيدٍ
وتبّتْ
فالمآسي جميعُها كربلاءُ
أيّ حزنٍ



مــنْ ألفِ عامٍ ونهــرٌ منْ دمانا ما
جفّ
ياعقلاءُ
إنْ يكنْ دينُكُمْ يشَرّع للقتــلِ
فتلكمْ ديانةٌ عمياءُ
كنزا ربّا ،
وشرعُ موسى ،
وآياتُ يسوعٍ ،
والمسلمونَ ؛
براءُ
حرّفَتْها أبالسُ الأرضِ
حتّى حجبتْ نورَ هديِها الظلماءُ
درَجَ الموتُ في نوادي العراقيّين
فاختِيرَ منهُمُ الشّرفاءُ
واقفًا يقرَعُ الكؤوسَ
ويسقي
فالمنايا يُغدَى بها ويُجَاءُ
ثمّ ألْوَى على النّخيلِ بنكباءَ
فلمْ تَبقَ نخلةٌ فرعاءُ
مزَجَ الحزنُ رافدَيْهمْ
فأضحوا كلّ عامٍ تهُزُهم نكباءُ
أيُها الموتُ
لوْ أرحتَ قليلًا
وشدَدْتَ الرّحالَ حيثُ تشاءُ
ثاويًا في العراقِ مذ ألفِ عامٍ

(رُبّ ثاوٍ يُمَلُّ منهُ الثّواءُ)
ضاعَ منّا شدوُ البلابلِ
جفّتْ أغنياتُ الأوزانِ
وهيَ رواءُ
كيفَ تأتي قصيدةٌ مشتهاةٌ
وهنا الأرضُ كلُها شهداءُ ؟
كيـفَ تأتـي الأبيـاتُ بالسّـعدِ
والبــشــرِ
وكلُّ البيوتِ حَوْلي عزاءُ
ليسَ للمدحِ وجهةٌ في زمانٍ
سقطَ المَدحَ
واستقامَ الرّثاءُ
الزّمانُ الّذي..
وبئسَ زمانٌ
سادَ فيهِ الأرَاذلُ الأدعياءُ
فالشعوبُ العَمياءُ
أنجَبَها الجهلُ غثاءً ..
وساسةٌ عملاءُ
ينكِحُونَ الدُولارَ للنِّفطِ بغيًا
فتراهم حروبُهُم شوهاءُ
فأبو جهلٍ
شجّ رأسَ ابنِ هندٍ
وتفانوا فعِيرُهُم أهْبَاءُ
يعبدونَ الدُولارَ ربًا
فواشنــطنُ قدسٌ وكعبَةٌ بيضاءُ

فرّقَتنا خرائطُ العصرِ
حتى آمنتْ بالتشرذُمِ الدّهْماءُ
مزّقَتنا يدا كُليبٍ
فهذا بيتُ جسّاسٍ
نارُهُ لا تُضاءُ
فإذا جاءَ غادر الرُمحِ
نذل الطّـعنِ
هيهاتَ لنْ يكونَ الفداءُ
نحنُ في بدعةِ العصورِ
ولكنْ
داحسٌ دونَ شوطِها الغبراءُ
لاعبٌ ما..
هناكَ يلعبُ بالشّطــرَنجِ..
نحنُ البيادِقُ العمياءُ
في يديهِ خيطُ الأراجوزِ
لكنْ نحنُ منْ قالَ للدُمى:
زُعمَاءُ
قدْ ترى الوجهَ وجهَ حرّ
ولكنْ حينَ تُبلَى النُفوسُ
فهْيَ إمَاءُ
رُبّ يومٍ سينهضُ الشّرقُ فيهِ
ويُدكُّ الأنذَالُ والعمَلاءُ
كلُّ حرّ فيهِ (حُسَينٌ) تجلّى
كلُّ حرًّ منْ نفسِهِ
(كربلَاءُ)





حوار

د. عارف الساعدي لليمامة:

دار الشؤون الثقافية ستشارك بألف عنوان يقف الجواهري على رأسها

إعداد: منى حسن

أكد الدكتور عارف الساعدي في حواره لليمامة أن مشاركة العراق كضيف شرف في معرض الرياض للكتاب هذا العام تأتي امتدادا للحبل المتين بين البلدين الشقيقين، كما أكد على أهمية دور الثقافة في تقريب الهوة بين الأشقاء في بلدين يحملان ذاكرة مشتركة وتاريخا اجتماعيا وإنسانيا حافلا .. والساعدي اسم له حضور فاعل في الساحة الثقافية والشعرية العربية. تحصل على الدكتوراة في الأدب العربي الحديث ونقده من الجامعة المستنصرية، ويعمل أستاذا للأدب والنقد بنفس الجامعة. صدرت له ستة دواوين شعرية. كما صدرت له عدة كتب في النقد الشعري. ويشغل حاليا منصب مدير دائرة الشؤون الثقافية ببغداد منذ فبراير 2021، كما ترأس تحرير مجلة الأقلام منذ أغسطس 2020. ورغم حداثة توليه رئاسة دار الشؤون الثقافية إلا أن انجازات الدار توالت بتسارع كبير وملفت حيث أصدرت الدار عددا كبيرا من العناوين المهمة لمثقفين عراقيين وعرب، كما أتاحت عبر الإنترنت، في خطوة تطلبت مجهودا جبارا من الفريق العامل بدار الشؤون الثقافية، أرشيف عدة مجلات عراقية مهمة شكلت جزءا فاعلا ومؤثرا في ذاكرة الثقافة العربية مثل مجلة الأقلام العراقية، ووثقت مؤخرا لتاريخ مائة عام من الثقافة العراقية في مختلف النواحي، وفي عدد كبير من الإصدارات القيمة.
حطت اليمامة على أغصان دوحته المعرفية لحواره حول مشاركة العراق كضيف شرف في معرض الرياض الدولي للكتاب:

> لا بديل لنا نحن أبناء هذه الأمة عن الثقافة

> كبرنا أيام الحصار والقطيعة العربية

> لا تخلو دراسة نقدية في العراق من الاستناد على آراء الغذامي

> أشاهد حلقات محمد رضا النصر الله ولا أصدق مع من يتحاور

بداية، نود تعليقك على مشاركة بغداد كضيف شرف معرض الرياض الدولي للكتاب؟

بالتأكيد تأتي مشاركة العراق في معرض الرياض للكتاب بوصفه ضيف شرف امتدادا للحبل المتين بين هذين البلدين الشقيقين، حيث الثقافة بجذورها الواحدة والمعرفة بأغصانها المتعددة تتشابك ما بين العراق والمملكة العربية السعودية، لهذه المشاركة أبعاد عديدة ورسائل مختلفة تقف على رأسها تقدير الأخوة السعوديين للدور الثقافي العراقي وريادته في مرافق ثقافية متنوعة وهو يحمل عرفانا كبيرا من السعوديين لاخوتهم العراقيين، وفي نفس الوقت فإن العراقيين يضمرون ويظهرون هذه المحبة وهذا العرفان من السعوديين في أن يكون العراق ضيف الشرف في أحد أهم معارض الكتب في العالم العربي.

ما أهم العناوين التي تشارك بها دار الشؤون الثقافية العامة في معرض الرياض للكتاب؟

ستكون هناك مشاركة كبيرة لدور النشر الحكومية والأهلية في نفس الوقت، فوزارة الثقافة ستشترك بجناح كبير يضم كل دور النشر التابعة لها والتي تقف دار الشؤون الثقافية على رأس تلك الدور، فضلا عن دار المأمون المتخصصة بالترجمة وطباعة الكتب المترجمة، ودار ثقافة الطفل والثقافة التركمانية، هذه الدور ستكون واجهة جناح الوزارة في المعرض، بالتأكيد ستكون دار الشؤون الثقافية هي الأهم نظرا لعمقها التاريخي ولكثرة نتاجاتها الإبداعية، ستشترك الدار بحدود ألف عنوان، ولكننا سنركز على العناوين الأخيرة التي يقف ديوان الجواهري

على رأسها، فضلا عن الأسماء العربية التي طبعت لها الشؤون الثقافية، فضلا عن مجلاتنا المهمة كالمورد والأقلام والتراث الشعبي والثقافة الأجنبية والتركمانية.

ضمن أهداف دار الشؤون الثقافية العامة «رعاية الكتاب والمؤلفين من العراقيين والعرب وتشجيع نتاجهم بمختلف الوسائل»، فهل نتوقع أن نرى تعاونا في النشر بين السعودية والعراق قريبا؟

واحدة من أهدافي في بداية تسنمي إدارة الشؤون الثقافية هو فتح قنوات شراكة وتعاون مع الأشقاء العرب وإعادة فكرة النشر العربي المشترك، وبالفعل أصدرت سلسلة اسميتها طبعة بغداد أعدت فيها طباعة كتب الكبار من الكتاب العرب طبعة ثانية ليطلع عليها القاريء العراقي فكان أن حضر الناقد الكبير عبدالله الغذامي بكتابه السردية الحرجة والدكتور نادر كاظم بكتابه أمة لا اسم لها، فكانا الأكثر حضورا ومبيعا في معرض بغداد للكتاب، كما أعادت الدار مؤخرا طباعة كتاب للناقد السعودي الكبير د. سعد البازعي بعنوان «مشاغل النص واشتغال القراءة» ، ومستقبلا فإنني سأشرع بفكرة التعاون والطبع المشترك.

تحدثت في حوار سابق عن طموحات في عقد شراكات وتوأمة لمجلة الأقلام العراقية مع بعض المجلات المهمة في الوطن العربي مثل مجلة فصول في مصر، فهل نطمح أن نصل إلى مجلة الأقلام طبعة الرياض؟

هذه النقطة ترتبط بالنقطة أعلاه، إذ كانت هناك بوادر لعقد توأمة مع مجلة فصول المصرية مع الأقلام العراقية ولكن للأسف لم تنضج الأفكار بهذا الصدد، وهذا يحتم علينا أن نعيد هذه الفكرة مع الأشقاء المصريين، وفي نفس الاتجاه مع الإخوة السعوديين وقد طرحت الفكرة على الناقد الكبير دكتور عبدالله الغذامي فرحب كثيرا بفكرة التوأمة بين بعض المنشورات أو الدوريات العراقية والسعودية وفتح خطا مع الدكتور محمد حسن علوان للتباحث بهذا الأمر، ربما في الأيام القادمة سنشرع بعمل جدي قد يكون في معرض الكتاب في الرياض لنخرج باتفاقات تامة لخدمة الحركة الثقافية.

أهمية العمل الثقافي المشترك ، ودور الدبلوماسية الثقافية في توطيد العلاقات بين السعودية والعراق، أهمية ترميم هذه العلاقات وعائدها على الانسان العراقي والسعودي؟

كلنا نؤمن أن القوى الناعمة المتمثلة بالشعر والفن والموسيقى وكل هذه الفنون التي تسهم بصناعة الإنسان هي المصدر الرئيس لازاحة اي جليد يحدث بين أخوين ولدا معا وكبرا معا، اختلفا ولكنهما لم يفترقا، وها هي الثقافة تجمعهما مرة أخرى، فلا بديل لنا نحن أبناء هذه الأمة لا بديل ولا غنى لنا عن الثقافة وجذورها التي زرعها أجدادنا، وها هو معرض

د. عارف الساعدي

الرياض يجسد هذه الأخوة من جديد حيث يحتضن العراق ضيف شرف لمعرضه المهم، والعراق يأتي لأخوته بخيرة الإسماء الثقافية والإبداعية.

مدى اطلاعك على المشهد الأدبي السعودي عامة، والشعري خاصة؟

اما بخصوص المشهد الشعري السعودي فعلى الرغم من أننا كبرنا أيام الحصار والقطيعة العربية معنا إلا أننا استطعنا أن نتواصل مع أهلنا واصدقائنا السعوديين، فأصبحت لدينا مساحة معقولة للاطلاع على الإبداع السعودي شعريا، ومن ثم انفتحت على مواقع التواصل الاجتماعي فأصبح الكثير متاحا بين اليدين لنطلع على التجارب السعودية بمعرفة معقولة، أنا شخصيا تربطني بشعراء سعوديين كثر روابط كثيرة ابتدأت بالشعر وتحولت إلى أخوة ملازمة على مدى عشرين عاما فقد تقاسمنا أنا وجاسم الصحيح أول الجوائز الشعرية حيث أخذنا معا المركز الأول في مسابقة (المبدعون) للشعر في دبي الثقافية عام ٢٠٠٠، ومنذ ذلك الوقت التقينا ولم نفترق ولله الحمد، فيما اخذ محمد إبراهيم يعقوب حصة القلب حيث نلتقي بين مدة وأخرى في دول متناثرة وله مكانة كبيرة شعريا وإنسانيا، وهناك أصدقاء رائعون لهم تجارب مهمة من أجيال سبقتنا كعبدالله الصيخان، ولديه قصيدة اسمها « فاطمة»، لا أمل من سماعها، ومحمد الثبيتي الذي أردد بيته الهائل دائما:

قصائدي حيثما ينتابني قلقي
ومنزلي أينما ألقي مفاتيحي

فضلا عن الشعراء الرائعين محمد الحرز وعبدالوهاب أبو زيد وناجي حرابة، والحبيب الرائع أحمد قرآن الزهراني الذي ياما تسكعنا شعريا وإنسانيا حيث قلبه الهائل وشعره الرائع، وهناك أسماء كثيرة رائعة التقيت بها وقرأت لهم مثل إبراهيم حلوش الجميل، وحسن الزهراني ودكتور يوسف العزيز وأصدقاء كثر آخرين هذا من جانب الشعر وربما أغفلت الكثير من الأصدقاء أعتذر منهم، أما من جانب النقد فلا ننسى جهود الناقد الكبير عبدالله الغذامي الذي تركت كتبه وكشوفاته النقدية أثرها البالغ في الدرس النقدي الحديث، فلم تخل دراسة نقدية في العراق من دراسة النقد الثقافي إلا وكانت تستند على آراء الغذامي، كما أني ارتبط بمحبة كبيرة مع الدكتور سعيد السريحي الشاعر والناقد والأكاديمي الرائع، وقرأت له عديد الكتب إلا أن غواية الاسم أحد تعاويذه المهمة، فضلا عن اطلاعنا على تجارب أخرى للدكتور سعد البازعي ولأسماء نقدية أخرى كالدكتور غازي القصيبي ومحمد العلي، وآخرين، أما إعلاميا فللإخوة السعوديين مكانة كبيرة قطعا في هذا المجال، ولكني أركن دائما للإعلامي الشهير والمثقف البارع محمد رضا نصر الله الذي أجرى حوارات مع كل رموز الثقافة العربية، بحيث أشاهد حلقاته ولا أصدق مع من يتحاور.

عين

النملة ... المثقف الاجتماعي





عبدالله بن
محمد الوابلي



كم هو جميل أن يكون المسؤول ماهرًا في نطاق اختصاصه، وكم هو رائع حينما يكون مثقفًا في مجال عمله. شهد قطاع الإدارة في «المملكة العربية السعودية» كوكبة مضيئة من رجالٍ مخلصين، تسنموا مسؤولية قطاعات هامة، وأداروها بكل مهنية واقتدار. اعتنقوا مبادئ «المملكة » السامية، وتشربوا قيمها الرفيعة. وكانوا عونًا لولاة الأمر في حمل الأمانة، مساعدين لهم في تحمل المسؤولية. من أولئك «الرجال» من قضى نحبه وسبقنا إلى جوار ربه، ومنهم من هو بيننا، نأنس بفكره، وننهل من خبرته، ونستمد المشورة من حكمته. عشق الوطن فالتصق بأرضه، وأحب المجتمع فاقترب منه. «معالي الدكتور علي بن إبراهيم النملة» أحد أولئك «الأعلام» الذين قدموا خدمات جليلة للقطاعات التي تبوؤا مسؤولياتها ولست هنا بصدد استعراض سيرة «معاليه» العملية العطرة وإن كانت تستحق التوقف عندها، والإشادة بها، وإنما سأستحضر قرينه الثقافي، وأقرأ في فتجان فكره العميق. فوجدته مسكونًا بعفريتٍ من العِلم. أولى «أدب الاستشراق» شطرًا كبيرًا



من اهتمامه البحثي، وحلق في هذا الفضاء الواسع بموضوعية شديدة، فألف فيه عددًا من المصنفات. لم يبالغ بالقدح، ولم يغالي بالمديح، لم يجعل للأيديولوجيا سلطانًا عليه، ولم يُشرِع للشوفينية منفذًا إليه، بل اتخذ موقف الناقد الموضوعي، وقام بدور الباحث النزيه. وفي سبيل التسلل إلى مغارات «الدكتور علي بن إبراهيم النملة» الفكرية - خاصة في مجال التنمية الاجتماعية، فقد استعنت بمصباح «العمل الاجتماعي والخيري.. التنظيم – التحديات – المواجهة» ذلك الكتاب – بطبعته الأولى - الذي سطره معاليه، عاكسًا فكره الخلّاق، حين أبحر في هذا أليَم اللُّجِّي، بمفاهيمه الواسعة، ودلالاته العميقة. فقد عرّفَ التنمية الاجتماعية بأنها تعني (الارتقاء بالإنسان - في جميع شؤونه الحياتية - لتحقيق الرفاه الاجتماعي). وقال (إن إدارة العمل الاجتماعي لا تخرج عن كونها وسيلة لتحقيق الرفاه الاجتماعي، ومتى ما اتُّخذت الإدارة غاية لذاتها كان هذا على حساب فاعلية العمل الاجتماعي، وإذا كانت المركزية مطلوبة في بعض الأعمال فإنها في إدارة العمل الاجتماعي تحد من الإبداع والمبادرة في تقديم الخدمات، وتقيد العاملين بكثرة الإجراءات والنماذج، ومن ثم يتأثر العمل الاجتماعي عند تطبيق المركزية في الإدارة الاجتماعية). وفي نظرة ثاقبة عبر منظار فلسفي عميق يرى «الدكتور النملة» بأن (العراقة والمأسسة لا تتحقق - للعمل الاجتماعي – إلا بالتطوير والتقويم المستمرين للأداء والخدمات. هذه العراقة تتكوّن مع الوقت والتجربة والخبرة والممارسة، بما في ذلك الوقوع في الأخطاء غير المتعمدة،

ثم العمل على معالجة هذا التقصير والأخطاء، عن طريق الطرح العلمي الموضوعي القائم على المواجهة الإيجابية لهذه الهنّات التي تعتري العمل الاجتماعي أحياناً، من حيث برامجه ومن حيث العاملون به، وجلهم من المتطوعين، تتبنّاه الهيئات الاجتماعية، في مواجهة مباشرة لما يعتري العمل الاجتماعي من صعاب) ويردف قائلًا (إنها صعاب موجودة، تزداد وتنقص وتتعقّد بسبب تطويع العمل للإدارة، لا تطويع الإدارة له). وفي ساحة مواجهة الفقر، تلك المعركة – حامية الوطيس - التي كان «معاليه» أحد جنود الوطن البواسل فيها. يقول (إن علاج مشكلة الفقر لن تتم بمحاولات مبنية على آراء انطباعية وخبرات شخصية محدودة، لا تتسم بالشمولية في النظرة والتحليل والعلاج، تلك النظرة التي عادة ما تقترح أساليب سريعة جزئية مفتتة، تلتفت إلى الأعراض والمظاهر أكثر مما تنفُذ إلى الأسباب التي تكمن وراءها، أو إلى تحليل العوامل المؤدية إلى ظهور تلك الأعراض أصلًا).

«معالي الدكتور علي النملة» لم يؤثر الدعة، ولم يركن إلى الراحة، ولم يهجر وطنه - الذي أحبه وأحبه – بل تأبط أوراقه وامتطى صهوة قلمه، مسهمًا في الندوات، ومشاركًا في ورش العمل ذات العلاقة بالتنمية الاجتماعية، دافعًا زكاة ثروته العلمية والثقافية والفكرية – الطائلة - بطيب خاطرٍ بلا مَنٍ، وبدون أذى.

حقًا إن «معالي الدكتور علي بن إبراهيم النملة» يستأهل بكل مهارةٍ وجدارةٍ واستحقاق مزية «المثقف الاجتماعي».



شعر:
مهند الخيكاني*

رسالةٌ إلى أبي آدم

_ من علّمَ التفاح ؟
_ نهدٌ يافعٌ
ولذا تفرّط في النبوةِ آدمُ
لم يعرفِ التفاحُ سوأةَ نفسهِ
حتى يفرّقَ بالمواسمِ
حالمُ
لم يقترحْ عشاقُه نخبًا وما
قد فسرته إلى الدنانِ ..
براعمُ
هبطا من المعنى الدخيلِ
الى هوىً يرقى
وتمتدحُ الفضولَ سلالمُ
أبتي
تخونكَ في الولادةِ لحظةٌ
فمتى يخونُ الأرضَ عمرٌ حاسمُ ؟
ومتى سنهبطُ ؟
كيف نعشقُ جنةً ؟
ولنا إلهٌ نافسته عمائمُ !
أبتي سكرنا
والجميع تثاقلوا
والأرضُ يذرفها نزيفٌ ناعمُ
غرقى
و أشرعةٌ تبدِّدُ صحونا
هل يوقف الطوفان قلبٌ هائمُ ؟
والأنبياءُ تكاثرت أسماؤهم
شجرًا
به بوحُ الفؤوسِ معالمُ
والقادمون الى المشقةِ
وعيُهم سهوٌ
وأسمالُ الرحيل تلائمُ
قتلى كما الأغصان
يحمل ثأرها جنحٌ
ولكنّ الهبوطَ ملاحمُ
هو ذنبُكَ العسليُّ ..
وجهُ خطيئةٍ
إن الخطايا والقلوب .. توائمُ
أجريتَ صلبكَ في الرمادِ
ولم يزل في كلِ طينٍ
تقتفيه حمائمُ
أولادُك الحمقى أضعتَ سبيلهم
فتوحدتْ في التائهين ..
عوالمُ
لا نوح يحملهُ البريدُ الى غدٍ
والراقصاتُ على الطبولِ
هزائمُ
لا حرب تخترع الخلودَ
ولا دمًا يكفي
كأن العالمين .. ولائمُ
الدربُ
تزرعه الرسالاتُ التي من عند ربٍ
والقطافُ جماجمُ
الربُ يختار الرجال بكثرةٍ
الرب موجودٌ
لأنك غائمُ
الربُ تعرفهُ الحروبُ .. صديقُها
الربُ يكسرهُ
السلامُ الجاثمُ
الربُ في صحفِ النساءِ
مآذنٌ تسعى ..
وفي حُرقِ الرجالِ مناجمُ
الربُ يعرفه الصغارُ بخوفهم
لكنّه عند الكبار ..
مواسمُ
أبتي أقِلنا ..
فالخطيئةُ عن دمٍ يشقى وعن حلمٍ
وعن
... هو ناجمُ
أبتي يقولونَ السماء
تريدنا خمرًا
ولكنّ الكؤوسَ تقاومُ !
أبتي يقولون الكثير وربما
في النار نُرمى ..
والقلوب تساومُ
أرجوك أخبرني بأنيّ مخطئٌ
فالربُ في كل البلاد
مآتمُ

* شاعر عراقي



ديواننا



ثلاث قصائد للأطفال

جواد الحطاب*

الضيف النعسان

يوما ما ..
عاد الحطّاب من الغابةْ
وَجَدَ النجمةَ
بالأنوار تلوّن بابه
دَخَلَ البيتَ
ألقى في الموقدِ أحطابهْ
ثم مضى
ليعدّ لها إفطار اليومْ
لكن لما نضج الأكلُ
وَجَدَ النجمة قرب الموقدْ
كانت غارقةً في النوم !!

حلم

حلمت ذات مرّة
بإنّني غيمةْ
هبّت عليّ الريح
فطرت في مدينة غريبة
أردت ان أستريح
قالَ لي الجبل : إمطر هنا
إمطر هنا ..
قال لَيَ الوادي

فلم أقفْ

تحتاجني الحقول في بلادي ..
أغنية
يا مطرا .. يا مطرا
يا مطرا من نورْ
إهبط وراء السورْ
ورافق الحمامةْ
والعب مع العصفورْ
يا مطرا .. يا مطرا
من نور
يا مطرا يا مطرا من ماسْ
إغسل دروب الناس
واذهب معي للمدرسةْ
لنقرع الأجراس ..
يا مطَرا .. يا مطرا من نور
يا مطرا من ماس .

* شاعر عراقي

شموع المسير





وحيد الغامدي

اغرسوا في أبنائكم هذه الأولويات

اغرسوا فيهم: أن الإنسانَ إنسانٌ مهما كان مختلفاً عنا (عرقاً أو ديناً أو مذهباً أو أفكاراً أو انتماءات). وعلموهم أن معاناة الإنسان واحدة، وأن البشر يتشابهون في كل شيء.

***

اغرسوا فيهم: أن هذه العبادات والشعائر التي يتعلمونها يجب أن تؤدى بالقلوب أولاً قبل تأديتها بالجوارح. اغرسوا فيهم المعنى الأعمق للإيمان، وليس المظهر الخارجي للتدين. علموهم أن ينفذوا إلى أرواحهم أكثر من تعليمهم كيف ينظرون إلى أجسادهم؟

***

اغرسوا فيهم: أن المرأة والرجل كلٌ منهما نصف آخر للحياة، ولكل منهما دوره التكاملي مع الآخر، واحذروا أن تكرّسوا في أذهانهم أن أياً منهما مجرد أيقونة غرائزية للجنس الآخر.

***

اغرسوا فيهم: قيم الفردانية، والاستقلال الفكري، واحترام الرأي الخاص. وفي نفس الوقت اغرسوا فيهم مرونة الاندماج مع الآخرين والقدرة على العمل الجماعي.

إنها معادلة في غاية الذكاء إذا تم التوازن بين تجذير الاعتداد بالذات مع تجذير مهارة العمل بروح الفريق.

***

اغرسوا فيهم: أن الباطل باطل، وأن الحق حق، ولكن دون الجزم بمفاهيم ضيقة لمعياري الحق والباطل.

إن البشر بكل اختلافاتهم لديهم معياران واضحان للحق وللباطل، معيار الخير ومعيار الشر، هذان المعياران الأزليان قد جاءت بهما كل الأديان والمواثيق الدولية والدساتير المعاصرة. أما تلك الزيادات في مفهومي (الحق والباطل) لدرجة جرّهما كمعيارين لفرز اختلافات فقهية صغيرة جداً، أو فوارق اجتماعية ظاهرية فإن المفاهيم الحقيقية ستبقى غير ملزمة إطلاقاً بذلك الاعتساف في توجيه وتحريك الدلالات.

ما زاد عن تلك المعايير الإنسانية الثابتة لكل البشر فإن كل جيل في كل مرحلة زمنية سوف يأتي بمعاييره الثقافية الخاصة ولن يكون مُلزماً بثقافة سابقة. وهذه سنة اجتماعية وتاريخية مؤكدة.

***

ثم احذروا أن تغرسوا كل ما سبق في أذهان الأبناء كخطاب وعظي. إن تلك الخطابية المباشرة هي أفشل طرق التربية وأسوأ آلية لغرس القيم. هناك عشرات الطرق الأكثر فاعلية وجدوى من الوعظ المباشر. وأهمها هي أصعبها: القدوة العملية.

***

عملية التربية برمّتها هي عملية غرس مستمر. وللغرس فنونه وقواعده. فمثلما لا ينبغي إنقاص كمية الماء لسقاية الزرع فكذلك لا ينبغي زيادتها. والفلاح مهما أحب وعشق الزرع وانتظر الثمرة فلا يمكنه أن يزيد في الماء من أجل إكرام الزرع أو التعجيل بنضجه، فهذا سيقتل الزرع مباشرة. كذلك في التربية وغرس القيم. يحتاج المربّي أن يتحلى بروح ذلك الفلاح في الصبر والحكمة وهو يرعى بعينيه وفؤاده.

***

مساحة وعي الصغار لا تحتمل خشونة الأفكار المبنية على تعقيدات العقائد والأيديولوجيات. تلك المساحة يجب ألا تُستهلك سوى بالأولويات الإنسانية والجمال والخير الإنساني المشترك.. الأولويات التي تضمن بناء إنسان قادر على أن يكون إضافة أجمل على الحياة لا كائناً مضراً بها.

***

اغرسوا فيهم التصالح مع الذات، ومع الحياة، ومع الأشياء، ومع الآخرين.

العراق
ضيف الشرف



ديواننا

شعر:
خالد الحسن *



من مديحَ الشعر

سـرُّ الكلامِ يصلّي خلفَ نخلتِهِ
دهــراً لـتـكـشِـفَـهُ أضــواءُ تـربـتِـهِ
يمرُّ بين حنايا الـريـحِ.. سنبلةٌ
مـن الـمـواعـيـدِ تتلو طـيـنَ غربتِهِ
ويستعيرُ دمي أن راودَ امـرأةً
عـن مائها ثـم أرخـى حـبـلَ غيمتِهِ
لـهُ حكايةُ حلم فـزّ في دمِها
خـطـوٌ تـسـكـعَ عـشـقـاً فــي أزقـتِـهِ
يجيءُ.. يحملُ ظلّ الماءِ بوصلةً
وفـي الـكـؤوس شـرابٌ مـن تلفُّتِهِ
يعدو إلى آخرِ الأسماءِ كانَ به
لـيـلٌ يـغـطـي مــجـازاتٍ بـجـبـتِـهِ
ليلٌ من الحبّ طافتْ في دلالتِهِ
روحٌ وقـد رفـعـتْ أركــانَ مكـتِـهِ
وكلما قابلتْهُ الـريـحُ باغتَها
بـقُـبـلـةٍ ثـم نـامـتْ قـربَ قُـبـلَـتِـهِ
يجري بِهِ الليلُ حتى صاغَهُ ريةً
لـلـعـابـريـن إلــى أنـفـاسِ شمعتِهِ
للصاعدين إلى لون الكلامِ دماً
مـبـعـثـراً لـمـلـمـتْـهُ كــفُّ خـضـرتِـهِ
لأنّـهُ هـاجـسٌ أعلى وأسـى لهُ
فـلـن يــمـوتَ عـلـى أبــوابِ ختمتِهِ
شكراً صديقي (أمـرؤ القيس)
الذي فتحَ الكلامَ رهواً على تأويلِ جملتِهِ

شكراً (أبا الطيب).. الموالُ مؤاتمنٌ
فــي صــوتِ سـيّـدةٍ تبكي بكوفتِهِ
شكراً لـ (شوقيَ) مجنوناً وفي دمِهِ
(لـيـلـى) تَـشِـعُّ نـهـاراً مـن إمـارتِـهِ
شكراً لـ (سيّابهِ)،لو أشرقتْ مدنٌ
مـن نـصِّـهِ عــادَ مـكـسـوراً لبصرتِهِ
شكراً لكلّ الذين استشعروا لغةً
تأتي مـن الـزمـنِ المفضي لـوردتِـهِ
سوّى ملامحَهُ الترحالُ فابتكرتْ
حــروفُـهُ الـبـيـضَ مــرآةٌ لـدهـشـتِـهِ
الشعرُ: ضوءٌ سماويُّ الجهاتِ ولا
لـيـلٌ يـعـيـشُ بــلا أقـمـارِ فـكـرتِـهِ
الشعرُ: دروشةٌ للعاشقينَ وفي
دروبــهِ ورْدُ مــن عــادوا لجذبتِهِ
الشعرُ: خلقٌ/ نهارٌ/ بيدرٌ.. وبه
أبٌ ضـيـاءٌ يُـسـمـي طـفـلَ حنطتِهِ
طقوسُهُ: مطلقٌ / حلمٌ .. مفاتنُهُ
حـرفٌ / غـنـاءٌ جـرى فـي بـالِ لوعتِهِ
منه الحياةُ أتتْ سحراً إلى مدن
مـن الـظـلامِ وغـنّـتْ فـجـرَ عـودتِـهِ
لذا يعودُ إلى عرشِ الكلامِ وذا
فـمٌ وسـيـمٌ يحاكي سِـفـرَ رحلتِهِ

* شاعر عراقي



معركة ما قبل النوم



هالة القحطاني

تمر علينا موجات عاتية أحيانا، تحمل من الأيام أعسرها. مثقلة بالمسؤوليات، والمصاعب والهموم، التي تتكدس على اعتاقنا بغتة. فيشق علينا حملها وتحملها. تلازمنا في تمرد طوال النهار، تأخذ من قتنا أجمله، وتأبى أن تفارقنا. فنُأمل أنفسنا بزوالها مع غروب الشمس. وحين يهبط المساء، يرحل هو الآخر عاجزا عن مسحها. فنواسي أنفسنا بتلاشيها بعد النوم، معتقدين بأنها ستُطفئ وتموت للأبد. فلا ترق لحالنا الأحلام، وتزورنا ليلة، كغلطة. ولا نعرف سبيلا، يغريها يوماً للعودة. فالرأس متخم، والفؤاد ملتهب، والضمير يستعر. فلا عتب على فرار النوم، من بال لا يهدأ.

في هذا العالم المتقلب، الذي أصبح يزداد غرابة، يوما بعد آخر. باتت أفكار ما قبل النوم، أكبر عائق أمام حاجة الإنسان للنوم سريعاً وبسلام. فما أن يضع رأسه، حتى يبدأ بمصارعة أفكاره يوميا، في معركة شرسة قبل النوم. يخرج منها أحيانا منتصرا، فينام قرير العين. أو يظل ينازل وينازع، حتى طلوع الشمس. لينسحب من المعركة، محطم الفكر. فيحاول إخفاء آثار هزيمته بفنجان من القهوة، قبل الذهاب الى عمله، أو ممارسة الروتين اليومي.

وهكذا، تصبح فكرة الاقتراب من النوم بالنسبة له، أمر مقلق. لأنه فشل أكثر من مرة، من الحصول على راحة لجسده المنهك، لعلمه المسبق، بأن كل تلك الأفكار، التي غزت عقله الليلة الماضية، ستلاحقه مرة أخرى. لأنه تركها عالقة في مكان ما، دون الاتيان بحل يلتهمها ويفتك بها، ويخلصه منها.

ظاهرة التفكير والقلق المفرط وقت النوم، لا تسرق ساعات طويلة، من عمر الانسان فحسب، بل تهدر طاقته، وتحرمه بشكل مستمر من الراحة. بسبب تعرضه لهجمات، تجمع كل المخاوف، والذكريات والمواقف الحزينة والمحبطة. ما دفع البعض، للاعتماد على العقاقير التي تقود للنوم، لإنهاء تلك المعاناة.

وكلما أفرغت المحطات ووسائل الاتصال، مزيدا من المعلومات، يمتلئ عقل الانسان، بمزيد من الأحداث والمواقف، التي كان في غنى عن معرفتها. خاصة حين تدفعه، لأن يرى قبح العالم.. أكثر وضوحا. وتورطه في مشقة التنقيب، عن جمال الحياة بين الأنقاض.

فتحت المعلومات المتدفقة، والأحداث المتسارعة، آفاقا ومساحة أكبر للإنسان للتفكير. فحولت الأدمغة، لمنصات استقبال وأجهزة تحليل. تعمل وبشكل مستمر، على فهم واستيعاب ما يحدث من جنون، في هذا العالم المترامي، وربط تداعياته وتأثيره، بشكل مباشر وغير مباشر، على مستقبل حياة الإنسان على هذا الكوكب.

ولا تجد كل تلك الفوضى الفلسفية فرصة، مثل وقت راحتك، لتغرقك بأفكار غير مفيدة، وربما لا تخصك. المهم أن تستحل وقت راحتك وتشغلك، دون أن تصل إلى نتيجة في النهاية. ولا تكتفي بذلك فحسب، بل تطلبك للمبارزة، وتلح عليك، الى ان تستدرجك في معركة يومية، في وقت تبحث فيه، عن حنان النوم.

فإن كنت تعتقد، بأن "النوم أرحم ولا الشكوى لظالم"، فتأكد بأنك لن تهنأ بنوم مريح، وأنت تؤجل حل مشاكلك وأمورك الشخصية. حتى لو أغرقك عقلك قبل النوم، بأمور تهمك، فالغرض واحد في النهاية، سرقة ساعات نومك، وسلب راحتك. فللعقل قوة، ان لم نتحكم به، تلاعب بنا.

لذا جرب يوماً، أن تقوم بهجمة استباقية، قبل أن تبدأ معركة ما قبل النوم. بتشتيت ذهنك، وإفراغ جميع الأفكار، والأمور العالقة على ورقة، حتى لو ملأت صفحات، الى أن تقضي على آخر فكرة.

فإن لم تنجح المحاولة، خذ الأمر ببساطة، وأبدأ بكتابة خطوط روايتك الأولى، بحس من الفكاهة. وإن كان صعبا عليك، تخيل بأنك تكتب رواية " لا أنام"، من جديد.

نافذة





د. عبدالعزيز
حسين الصويغ



أنا الوطن

حب الوطن ليس بدعة نبتدعها، نشذ فيها عن السلف الصالح، بل سنة نتبّع فيها رسولنا الكريم صلى اللّه عليه وسلم، الذي وقف عند مشارف مكة يوم أخرجه المشركين منها، والتفت نحو مكة والبيت الحرام، وقال كلمته الصادقة والتي تُعلّمنا كيف يكون حب الوطن: « واللّه إنّك لأحبُّ بلادِ اللّه عندي، ولولا أنّ قومك أخرجوني لما خرجت».

_

وهكذا، ليس هناك تناقض بين أن أكون مُسلمًا خالصًا، أؤمن باللّه تعالى، وبما أنزله على نبيه، وبين أن أكون مواطنًا أنتمي إلى وطن يُمثلني، على أرضه نشأتُ، وبين جنباته ترعرعتُ... وأعتزُّ بأمّة كبرى تجمع بين أرجائها دولاً يجمعها الدّين الإسلامي، ويوحّد بين قلوبها أخوة الإسلام وعزّته.

_

وكما كتبت، أو كتبتني، منذ اعوام ثلاث مضت كلمات أغنية، أو نشيد «يـوم الوطن».. تحول إلـى لحن غنائي لحنه صديقي الفنان السوري ماجد الصافي، المقيم في القاهرة، وسجلته في الاستوديو بصوتي. قمت هذا العام أيضاً بكتابة كلمات نشيد «أنا الوطن»، لم يسمح الوقت ولا الظروف بتلحينه وتسجيله. تقول كلماته:

أنا الوطن
أنت الوطن
إنتي الوطن
إحنا الوطن
يوم الوطن يوم عيد
وطن قام على التوحيد
نهتف له ألف نشيد
عاش الوطن
يحيا الوطن
سِلم الوطن
ملوكنا بنوا الأمجاد
بهمة وعمل وعناد
حملوا الأمانة
وقادوا البلاد ..
وجيل بعد جيل
حققوا المستحيل
وبنوا الوطن
أنا الوطن
أنت الوطن
إنتي الوطن
إحنا الوطن
بلدنا بدمنا نحميه
وارواحنا ترخص ليه
وطن قام على التوحيد
نهتف له الف نشيد
عاش الوطن
يحيا الوطن
سلم الوطن
تراب بلادنا دهب
نقيد له أيدنا لهب
ونصد عنه العِدا
وبأرواحنا نفديه
عاش الوطن
يحيا الوطن
طول الزمن

نافذة:

علّمتنا حبّ الوطن، حبّ الأرض، فواللّهِ ما أحبّ الوطنَ إلاّ مسلمٌ، وواللّهِ ما كان وفيًا للوطن إلاّ ذاك الذي اتّخذك قدوةً وأسوةً، وإلاّ ذاك الذي اتخذ كتابَ ربّك منهاجًا. لا واللّه يا سيّدي يا رسول اللّه، ما رأينا مثلك مَنْ يحبُّ الوطن، ولا رأينا نظيرك ممنْ يمكن أنْ يقدّم للوطن.

الدكتور الشيخ محمود عكام - مُفتي محافظة حلب السابق.

nafezah@yahoo.com

العراق
ضيف الشرف



ديوانا

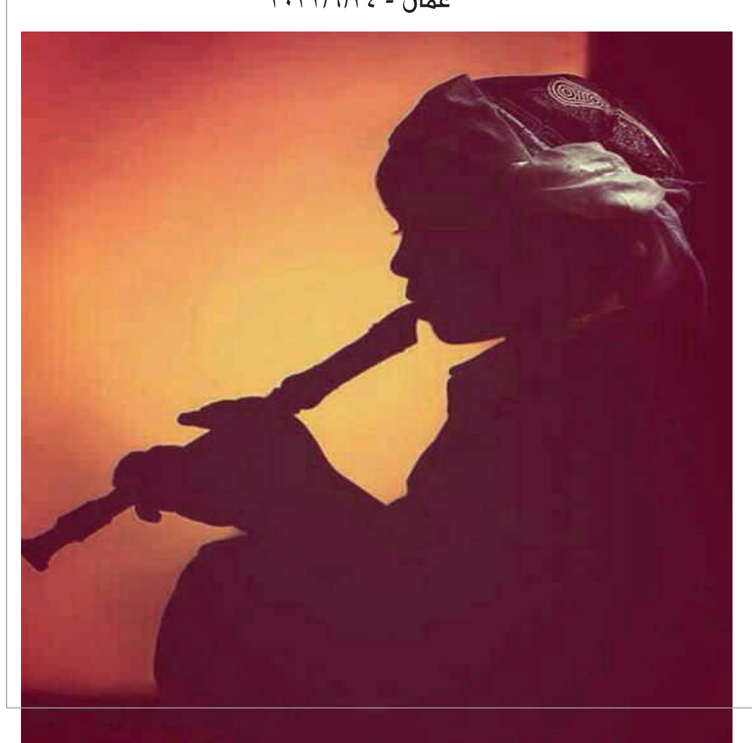


شعر:
حيدر الخفاجي*

تناقضاتُ الفتى البابلي

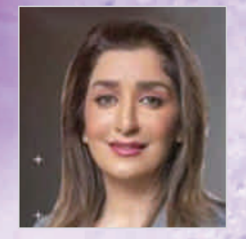
انــا آدمٌ لـكـنْ بـلا حـــواءِ
فـي جنـةٍ لكنْ بغيـرِ سـماءِ
انـا مرسَـلٌ لـلارض دونَ رسـالةٍ
لا صاحـبٌ...لا تابعيـنَ ورائـي
لا ظِلّ لي في الشمس يتبعُ خطوتي
لا ضـوءَ يكسـرُ حاجـزَ الظلمـاءِ
لا سـهمَ يُرشـدني ببوصلتـي اذا
تتقاطـعِ الطرقـاتُ فـي صحرائـي
لـي الـفُ عيـنٍ تسـتدلُ لوحدِهـا
فـي الفِ ثُقـبِ مِنْ ثقـوبِ حذائي
بعصـايَ افزَعْتُ الملـوكَ فقايضُوا
عَـرشَ الولايـةِ كلِّهـا بلحائـي
كلُّ الصحـارى تسـتغيثُ رمالُهـا
بسـحابتي كـي ترتوي مِـنْ مائي
وجميـعُ مَـنْ قُتِلـوا لاجـلِ قضيـةٍ
نزفوا على الاسـفلتِ بعضَ دمائي
انـا اولُ الشـعراءِ اخـرُ قابـضٍ
فـي كفّـهِ جمـراً بـدونِ بـكاءِ
انـا اولُ الشـهداءِ .. اخـرُ ثائـرٍ
قبـري ببطـنِ الطائـرِ العنقـاءِ
انـا نجمـةٌ فـي عيـنِ ليـلٍ ارمـدٍ
لكـنْ ارى مَـنْ عينـهِ العميـاءِ
مـا حكمـةُ الصحـراءِ لا مـاءٌ بهـا
الّا ليطفـئَ حسـرةَ الغربـاءِ
الريـحُ غانيـةٌ تُعَـرّي دائمـاً
جسـدي وتتركنـي بغيـرِ رداءِ
وتهـزُّ جذعَ النخلِ ...تُسْـقطُ تمرَهُ
لتسـدّ جـوعَ قوافـلِ الفقـراءِ
الفقـرُ احجيـةُ البـلادِ وسـرُّها
رغـمَ انبجـاسِ النفطِ فـي الارجاءِ
فجـرارُ هـارونَ تُكسّـرُ بعضَهـا
والنـايُ لا لحـنٌ بـهِ لغنـاءِ
يـا غيمـةً انّـى تكونـي فامطـري
فخَراجُـكِ مِـنْ حصـةِ الاعـداءِ
الحـربُ لـي انّـى تكـونُ لانني
امٌ ومـا ولـدَتْ سـوى الشـهداءِ
فـي كلِّ قبـرٍ لـي وليـدٌ نائـمٌ
ارضعْـتُ حتـى أمحلَـتْ اثدائـي
وتناثـرَتْ فـي كلِّ صـوبِ قطعـةٌ
مني وضاعـتْ في المدى اشـلائي
فـي كلِّ نـايٍ لـي انيـنٌ خافـتٌ
والحـزنُ عـرّشَ في فمـي وغنائي
لي كلُّ شـيءٍ .. كلُّ شـيءٍ ليسَ لي
هـذا الفـراغُ اراهُ مِـنْ اشـيائي
والصمـتُ رغـمَ خوائـهِ اصغي لهُ
فيضيعُ في صَخَبي وفي ضوضائي
فـي كلّ فاتنـةٍ تنـامُ فراشـةٌ
قـدْ أفزَعْتَهـا شـهوةُ الشـعراءِ
وزعـتُ قلبـي فـي قلـوبِ احبتـي
وبمـا تبقّـى قدْ عَشِـقتُ نسـائي
انـا لـمْ أزلْ رجـلاً بـدونِ بدايـةٍ
ونهايـةٍ .. ضاعَـتْ تخـومُ فضائي
مِنْ (بابلَ) ابتـدأتْ فصولُ حكايتي
فبهـا وُلِـدْتُ .. تَشـكّلتْ اجزائـي
وكبـرتُ مرتحـلاً لألـفِ مدينـةٍ
فتغيـرتْ لغتـي كمـا اسـمائي
فـي كلّ زاويـةٍ تـرى وجهـي وقدْ
حفـرتْ بـهِ المـرآةُ نَهـرَ شـقاءِ
انـا لحظـةٌ فيهـا تـزاوجَ راهـبٌ
مـعْ كافـرٍ فـي لحظـةٍ رعنـاءِ
فوُلِـدْتُ عـاراً لا قمـاطَ يلفُّنـي
ورضعـتُ مِـنْ الـفِ مِـنَ الاثـداءِ
انـا لـمْ أقلّـدْ سـيداً أو واعِظـاً
أو اعتقـدْ بمآثـرِ الخلفـاءِ
انـا لـمْ اقبّـلْ كـفَّ أيِّ مُعَمّـمٍ
انـا ضـدُّ كلِّ تفاهـةِ الفقهـاءِ
لـي الـفُ معجـزةٍ والـفُ خطيئـةٍ
فانـا نبـيُّ العشـقِ والاخطـاءِ

*عمّان - ٢٠٢١/٩/٢٤



العراق
ضيف الشرف

ديواننا



زينب جبّار *



نُوْنٌ في مَهَبِّ حُلْمَيْنِ..!

بِلَوْنِ مَسَارِ الشُّمْسِ- في خاطرِ النّدَى

أُخَضِّبُ صَوْتاً يَرْفِضُ العَيْشَ في الصّدَى

كَذَلِكَ مَنْ أَحْلَى سَبِيْلَ خَيَالِهِ

مَضَتْ خيلُهُ، في عالَمِ البَوْحِ ..أَبْعَدَا

أَحَاطَ بِهِ نَهْرَا عَطَاءٍ،، لِحَمْلِهِ

إلى حَيْثُ خَطّ العَزْمُ للنُّصرِ مَوْعِدَا

فَأُلْبِسْتُ دِرْعِيْ مُنْذُ أَوّلِ مَوْطِئٍ

لِقَلْبِيْ هُنَا،، حتى مَحَوْتُ التّرَدُّدَا

وقيلَ : اشْهَقِيْ،،عادَ النسيمُ لأَهْلِهِ

وما عَادَتِ الأَنفاسُ رَقْماً مُحَدّدَا..!

وما كَانَ سهْلاً ذاكَ،، لَكِنْ لأَنّني

نَزِيْلَةُ مَنْ لا يَتْرُكُ الضّيفَ- مُفْرَدَا

وللّهِ يبقى أكبرُ الفَضْلِ،، عندما

أَرَانِيْ نُجُوْميْ؛ فاسْتَوَيْتُ على الهُدَى

وَهَا نَحنُ،، أَطْلَقْنَا القَصَائِدَ حُرّةً

إلى عَالَمٍ، مَا زالَ يَمْضِيْ- مُقيّدَا

فَكُنّا، بِمَا جِئْنَا، بُنَاةَ تَفاؤُلٍ

بأَنْ تَمْحُوَ البِيضُ المَلائكُ.. أَسْوَدَا..!

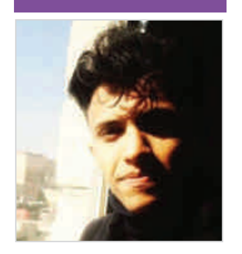
ففي كُلِّ يَوْمٍ،، يَصْنَعُونَ عَظِيْمَةً

على الأَرضِ، تعلو جَبْهَةَ الدّهرِ- مَشْهَدا

* شاعرة عراقية



ديواننا



زين العابدين
المرشدي



الفائضونَ عن ضفة القلب*



﴿ إلى الشهداء
وهم يزيلون الصدأَ عن أوطانهم
فتعود إلى لمعانها المعتاد ﴾

كانوا مضيئينَ جدًّا
حينما انطفأوا
الآنَ ألمحُهم منْ موتِهم بدَأوا
الآنَ ألمحُهم قُربي نَمَوا شجَرًا
وفيهمُ ثَمّ غِزلانٌ ستختبئُ
قد كُنتُ أفتحُ شُبّاكًا على
لغتي
عندَ المساءِ
نسيمًا منهُ قدْ طرَأوا
الفائضونَ ..
وكفُّ اللّهِ تَغرفُهم منْ ضِفّةِ
القلبِ
أنّى ينشفوا ؛ امتلأوا
همُ النصوصُ اللواتي اللّهُ
يكتبُها
حتى يُعلِّمَنا الإدهاشَ إنْ
قُرئوا
همْ يحملونَ بلادًا في
ملامحِهم
من ذا سيحملُها يومًا إذا نتأوا
طفلًا بدفترِ رسمٍ كنتُ
أرسمُهم
وكنتُ أرسمُ نهْرًا
كُلّما ظمِئوا
همْ متعبونَ ؛
لأنّ الحربَ تُتعبُهم
فرُحتُ أرسمُ جدرانًا ليتكئوا
أيامُنا في مياهِ الحرب
قدْ سقطتْ
لذلكَ الآنَ يستشري بها الصدأ
همْ أخرجوها ..
أزالوهُ على مهلِ منها بفُرشاةِ
حُلمٍ ،
بعدها نشأوا
همُ الفوانيسُ ،
زيتُ الحُلْمِ يملؤهم
مُعلّقينَ على الأيّامِ ما فتِئوا
هم مُنهَكونَ بتصحيحِ الحياةِ
على مهْلٍ ؛
فثمةَ في أبياتِها خطأٌ
الموتُ خبّأهم في جَيبِهِ و
مضى
لكنّهم سقطوا ،
فالجَيبُ مُهترئُ
إنّ القــصيدةَ طـينٌ ..
حينما يَبستْ ذابوا
ليكبرَ في أبياتِها الكلأُ
لمْ أكفِئ الماءَ دربًا خلفَهم
فأنا مِنْ داخلِ العُمْرِ
كُلّي رحتُ أنكفِئُ

*القصيدة الفائزة بجائزة إبن المقرب العيوني لعام 2020

العراق ضيف الشرف

قراءات نقدية

د. محمد بن عبدالرحمن الربيّع

بغداد في الشعر السعودي المعاصر



-١-

* بغداد دار السلام
* بغداد مدينة الحضارة والعلم
* بغداد رمز البطولة والفداء
* بغداد معلمة الصمود الكفاح
* بغداد مدينة الإبداع والجمال
* بغداد واسطة العقد بين عواصم العالم الإسلامي
* لها في التاريخ شأن كبير
* ولها في الأدب مكانة شامخة
* رسم لها الشعراء على مر العصور لوحات من الإبداع
* لوحات شعرية تتغنى بتاريخها وحضارتها
* ولوحات أخرى تتغنى بكفاحها وصمودها
* أخرى تتغنى بجمالها ومفاتنها

-٢-

أبدع شعراء العربية على مرّ العصور في التغني ببغداد وذكر تاريخها ومغانيها ومفاتنها ولم يقتصر ذلك على الشعراء البغداديين أو العراقيين بل إن الشعراء العرب على مرّ العصور وفي كل البلدان قد أسهموا ببغدادياتهم الشعرية في الحديث عن تلك المدينة الرمز للعظمة والحضارة والجلال والجمال.

وشعراء المملكة العربية السعودية لهم إبداعاتهم وقصائدهم ومقطعاتهم في بغداد مدينة السلام.

وهذه المقالة لا تحيط بما قاله شعراء السعودية في بغداد فذلك أمر يطول ويحتاج إلى جهد علمي وتفرغ ودراسة مطولة.

وما سيرد هنا إنما هو وقفات عجلى ولقطات لصور شعرية أبدعها شعراء سعوديون تغنوا ببغداد وشاركوها بوجدانهم وشعرهم في أفراحها وأتراحها.

-٣-

وقبل الدخول إلى بلاط (بغداد) من خلال الشعر لا بد من الإشارة إلى أن (المدن) العربية الكبرى لها تاريخ شعري، ويمكن أن تتشكل من المجاميع الشعرية عن المدن الكبرى مكة المكرمة والمدينة النبوية ودمشق وبغداد والقاهرة وفاس وغيرها من المدن ذات التاريخ العريق يمكن أن تتشكل


عبدالله بن خميس


د. عبدالله العثيمين

عبدالله الجشي

من ذلك الإبداع الشعري على مرّ العصور (ملاحم) خالدة تحكي تاريخ تلك المدن وذلك دليل على (عبقرية المكان) وعبق (التاريخ) وتحول (المدينة) من جامد إلى (كائن حي) يتجاذب معه الشعراء يناجونه ويشاركونه في همومه عندما تحل به النكبات وأفراحه عندما يبتهج ويفرح وكل ذلك في تعاطف وجداني فليست المدينة إلاّ رمزاً لأهلها بما أبدعوه وشاركوا به في التاريخ والحضارة.

بل إن بعض الشعراء قد خص بلداناً بعينها بإبداعات شعرية حملت اسم المكان فعرفنا (حجازيات) الشرف الرضي، و(نجديات) الأبيوردي، و(عراقياته) وهكذا وفي ذلك يقول الدكتور جريدي المنصوري في كتابه «شاعرية المكان»: علاقة الشاعر بالمكان ذات أبعاد متعددة تستحضر الواعي والخيالي والوهمي ويكفي أن الشاعر يعيش في المكان على مستوى الوجود الحقيقي ويسبح في المكان في عالمه الشعري فيستحضر المكان من المعرفة الثقافية ويقيم لنفسه وجوداً فيه... بل إن الشاعر الحق ينتج المكان شعرياً من جديد وبطريقة لا تعزله عن منظومة الفكر الذي يمنحه إياه التاريخ أو يمنحه هو للإنسان تأملاً واستحياءً.

-٤-

وعلاقة شعراء السعودية المعاصرية ببغداد علاقة قوية راسخة، فمنهم من عاش فترة في بغداد، ومنهم من درس في معاهدها، ومنهم من زارها وشارك في مهرجاناتها ومؤتمراتها، ومنهم من عرفها على الحقيقة والواقع، ومنهم من عرفها تاريخاً وذكريات فهي حاضرة في وجدانهم الشعري وكيف تغيب بغداد عن ذاكرة أي شاعر عربي أصيل فكيف بشعراء جزيرة العرب.

وإذا أضفنا إلى ذلك ما كان للحركة الفكرية والأدبية في العراق من تأثير قوي على الفكر والأدب والثقافة في السعودية أدركنا متى الترابط والتلاحم بين المبدعين في القطرين وما بغداد إلاّ رمز للعراق فهي قلبه النابض بالحياة.

-٥-

كان لشعراء السعودية علاقات حميمة وصداقات وصلات فكرية لا تنقطع فهذا الشاعر الكبير عبدالله الجشي يزور بغداد عام ١٩٤٨م وتستقبله شاعرة العراق نازك الملائكة في مضافتها في ليلة شاعرية عبر عنها الجشي بقصيد ومنها:

يا ليلة من ليالي العمر رائعة
طاب اللقاء بها والشعر والسمر
عودي لعلك تنسينا فجائعنا
فقد تحش بعد الألفة البشر
عودي لنحلم بالدنيا يطوف بها
روح من العالم العلوي ينحدر
لعل أحلامنا تلقى مباهجها
على ملامح دنيا دونها سقر.

-٦-

وهذا شاعر الجنوب محمد بن علي السنوسي يزور بغداد ويلتقي بأدبائها في حفل أقامه اتحاد الأدباء في قاعة ابن النديم فيلقي قصيدة حشد فيها الكثير من أسماء الأعلام الذين عاشوا في بغداد على مرّ العصور وكان لهم عطاؤهم العلمي والأدبي والفني فيقول:

هاتيك دجلة فانهل أيها الصادي
من فيض علم وآداب وإرشادِ
وسل بها عن غريب وابن عائشة
وعن صريع الغواني شاعر الوادي
عن المثنى عن البدر بن حارثة
عن ابن ياسر عن سعد ومقداد
عن ابن أكثم عن معن بن زائدة
عن ابن أدهم عن سلم وحماد
عن النواسي عن الطائي عن نفر
من الفطاحل كانوا زينة الضاد
عن جعفر عن أخيه الفضل عن غرر
أيامهم محض أعراس وأعياد
بغداد يا زينة الدنيا وبهجتها
نسيت فيك أحبابي وأولادي
وطالب لي في هواك النأي عن بلدي

طابت لياليكمو يا أهل بغداد

أما الشاعر الكبير عبدالله بن خميس فقد حيا بغداد بقصيدة مجلجلة عندما شارك في مهرجان الشعر ببغداد فقال:

بغداد يا معقل الفصحى أحييكِ
طبت وطابت - مدى الأيام - مغانيكِ
تحية لك من «أم القرى» خطرت
من «طيبة» من ربي «نجد» تناجيك
من «رامة» من «زرود» من ربي «حضن»
من «اليمامة» من «حزوى» من «الشوكِ»
من «الجزيرة» أفوافاً معطرة
بعابق من شميم الشيح مألوك
شوق سما لك فانثالت خواطره
عن «مربد البصرة» الفيحا بواديك
عن «الرشيد» وعن أيام دولته
في مطرف من جلال المجد محبوك
أيام كنت ولا علم ولا أدب
إلا وتطلبه الدنيا بناديك
فإن نزعت إلى مجد بلا عجب
المجد مجدك والماضون أهلوك

ولابد من الإشارة هنا إلى مشاركة عدد كبير من الشعراء السعوديين في مهرجان الشعر ببغداد وفي دورات مهرجان «المربد» وحرص كل مشارك في تلك المهرجانات على تحية العراق وبغداد بقصيدة أو أكثر، وتحفل تلك القصائد بالإشارة إلى مكانة العراق بعامة وبغداد بصفة خاصة في وجدان العرب وتاريخهم وإلى الحديث عن الأمجاد السالفة والأسى والحزن على أوضاع الأمة العربية وما حل بها من نكبات ولا يهملون التطلع إلى مستقبل أفضل وإلى قدرة العرب على تجاوز المحن والمصائب.

-٨-

وتحل ببغداد النكبات وينتهك حماها وتسقط مدينة الرشيد في فوضى عارمة وقتل وتفجير وفقر وانعدام أمن وتدمير لكل



محمد السنوسي

مقومات الحياة فيصف الشعراء السعوديون ما حلّ ببغداد - حديثاً - في قصائد بكية تصور الحسرة والأسى على ما حلّ بدار السلام، وفي ذلك يقول الشاعر الدكتور عبدالله العثيمين - رحمه الله - «صدى العيد»:

والمشفقون على دار السلام علت
وجوههم من مآسيها تجاعيدُ
جحافل الموت قد حلت بساحتها
وضيم في لابتيها أهلها الصيدُ
وملتقى الرافدين المستطاب غدا
فيه لأقدام محتليه توطيدُ
أين المفر؟ وهل في الأفق من أمل
يرجى وهل يعقب التمزيق توحيدُ
مستقبل ليس يدري كنهه فطن
في رأيه عند طرح الرأي تسديدُ
والعيد عاد ودامي الجرح يسأله
عيد بأية حال عدت يا عيدُ

أما الشاعر أحمد اللهيب، فيصور مأساة بغداد وما آلت إليه من دمار واحتلال فيقول:

ها أنت - يا بغداد - مطحنة
للموت تحت مظلة الرجس
أنا لست إلا صوت قافية
مأسورة بشفاهك اللعس
أنا لحن أحشاء معذبة
مقطوعة الأوتار والجرس
يا ويح أغنيتي التي صدحت
إني أراك كأختك القدس
هي أحرف ضاعت لخارطة
بيعة فكانت بيعة الوكس
أوراقها مزق فوا أسفا

خليل الفزيع

صاغت حكاية عالم بخس
هو مأتم التاريخ - وا ألما -
ما كان أقبح ليلة العرس!

وللشاعر خليل الفزيع قصيدة بعنوان: جراحات بغدادية، ومنها:

لمي جراحك بغدادُ اطردي القلقا
وعانقي المجد وضاءً والسنا ألقا
بغداد يا جنة الدنيا وشقوتها
قد آن للدهر أن يحني لها العناق
كل المدائن في أحداقك اختصرت
وفيك قلب ونفس للهوى خلقا
خذي ضلوعي نعشاً للشهيد فما
أطيق عيشاً وفيها يعبث الصفقا

أما الشاعر خالد الخنين فقد تفاعل مع الأحداث والتقلبات التي مرّت بالعراق واستحضر الماضي المجيد والحاضر البائس والمستقبل المجهول فقال قصيدة طويلة يصور فيها كل ذلك بروح العربي الشهم الذي آلمه ما حلّ بمدينة السلام فكتب قصيدة بعنوان «بغداد تاريخ يهدم» ومطلعها:

الحزن مزقني فماذا أكتب
وبأيما لغة أقول وأعرب
بغداد كل قصيدة سأقولها
هي من مدامعك الحزينة تشرب

وبعد هذا الاستهلال الحزين يكشف لنا عن نفس ممزقة بسبب ما أصاب بغداد من دمار فيقول:

أنا يا عروس الرافدين محاصر
والآه في كبدي يجيء ويذهب
عندي إليك رسائل طيرتها
والجمر في كلماتها يتلهب

ثم تبدأ صيحات الاحتجاج والرفض تعلو وترتفع:

ما ذنب عصفور بدوحة «نينوي»
وحمامة في دجلة تلعب
ما ذنب تاريخ يهدم كله
كل الحقائق تستبتاح وتسلب

ثم يكشف لنا مقدار عشقه لبغداد وهيامه بها:

إن كان ذنبي أن عشقك قاتل
فأنا مع العشق البريء المذنب

ثم يعود إلى التاريخ يستحضره ويناجيه:

بغداد يا تاج الرشيد وقصره
والورد والحلم الجميل الطيب
أيام يمشي الدهر طوع بنانه
وبحيث يأمر يستهل الطيب
أيام رواية الزمان يلج في
وصف ويملي ما يشاء ويطرب

-٩-

وبعد هذا العرض السريع لنماذج من «بغداديات» الشعراء السعوديين المعاصرين نقف في الختام عند بعض الاستنتاجات والملحوظات:

١ - تنوعت منطلقات الشعراء السعوديين في حديثهم عن بغداد فبعض أقام بها أو زارها وعبر عن معالمها ومشاهدها وبعضهم عاشت في خياله الشعري من خلال القراءات والتداعيات الذهنية.

وبعضهم تفاعل معها من خلال الأحداث الدامية والتقلبات السياسية ومن خلال المشاهدات التلفازية وغيرها.

وفي كل الأحوال فبغداد حاضرة دائماً في وجدا الشاعر العربي.

٢ - شارع الشيوخ والشباب من شعراء السعودية في التغني ببغداد والحديث عن أفراحها وأتراحها وحاضرها وماضيها فمن ابن خميس والسنوسي وابن إدريس والجشي من الشيوخ إلى اللهيب. من الشباب فبغداد حاضرة في شعر أجيال الشعراء وطبقاتهم.


خالد الخنين


أحمد اللهيب

٣ - تنوعت بغداديات الشعراء السعوديين بين الشكل العمودي وشعر التفعيلة وإن كان الشعر العمودي هو الغالب.

٤ - شارك الشعراء من جميع مناطق المملكة في إبداع «البغداديات» من الجنوب والشمال والشرق والغرب والوسط، فبغداد ملهمة الشعراء من كافة المناطق.

٥-ساعدت المهرجانات والمناسبات الثقافية المقامة في العراق كمهرجان الشعر العربي ومهرجان المربد في تقوية أواصر العلاقة بين شعراء العراق والسعودية وجعلت الكثير من شعراء السعودية المشاركين في تلك المناسبات يحيون العراق بعامة وبغداد بخاصة بقصائد الباعث المباشر لها هي تلك المناسبات.

٦ - التغني بالماضي وتعداد الأمجاد السابقة والحديث عن الشخصيات البغدادية عبر التاريخ هو الصفة المشتركة والقاسم الأعظم بين أولئك الشعراء فكل قصيدة تبدأ بعرض بانورامي لأمجاد بغداد وتاريخها عبر العصور.

٧ - تغلب على البغداديات المتأخرة للشعراء السعوديين نغمة الأسى والحزن على ما أصاب بغداد من دمار واحتلال وما نزل بأهلها من مصائب، وذلك أمر طبيعي، فالعربي لابد أن يشارك أخاه في أي وطن في أحزانه ومصائبه فكيف إذا كان شاعراً مرهف الحس مشبوب العاطفة.

٨ - بين الحديث عن أمجاد بغداد الماضية والحديث عن واقعها المدمي للقلب يسيطر على وجدان الشعراء نغمة حزن وأسى وشيء من اليأس يقابل ذلك دعوة إلى تجاوز الحاضر المعتم إلى آفاق مستقبل مشرق تعود فيه بغداد كما كانت مدينة السلام والحضارة.

وقبل الختام أشير إلى أن لي بحثاً مفصلاً عن بغداد في الشعر السعودي قدمته لندوة (بغداد في الشعر العربي) عام ١٤٢٩هـ.

وختاماً: فكل المثقفين السعوديين سعداء باختيار (العراق) ضيف شرف لمعرض الرياض الدولي للكتاب هذا العام، فكم للعراق وعلمائه من جهود موفقة في مجال تحقيق التراث العربي ونشره وتوزيعه ولقد حصلت على الكثير من مصادر التراث العربي من مكتبات بغداد في زياراتي الثلاث لها أو من دار الكتاب العراقي بالقاهرة أو من مكتبة الرشد بالرياض التي كان لصاحبها الناشر النشيط الأستاذ أحمد الحمدان دور كبير في جلب الكتاب العراقي إلى الرياض وبأسعار رخيصة جداً، وعلى بغداد وساكنيها مني ألف تحية وسلام.

نافذة على الإبداع



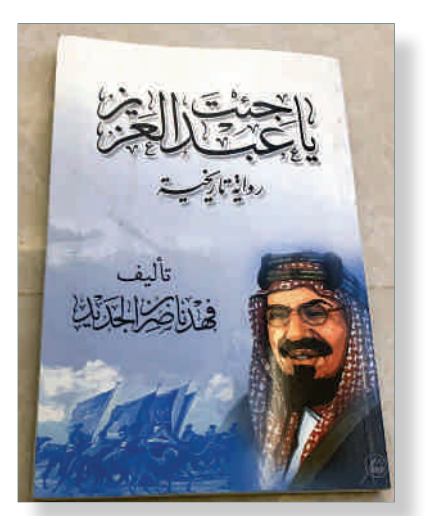
عرض:
د. محمد صالح الشنطي

قراءة في رواية فهد ناصر الجديد التاريخية (جئت يا عبد العزيز)

بين جماليات الخطاب الروائي وحقائق السرد التاريخي

تتكون الرواية من أربعة وعشرين فصلاً ، وهذه الرواية – كما يقول مؤلفها - تعرض سيرة الملك عبد العزيز (رحمه الله) من خلال مشاعر والده الإمام عبد الرحمن الفيصل ، هوبهذه الإشارة يخرج بالرواية من كونها تسجيلاً تاريخياً محضاً إلى صيغتها الأدبيّة دون أن يمسّ بصدقيّتها الموضوعية معزّزاً البعد النفسي والوجداني ، مشيراً إلى الدور الاستراتيجي الذي نهض به الملك عبد العزيز في مرحلة تاريخية حرجة للغاية ، وفي وقت تكالبت فيه الأمم على العالم العربي فشرعت في العمل على تقسيمه وفقا لمعاهدة (سايكس بيكو) إذ عمل الملك المؤسس (رحمه الله) على لمّ شتات الجزيرة العربيّة ووحّدها تحت راية التوحيد .

وقد ألمّ في الفصل الأول بمجمل الأوضاع التي كانت عليها الحال قبيل مولد الملك عبد العزيز محيطا بأركان الموقف كلِّه سياسيّاً واجتماعيّاً ومحدّداً أبعاد الأزمات العاصفة ،مستثمراً تقنية المشهد والاسترجاع ومركّزاً على الحوار ومؤسّسا للحدث الرئيس الذي سيتابع تنميته وتطويره فيما بعد : الإمام عبد الرحمن والشيخ عبد اللطيف والإمام عبد الرحمن والإمام سعود حيث يتشكّل الفضاء الروائي في جو مأزوم اجتماعياً (الفقر والفاقة) وسياسياً (الخصومة بين الإمامين عبدالله وسعود) و(مطامع الدولة العثمانية) ودراميّاً (الخلاف والصراع) وحجاجيّاً (إقناع الشيخ عبد اللطيف للإمام عبد الرحمن بالتنازل لأخيه الامام عبد الله) وعلى الصعيد الفنّي الحدث المفاجئ الذي حوّل مسار الرواية ومسار التاريخ (مولد الملك عبد العزيز) والمفارقة بين الفرح والحزن (موت الشيخ عبد اللطيف ومولد الملك عبد العزيز) وما أحدثه ذلك من تحوّل في الفضاء الروائي كلّه .



في مرحلة تالية سلّط السارد الأضواء على شخصيّة البطل ، وهي محورالرواية ، واستثمر تقنيات روائيّة تتمثل في : تصوير الشخصيّة وهي تعمل ، أي من خلال حركتها وعلاقتها مع الأخرين والحوار معهم وردّات فعله إزاء الوقائع من حوله واستبطان دخائله عبر الحوار بوصفه أداةً رئيسةً للكشف دون إغفال للوقائع التاريخيّة الكبرى وشبكة الأحداث الفرعيّة مع الحرص على السيطرة على زمامها والمحافظة على ترابطها وصلتها بالحدث الرئيس وعدم تشتّتها ، والمتلقي يلحظ ذلك في حرص الراوي على ربط الوقائع التاريخيّة بالشخصيّة الرئيسة مستثمراً تكنيك السيرة دون أن ينغمس في تفاصيلها الشخصيّة ، حريصا على أن تكون رافداً للحدث الرئيس متصلةً به وعاملاً من عوامل تنميته ، فكانت السيطرة على التفاعل بين السياقين التاريخيّ العام والشخصيّ الخاص مناط الحفاظ على شعريّة هذا العمل الروائي ، وإن بدا ذا طابع تاريخيّ تسجيليّ محض، فمنظومةُ الوقائعِ التاريخيّةِ بين آل الرشيد والإمام عبد الرحمن ظلّت مرتبةً في نسق روائيّ متكامل دون أن تنزلق في مطبّات التّسجيل التاريخي المحض ، وقد تصاعد (الراوي العليم) بالشخصيّة الرئيسة من الأدوار الثانويّة إلى الدور الرئيس الذي نهض به ، فقد كانت وفادته على بعض أمراء الخليج تمهيداً لتوفير الملاذ الآمن الذي سيمكّنه مستقبلاً من استرداد ملك أبائه عبر تراكمات حدثيّة تتمثّل في التداول على إمارة الرياض بين الطرفين حتى استطاع حسم الموقف والنهوض بالدور التاريخي المفصلي الذي أُنجز على مستوى المنطقة ؛ بل والعالم والتحكّم بزمام الأمر والقيام بالدور الفاعل في صياغة التاريخ وإقامة الكيان الوطني الكبير (المملكة العربية السعودية)

لقد عمد الكاتب إلى استثمار تقنيات سرديّة متعددة ، مثل التلخيص والفجوة حين توقف عند مرحلة الاستقرار في الكويت وتصوير نمط الحياة التي كان يحياها الإمام عبد الرحمن خلال عشر سنوات من إقامته فيها ملخصاً نسق الحياة التي كان يعيشها من البيت إلى المسجد ومن المسجد إلى البيت ، وتوقف عند البعد النفسي مصوّرا أبعاده في الدعاء الذي كان يردّده " اللهم احيني ما دامت الحياة خيراً لي ، وأمتني ما كان الموت راحةً لي ، اللّهم إن أردت بعبادك فتنةً فاقبضني إليك غير مفتون (ص30)

وقد توسّل بأسلوب الاسترجاع حين قدّم حدث فتح الرياض ، ثم عاد لرواية تفاصيل هذا الحدث تفصيلاً ، وفي كل مفصل من مفاصل النموكان يلجأ إلى تقنية المشهد القائم على الحوار الذي من خلاله عمد إلى استرجاع تفاصيل الحدث الرئيس وهوخروج الملك عبد العزيز من الكويت ومعه أربعون رجلاً ، حيت استطاع أن يستردّ الرياض. ولعل التفاتته في الحديث عن أسلوب الخاطف في انتزاع السلطة الذي اتخذه الشيخ مبارك من أخويه في الكويت كان من الوسائل التي أيقظت فكرة الطريقة التي تم بها فتح الرياض فيما يشبه العصف الذهني السريع ، وقد وظّفها الكاتب فنّيا في عملية التحفيز التي من شأنها تصعيد الحدث الروائي ، ثم الإحاطة بكل تفاصيل ليلة الحسم ، وهي في مجملها وقائع تاريخيّة موثّقة ، ولكن الأسلوب الذي تم به وصف وسرد التفاصيل الدقيقة وتوظيفه لكسر أفق التوقع لدى البطل جعل الحدث أكثر إدهاشاً وتشويقاً ، فقد تبين للرجال الذين أرسلهم البطل

إلى بيت (عجلان)أنه لا ينام في بيته وإنما في قصر المصمك .

ومن مثل هذه المواقف روايته عمّا لجأ إليه الإمام عبد الرحمن من حيلة حينما عرض الهدنة على عبدالعزيز بن الرشيد أثناء وجوده في القصيم ،وهويعرف مسبقا أنه سيرفضها فيدخل في روعه أن خصمه قد سئم من الحرب في الوقت الذي كان يستعد فيه لخوضها ومباغتته (فالحرب خدعة) لأن العثمانيين يقفون من ورائه ثم ب بدأ بهجوم مفاجيءوانتصر عليهم، ويورد لكاتب أوالسارد أبياتاً للشاعر سليمان بن سحمان ، حيث ينزع منزعاً تاريخياً توثيقياً ، فضلا عن استشهاده بآي من الذكر الحكيم ليعزز موقفه ويدل على نهجه.

لقد كشف الكاتب في روايته عن الحرب المزدوجة التي خاضها الإمام عبد الرحمن والملك عبد العزيز مع ابن الرشيد والقوات العثمانية ، وعن مهارته في التعامل مع قادتهم ؛ إذ استطاع تحييد العثمانيين حيناً ومغالبتهم حيناً آخر ، وقد قدّم صورة سرديّة لمشاهد تدلّ على ما كان من فتن ومؤمرات ومشكلات في صفوف خصوم الملك عبد العزيز من أمراء آل الرشيد ، وكيف استثمرها بذكاء وحنكة في قتاله ضدهم ومع الذين كانوا يثيرون الفتن، وخصوصاً الأتراك الذين كانوا يحرّضون القبائل ويصطنعون الصراعات ، وقد احتشدت الرواية بالكثير من التفاصيل التي كادت تميل بالرواية إلى التأريخ والتوثيق ؛ ولكنه كان يستدرك في كلّ مرة، كما فعل في الفصل (الثالث عشر) حين وصف لنا تفاصيل تتعلق ب(أم زيد) المرأة التي كانت تدير شؤون أسرتها وتتعلّم من زوجها أمور دينها كما وصفها حينما زارهم الإمام عبد الرحمن ، وكانت زيارته إيذانا بالشروع ببناء الهِجَر ، وهوتحوّل اجتماعيّ أدى إلى إعادة تشكيل البنية الاجتماعيّة ؛حيث عمل الملك عبد العزيز على توطين البدووتشجيعهم على الاستقرار والاستثمار في الأرض التي يقيمون عليها، ومما أكسب الرواية طابعها الفنّي اهتمامه بالفضاء المكاني ووصفه للأجواء والطبيعة واهتمامه بالجوانب النفسيّة ونفاذه إلى دخائلها ، وتوظيفه للرسالة بوصفها وسيلة من وسائل التنمية للحدث ، وقد عمد الكاتب إلى ما يشبه التحليل في أسلوبه حين أشار إلى قضيّتين كانتا تزعجان الإنجليز ، وهما التهريب وبناء الهجَر مستعيناً بذكر التفاصيل التاريخيّة المتعلقة بهذينِ الأمرين ، ثم حين عمد إلى جلاء الأمر لأحد الشباب الذي حدثه عن قلقه بشأن الأجانب من النصارى فأجابه " إن مجيء الكفار ومخالطتهم ومعاملتهم بمصلحة وقدومهم على ولي ؟!الأمر لأجل ذلك ليس من الموالاة التي نهى . الله ورسوله عنها"

وقد عمد إلى توثيق بعض المناسبات الأدبيّة ومنها للشيخ عبد الرحمن الملق يقول فيها: انظر لشمس الهدى قد أشرقت وصحت   من بعد ما غربت في الأفق أزمانا

وأشرقت حائل بالعدل وافتخرت

والجور زال سريعا بعد أن كانا

وفي إطار المشاهد الحوارية والتصويرية عبر الكاتب عن منهجه الروائي الذي يجمع بين الخطاب الروائي القائم على الوصف والسرد والحوار وتقنيات الاسترجاع والاستشراف والرسائل والأخبار وراوح بينه وبين السرد التاريخي الذي يعنى بالحقائق والأخبار .



موروثنا..
صور وحكايات 3

تغلغلتْ بعضُ الإيقاعاتِ البسيطةِ التي طرقت مسامعَنا في الحارةِ وقصورِ الأفراحِ، وبتنا نردد ما علقَ في رؤوسِنا من الألحانِ والأبياتِ، وربما تستغربون أن أولَ عهدِنا بالموسيقى وآلاتِها كانت تنكةَ سمنٍ (وعاء متوسط الحجم مصنوع من مادة نحاسية)، مفرغةً من الداخلِ عادةً ما تكثرُ في الحي.

وعرفتُ أن بعضَ الناسِ طوروها، بعد أن وضعوا عليها جلدَ الإبلِ، وتحولت إلى شبهِ طبلةٍ مما حسّنَ أداءَها خلالَ الطرقِ عليها. كنا نجتمعُ ونتناوبُ الضربَ عليها، ونرددُ أغانيَ بعضِ الفنانينَ ممن ألِفْنا سماعَهم مثل(على العقيقِ اجتمعنا) للفنانِ محمد علي سندي، و(حكّم ضميرَك) لطلال مداح.

وكان لأغاني الفنانةِ اللبنانيةِ (سميرة توفيق) شعبيةٌ جارفةٌ:

بلا تصبوا هالقهوة وزيدوها هيل..واسقوها للنشامى ع ظهور الخيل وكذلك:

عالعين موليتين واثنعش موليه

جسر الحديد انقطع من دوس رجليه

وكان بعضُ أصحابِ الزفافِ يقيمون ما يُسمى بالتقدمة - جلساتُ طربٍ تسبقُ ليلةَ الزفافِ لأيام - انتشرت في بعضِ الحاراتِ، يُستقطبُ فيها عددٌ من الفنانين ، يجذبُنا النغمُ فنرددُ بعضَ ما علقَ في أذهانِنا، ومن بين الفنانين خلالَ تلك الحقبةِ: عبدالعزيز شحاته، محمد النشار وآخرون.

وعادةً ما نتحلقُ على شكلِ دائرةٍ للتسليةِ والسمرِ على طريقتنا، ونوكلُ مهمةَ (الدق) لأحدِ الرفاقِ، والبقيةُ دورها أن (تصفق) وحتى لو تغيرَ لحنُ الأغنيةِ، فالدقةُ تكادُ تكونُ واحدة ! وكنا في ملاعبِ الكرةِ نشجعُ فريقَ الحارةِ بما تيسرَ من أهازيجَ وأحيانا يحضرُ الطار.

شاهدتُ (السمسمية) أولَ مرةٍ في الحارةِ لدى أحدِ من يكبرونني سنًا أعجبني صوتُها وشكلُها، وحذرنا بعضهم وقتَها أنها تستقطبُ الجنَّ كما قالوا ذلك عن البوصِ وغيره من أدوات.

تطورت علاقتُنا بالفنِ والموسيقى، وبدأنا نسمعُ بعضَ أشرطةَ (الكاترج) ونَمَتْ ذائقتُنا كجيلٍ على الأشرطةِ الصغيرةِ، وكانَ الفنان الشعبي عيسى الأحسائي متسيدا الساحة لدى هواة الفن الشعبي:

رحال عن ديرتك رحال..أسلم عليكم فمان الله

يا بعد عمري وراس المال..يا أعز وأغلى عباد الله

وبرز نجمُ سعد جمعة:

طائرات الميج بزورك حبيبي .. في ظلام الليل من بعد العشية

واقفٍ حيران ودموعي تنثر ..ليه يالمضنون ما تسأل عليه

وكذلك فتى الشمال فهد بن عبدالمحسن:

سرى البارق اللي له زمانين ما سرى..صدوق المخايل بارقه يجذب الساري

على فرعة الوادي وسيله تحدرى..تغني طيور الما على حاير الوادي

أما طلال ومحمد عبده ثم خالد عبدالرحمن فقد انشغلنا معهم طويلا.



ديواننا



أجود مجبل*

لميعة

وعـادت إلـى عُشّـاقِها بعـدَ غُربـةٍ
إذنْ هيَ عِشـتارُ الهَوى وهيَ (إينانا)
بِعينَينِ لمْ يسكُنْ سِوى الشِّعرِ فيهِما
وقلـبٌ بـهِ بغـدادُ تَحضِـنُ مِيسـانا
لتَلقـى هُنـا (بَـدرًا) المُتَيِّـمَ واقفًـا
على الشـطِّ مَجنونَ القصائـدِ هَيمانا
تقـولُ لـهُ : كمْ يا حبيبـي انتظرتَني
وكَـمْ هَزَّني شَـوقٌ وهـا جِئتُـكَ الآنا
وحيـدًا هنـا تحـتَ الرصـاصِ وحالِمًا
يـرى قُربَـهُ (إقبـالَ) تبكـي و(غَيلانا)
وفـي غابـرِ الأعيـادِ كانـت تُـزورُه
(وفيقـةُ) حِينًـا ثُـمَّ تنسـاهُ أحيانـا
(لميعـةُ) فَكَّـت شَـعرَها وتَنَهَّـدَت
وغَنَّـت مِـنَ الحُـزنِ العراقـيِّ ألحانـا
لأهوارِهـا عـادت لِتَلقـى طيورَهـا
بـلا قَصَـبٍ والطيـنَ يَرجُـفُ عُريانـا
كأيَّـةِ أنثـى لا تُؤجِّـلُ دمعَهـا
رأت أرضَهـا الأُولـى ولـمْ تَرَ إنسـانا
كشـاعرةٍ لـمْ يُنجِـبِ الحُلْـمُ مِثلَهـا
حَكَـت لِمُريديهـا جميـعَ الـذي كانـا
تُجَمِّـعُ مِـن نخـلِ الأسـاطيرِ باقَـةً
لِتَغـرِسَ في ثلـجِ المُحيطاتِ بُسـتانا
تُبَشِّـرُ بالأنثـى الزعيمـةِ دائمًـا
وتَحكُـمُ بالشِّـعرِ المُعَظَّـمِ بُلْدانـا
كأيَّـةِ مَنذائيَّـةٍ مُسـتهامةٍ
تقـولُ لمـاءِ النهـرِ : قُدِّسْـتَ مَولانا



* شاعر عراقي





محمد العلي

الزّيف

الزيف لا يوجد تلقائيا. إنه يوجد بين البشر، دون سائر الأحياء، بفعل، هدفه: إظهار الشيء على غيرٍ حقيقته، سواء كان ذلك تجميلا أو تقبيحا. وهذا شائع بين البشر شيوع الهواء: فأنت ترى يوميا من يحني ظهره أمام شخص ما، و تظنه احتراما، وهو انحناء منافق، أو ساخر بشكل مضمر، كما هو شعر المتنبي في كافور الذي لم يكن (مدحا له.. ولكنه كان هجو الورى)

الكلام عن الزيف إطناب. أما الذي يتطلب التوقف عنده فهو التزييف، وكيفية تطوره إلى ما هو عليه الآن. حين نستنطق القاموس عن التزييف، سيخبرنا عن تزوير النقود، وعن تفنيد الرأي. أما في زماننا هذا فكما يقول الصافي النجفي: (ليس عيناي لي بكافيتين فوق عينيّ أبتغي ألف عين) فأين وجهت عينيك، ترى التزييف يمشي بخيلاء، من حيث تدري ولا تدري..

. هناك ما يسمى فلسفيا: (مرحلة سرعة التصديق)، وهي مرحلة بدائية، تمر بها كل المجتمعات، وتخرج منها بقدر توهج الوعي وتراكم المعرفة، ورهافة الحس النقدي. هذه المقولة الفلسفية، أعتقد بيقين أن التزييف أصابها بالشلل؛ إذ لا فرق بين مجتمع متقدم ومجتمع متخلف أمام غارة التزييف الكاسحة.

أنت تعتبر، مثل غيرك، الاستماع لنشرات الأخبار ضرورة، وكذلك قراءة الصحف، والتحديق في التلفزيون للمتعة بفيلم أو مسلسل، من دون الانتباه إلى ما دلّسه التزييف فيها، وإذا اشتريت سلعة ما تعتقد أنها (بيضاء من غير سوء) ووضعتها في البيت أمام -(الدرة المصونة والجوهرة المكنونة)- ولا عليك من ازدراء الدكتور عبد اللّه المطيري لهذا الوصف، فعليك أن تكتب ما تعدّده هي في السلعة من عيوب يندى لها جبينك، كما يقول القدماء.

التزييف لم يبق ظاهريا، بل دخل إلى وعي الإنسان وقناعاته واعتقاداته، وصولا إلى سلب إرادته، أو إلى (فقء عينيه وتركيب جوهرتين مكانهما) وقد لعب الرأسمال بالتزييف كرة القدم، ولا يزال؛ لأنه يملك الصحف التي تقرأ والتلفاز الذي تشاهده، بل يملك ما هو أشد خطورة من أي شيء آخر هو التعليم. إنه هو الذي يضع فلسفته، والمناهج التي يسير عليها، ويعين من يقوم بدسه في الأذهان الصغيرة فينشأ عليه البناء النفسي للمجتمع كله، ولا ينجو منه إلا أفراد يحملون عبء هدمه.

وجهة نظر

قصة نجاح هند



عبدالله العلمي

أثبتت السعودية أنها في مصاف الاقتصادات المتقدمة ذات العمق الاجتماعي في تنفيذ إصلاحات الأنظمة واللوائح المرتبطة بالمرأة. هند الرومي كانت من أوائل المصرفيات السعوديات اللواتي التحقن بالقطاع المصرفي المؤسسي في المملكة العربية السعودية عام 2000م تنفيذاً لقرار الملك عبد اللّه رحمه اللّه آنذاك بإفساح المجال للسعوديات للعمل بقطاعات متنوعة. نالت هند شهادة البكالوريوس في الإدارة العامة من الجامعة الأمريكية في بيروت، وشهادة الماجستير في الإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية من جامعة وولونج جونج الأسترالية.

عملت السعودية على عدة مبادرات جادة لزيادة مساهمة المرأة في النهضة الاقتصادية. تدرجت هند بالسلم الوظيفي بالقطاع المصرفي للشركات، إلى أن أصبحت بجدها ونشاطها (نائب مدير عام) مكتسبة خبرة طويلة في إدارة الحسابات للشركات الكبيرة والمؤسساتية. لم تتوقف هنا، بل اقتحمت بإرادتها الجموحة عالم إدارة المخاطر في المجال البنكي.

تواصل السعودية دعم عمل المرأة بزخم من القوانين التشريعية في الأنظمة واللوائح حتى في وقت تحديات جائحة كورونا. من أكثر الأمور التي تبعث التفاؤل في نفس هند قبولها للتحديات التي واجهتها، والتي تغلبت عليها باصرارها وحرصها على إتقان عملها. المرأة السعودية استفادت من كل الفرص التعليمية والعملية التي تساعد في اكتساب المهارات الوظيفية. هذا هو الجامع بين العِلم والعقل.

عندما تسترجع شريط ذكرياتها، وخاصة مسيرتها لتمكين المراة، تشعر هند بالسعادة والفخر أنها مهدت الطريق لجيل من المصرفيات للالتحاق في أقسام كانت غير متاحة لهن. هذا التقدم النوعي في توظيف المرأة سينعكس إيجابيا في تحقيق مستهدفات رؤية 2030، وعلى الاقتصاد الوطني بصفة عامة. تقرير البنك الدولي حول المرأة والأعمال والقانون، يؤكد اعتماد إصلاحات جذرية تاريخية في السعودية في الأعوام القليلة الأخيرة، التي ضاعفت فرص عمل المرأة بشكل واضح.

نجحت السعودية في زيادة عدد الشركات المملوكة للنساء بنسبة 60٪ خلال العامين الماضيين. كلنا نشهد النقلة النوعية في المملكة حالياً بتمكين جيل كامل من الشباب والشابات بتوجيه من الملك سلمان وولي العهد محمد بن سلمان حفظهما اللّه. تشعر هند بالفخر لخمسة أسباب رئيسة: بيئة العمل المتميزة، الكوادر الوطنية التي تدير كبرى شركاتنا، سعودة القطاع المصرفي الحيوي، فرص العمل الوظيفية، ونسبة الإبداع والوعي الوظيفي التي تشهدها المملكة في القطاعات كافة.

بعد مخاضاتٍ تاريخيّة عسيرة، أزالت السعودية جميع القيود التي كانت مفروضة على المرأة، هذا هو التفكير العقلاني لتنمية المجتمعات المتحضرة. نصيحة هند الرومي لكل شاب وشابة أن يقتنصوا الفرص وأن يسألوا ليتعلموا ولا يهملوا من تطوير ذاتهم ومعلوماتهم ولا يستسلموا للخمول الوظيفي. الدولة ساهمت بجد واضح لتحسين آليات التوظيف والتأهيل وغيرها من البرامج التي تحقق أهداف تمكين عمل المرأة ضمن برنامج التحول الوطني. أملنا كبير أن تكون مسيرة أبناء وبنات الوطن رحلة هادفة لتحديث مهاراتهم وتحقيق طموحاتهم وأحلامهم.

أنتِ حقاً مثلهم الأعلى يا هند.

العدد 2677- 30 سبتمبر - 2021م

للوطن..أو لها



حمد الدوخي*

(شيئان في الدنيا يستحقان النزاعات الكبيرة:
وطن حنون، وامرأة رائعة..
وما دون ذلك فهو من اختصاص الديكة)
رسول حمزاتوف

(1)

أحبِّ المكانَ
وأعني مكانيَ هذا،
هذا المكان الذي
أصنع الحلم فيه
أقول الصباح
كما أشتهيه
أحب المكان
وأعني مكاني الذي أنتقيه ،
....
بيتنا ..
كان أعلى بيوت المدينة
حجت إليه العصافير
شباكه قمر ،
من هوى وحرير
به يستريح المسافر من رحلة الخيل ..
يفتح أبواب أشجاره للمواعيد
....
تسيجه بحة
في النشيد ..
فيغسل ألفاظه للخطابة
بيتنا وردة
فوق قوس الربابة
يا بيتنا ..
أتذكر جارتنا ،
عطرها واضح عندنا
وجهها طالع بيننا
وخطاها طريق إلينا

أتذكرها جيدا ،
وهي تطعم نخلتنا حجرا ..
-قلت لأمي ...
-فقالت بني : ستأكل من تمرنا ثم
تخجل
-فقلت وإن هي .. !
-قالت بني : سيتعبها رميها ثم
ترحل

(2)

(كلما تصفحت دفتري الصغير..
أتصفح معه قلبك ،
فيرسم لي وجهك ، فتنبع منه
روحك .. / من رسائل «س»
أو «ف»)

لي
صورة قرب وردتها..
ويكفي
ولي
حلم في مخدتها ..
ويكفي
إرثي قميص ..
ويكفي
فهذا قميص حبيبي ...
....
....
بدفترها
لي كلمات ،
ويكفي ..

* شاعر عراقي



م. علي بن سعد
السرحان



الصداقة

تتباعد الأماكن والمساكن وتبقى المسافات بين القلوب على ثبات نسبي أحياناً وقد تتغير، والأصدقاء يتفرقون أو يبتعدون أو يبعدون إن ظهرت حقيقة تنفي صداقتهم وثبتت، ولهذا مرارة قاسية وشديدة ، وإذا استعرض الإنسان مسيرة حياته وتساءل أين من كان يعدهم في الأصدقاء الآن؟ وهل استمرت صداقتهم ؟ وهل هناك صداقات مرحلية؟.

وهل تستمر الصداقة مدة طويلة وتسقط في إختبار؟

دائرة معارف الإنسان كبيرة ، وقد يخطىء في من يعتبره منهم صديقاً، وتثبت له الأيام خطأ تقييمه وتوقعاته، وقد ينخدع الانسان ولمدة طويلة أو قصيرة بشخص أو أشخاص اعتبرهم أصدقاء ثم خاب ظنه بهم، والأيام والأحداث تكشف بعض الأستار، وتزيل عن العيون الغشاوة ، فيكتشف مبكراً أو متأخراً أنهم لم يكونوا من الأساس أصدقاء وقد يلبس العدو ثوب الصديق منتظراً الفرصة ليظهر على حقيقته ، وقد يبيع الصديق صديقه لمصلحة، ومن أسهل الأمور ادعاء الصداقة وقد يبتلى الإنسان بصديق جاهل أحمق مغرور تضرُ صداقته أكثر مما تنفع.

وقد تتفاجأ بصديق يغدر ويخون ويغش ويخدع أو ينعدم الوفاء عنده، وفي كل الأحوال الصديق الكامل بلا زلات لن تجده على سطح الأرض.

ولا صداقة تحت الأرض، على أن الأصدقاء الأنقياء والأوفياء موجودون في حدود وحتى تمتد مساحة الأصدقاء لابد من التماس الأعذار والتغاضي وتمرير بعض التصرفات العوجاء أو الحمقاء.

والتوافق الفكري ليس شرطاً للصداقة إذا كان الاختلاف في حدود الاحترام والأدب وإذا كانت القلوب عامرة بالمحبة والوفاء.

وتنتفي الصداقة بنسبة كبيرة إذا كانت المصالح هدفاً، ولا يؤثر عليها مصلحة عابرة ولو كانت الصداقة شجرة لأدهشك تساقط الأوراق منها ونبات أوراق جديدة لها.

على أن بعض الأصدقاء يسقطون كدمعة سقطت على تراب فلا ترتفع أبداً، وفي الصداقة كل الاحتمالات مفتوحة وقد ينقلب الصديق إلى عدو.

الصداقة بلا ثقة أو بربع أو نصف ثقة ليست صداقة وإن زُعم أنها كذلك، والصداقة التي تحيط بها الأنانية أو الشكوك أو الحذر أيضاً ليست صداقة .

والإنسان قد يختار صديقه وقد لا يختار، ففي دروب الحياة قد يلتقي بإنسان يتحول إلى صديق صدوق بلا تخطيط مسبق وبالصدفة المحضة ويفتقد الإنسان صديقاً معيناً في وقت معين، بعد أن تفرقت الدروب أو إن انتقل إلى رحمة الله وبقي ذكره الطيب .

الدول في صداقاتها أو ادعاء صداقاتها تتشابه كثيراً مع الأفراد ، وتكشف الأيام والتجارب والمواقف حقيقة صداقتها أو زيفها وربما تتعارض المصالح أو تحيط بها الشكوك أو تغدر أو تخون، وربما تحولت الصداقة أو ادعاء الصداقة إلى عداوة أو إلى علاقة جامدة أو باردة أو شبه صداقة غير ثابتة وقابلة للتحول.







علي وجيه*

الخيـبة

ثمّة خيبةٌ أكبرُ من التنهيدةِ
أكبرُ من عضّةِ إبهامٍ
أو تكسير صحون
خيبةٌ لا يُطفِئُها الكأس
ولا السجائرُ بكلّ عُلبِها،
تُهدّئ زيتَها الثقيل
وهو ينسكبُ على الروح.
الخيبةُ التي يحوكُها لك الوقتُ
وأنتَ تركضُ فرِحاً في باحةِ الظنّ الأبيضِ
سترتديها كالجلدِ
ثقيلةً مثل ذنوب قاتلٍ
ومُزعجةً مثل مسمارٍ أوقفَ ثوباً
فمزّقَهُ.
الخيبةُ الأكبرُ من التنهيدةِ
وعضّةِ الإبهامِ
ستسيرُ معكَ يومياً مثل توأمٍ داخل جسدك
تحجبُ عنكَ كلّ النهارات الرائقةِ
وتكثّفُ سواد الليالي
ستُنهي سحرَ كلّ الأغاني
وحتى القُبلات، رغم الشفاه الطريّةِ الدافئة
الخيبةُ هذه ستكونُكَ
بلحظةٍ لم تنتبه لها، وانت جالسٌ في مقهى
ستقومُ هي من مكانِكَ
وتدفعُ حساب الفنجان الذي شربته
وترمي العلبة الفارغة
وتخرجُ بدلاً عنك إلى العمل.

*شاعر عراقي

حديث الكتب


محمد عبد الرزاق القشعمي

يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر..

حوت سير الشعراء الذين عاصرهم الثعالبي وأخذ عنهم أو سمع بهم

تأليف: أبي منصور عبدالملك الثعالبي النيسابوري - المتوفى 429 هجرية
شرح وتحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة
بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1366هـ 1947م، ط2، 1403هـ 1983م

بعد قراءتي معجم الأدباء، وكتبت عنه ما تيسر، وجدت إلى جواره ما يماثله في المستوى بالبحث والاستقصاء، ويختار أهم الأدباء وعلى الأخص الشعراء، الذين عاشوا في القرن الرابع الهجري في البلاد العربية والإسلامية، وفي الغالب الذين عاصرهم المؤلف وأخذ عنهم أو سمع بهم ونقل عنهم.

والمؤلف الثعالبي والذي خلّف كتباً قيمة أربت على الثمانين كتاباً، واليتيمة أكثرها شهرة وتداولاً.

قال محقق الكتاب أن الثعالبي واحد من أولئك الذين ساهموا في النهضة الأدبية المباركة، حيث قدم للعربية عدداً كبيراً من المؤلفات والمصنفات التي تنوعت لتشمل أغراضاً متنوعة في الآداب واللغة والفكر.

وقال إن الثعالبي ولد في نيسابور عام 350 للهجرة، وكان في أول حياته فراء، يخيط جلود الثعالب فنسب إلى صناعته. وقال عن كتابه: وهذه الترجمة تختلف عما عرفناه في كتب الطبقات، لأنه يجمع فيها كل جماعة من الشعراء حسب بلدهم أو إقليمهم.. ومثال ذلك ما فعله بشعراء الشام، وشعراء مصر من حيث الأقاليم، وبشعراء دولة بني حمدان وبلاط سيف الدولة في حلب، وبني بويه في بغداد وأصبهان.

أبو منصور الثعالبي.. ساهم في النهضة الأدبية بمؤلفات بلغت 80 كتاباً

وقال: والثعالبي في اليتيمة لم يقتصر على الترجمة المحضة والاستشهاد بالنصوص الشعرية، بل نراه يورد آراء نقدية قيمة وتعليلات أدبية ممتعة تنم عن ذوق أدبي رفيع.

وقال إنه يورد فصولاً خاصة بتتبع سرقات الشعراء.. ولم ينس أن يشير إلى نوع السرقة.

وقد بدأ المؤلف المجلد الأول بـ544 صفحة اشتمل على 81 شاعراً،

• الباب الأول: في فضل شعراء الشام على شعراء سائر البلدان.

• الباب الثاني: في ذكر سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبدالله بن حمدان وسياق قطعة من أخباره، وملح من أشعاره التي قال عنها: « وهذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها السوقة، واستشهد بقصيدة منها:

يطرزها قوس الغمام بأصفر
على أحمر في أخضر تحت مبيضِ
كأذيال خود أقبلت في غلائل
مصبغة والبعض أقصر من بعض

• الباب الثالث: في ذكر أبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان وأخباره، وغرر أخباره وأشعاره وقد أفرد له 70 صفحة اختتمها بما قاله ابن خالويه أن آخر شعر لأبي فراس قوله عند موته:

أبنيتي لا تجزعي
كل الأنام إلى ذهابْ
نوحي علي بحسرة
من خلف سترك والحجاب
قولي إذا كلّمتني
فعييت عن ردِّ الجواب
زين الشباب أبو فرا
س لم يمتع بالشباب

• الباب الرابع: في ملح شعر آل حمدان وغيرهم من أمراء الشام وقضاتها وكتابها.

• الباب الخامس: في ذكر أبي الطيب المتنبي وماله وما عليه، قال: هو وإن كان كوفي المولد، شامي المنشأ، نادرة الفلك، وواسطة عقد الدهر في صناعة الشعر... بلغ من كبر نفسه وبعد همته أن دعا إلى بيعته قوماً من رائشي نبله... وقال عثمان بن جني: سمعت أبا الطيب يقول: إنما لقبت بالمتنبي لقولي:

أنا ترب الندى وربُّ القوافي
وسمام العداء وغيظُ الحسودِ

أنـا فـي أمّـةٍ تـداركـهـا الله غـريـب كصالح فـي ثمود

وفي هذه القصيدة يقول:

مـا مقامي بـأرض نخلة إلا كمقام المسيح بين اليهود

وقد أفـرد لـه أكثر مـن 130 صفحة، من 139 إلى 277 – المجلد الأول.

•البـاب الســادس: فـي ذكـر النامي والناشـي والزاهـي وإخـراج غـرر أشعارهم. ص279-292.

•البـاب السـابع: في ذكر أبـي الفرج عبدالواحد الببغاء وغرر نثره وشعره. ص293-331.

•البـاب الثامـن: فـي ذكـر الخليـع الشـامي، والـوأواء الدمشـقي، وأبي طالب الرقي. ص333-347.

•البـاب التاسـع: فـي ملح أهل الشـام ومصر والمغرب وطرف أشعارهم ونوادرهم. ص349-538. ومنهـم الشـاعر أبـو حامـد أحمد محمـد الأنطاكي، المعـروف بأبـي الرقعمـق. ولـه قصيدة طويـلة فيها من المجـون الشـيء الـذي جعـل الناشـر يشير فـي الهامـش ص 384 « لـم نشـأ أن نحذف شيئاً مما في هذا الكتاب من المجـون، كمـا يفعـل بعض الناشرين، تحرّجاً منهم وتأثماً كمـا يزعمـون، وحرصـاً على مـكارم الأخـلاق لأنّـا لا نؤلف، وإنما نحقق نصاً قيدّه صاحبه في زمنٍ كان الناس فيه أشـد تحرجـاً من هـذا الزمـن الذي نعيش فيه، ولأنا نرى من حقنا أن نتصرف في كتب الناس ثم نبقيها منسوبة إليهم..».

وفي المجلد الثاني، 512 صفحة اشـتمل على 136 شـاعراً، يبدأ بـ الوزير أبـو مـروان عبدالملك بن جهور، فأحمد بن عبدربه الأندلسـي، وعلى مـدى 133 صفحة يسـتعرض 105 من الشعراء يختتمهم بـ أبو عمر أحمد بـن محمد بن دراج الأندلسـي المعروف بالقسـطلي. وهو اسـتمرار للباب التاسع.

•البـاب العاشـر: في شـعراء الموصل وغرر أشعارهم. ص137-251.

القسـم الثاني من يتيمة الدهر في محاسـن أهل العصـر، وهو في أخبار دولة آل بويه.

•البـاب الثانـي: فـي ذكـر المهلبي الوزير وملح أخباره، ونصوص فصوله وأشعاره. ص265-285.

•البـاب الثالث: في ذكر أبي إسـحاق الصابـي، ومحاسـن كلامه. ص287-368.

•البـاب الرابـع: فـي ذكـر ثلاثة من كتاب آل بويه يجـرون مجرى الوزراء. ص369-392.

•البـاب الخامـس: فـي ذكر شـعراء البصرة ومحاسـن كلامهم. ص393-433.

•البـاب السـادس: في ذكـر نفر من شعراء العراق ونواحيها، سوى بغداد وسياق ملحهم ولطائفهم. ص435-445.

•البـاب السـابع: فـي ذكر قـوم من شـعراء بغداد ومحاسـن أشـعارهم. ص447-506.

المجلـد الثالث:509 صفحات اشـتمل علـى 59 شـاعراً، يبدأ بالشـاعر أبي سـكرة الهاشـمي. أبو الحسن محمد بن عبدالله بن محمد. ص13-34.

•البـاب السابع: نذكر فيه محاسن أبي عبدالله الحسـن بن أحمد بن الحجاج وغرائبه. ص35-124.

•البـاب الثامـن: فـي تفاريـق قطع مـن ملح المقليـن من أهـل بغداد ونواحيهـا، والطارئـين عليهـا مـن الآفاق والمقيمين بها. ص125-143.

•الباب التاسع: فيما أخرج من مجموع أشعار أهل العراق وغيرهم. ص145-178.

القسم الثالث: وهو يشتمل على ملح أشـعار أهل الجبل وفـارس وجرجان وطبرستان. ص181-213.

•البـاب الثانـي: فـي ذكر ابنـه أبي الفتـح ذي الكفايتيـن، والأخذ بطرف من طـرف أخباره، وملح بنات أفكاره. ص215-223.

•البـاب الثـالث: في ذكر الصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد، وإيراد لمع أخباره، وغـرر نظمه ونثره. ص225-337.

•البـاب الرابـع: فـي ذكـر أبي إسـماعيل أحمـد بـن إبراهيم الضبي، وملح من نثره ونظمه. ص339-347.

•الباب الخامس: في محاسـن أشعار أهل العصر من إصبهان. ص349-397.

•البـاب السـادس: فـي ذكـر الشـعراء الطائيين على حضرة الصاحب مـن الآفاق. ص399-462.

•البـاب السـابع: في ذكر سائر شـعراء الجبل والطارئين عليه مـن العـراق وغيرهـا وملـح أخبارهم وأشعارهم. ص463-484.

•البـاب الثامن: في ذكر من هم شـرط الكتاب من أهل فارس والأهـواز سـوى مـن تقـدم ذكرهـم مـن سـاكني العراق. ص485-497.

المجلـد الرابـع: 536 صفحـة اشـتمل على 132 شـاعراً يبدأ بـ:

•البـاب التاسـع: ذكر من هم شـرط الكتاب من أهل جرجان وطبرسـتان. ص37-65.

•الباب العاشر: في ذكر الأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير. ص67-70.

وفي محاسن أشعار أهل خراسان وما وراء النهر من إنشاء الدولة السامانية والغزنيـة، والطارئين علـى الحضرة ببخارى من الآفاق، والمتصرفين على أعمالها، وما يستظرف من أخبارهم. وخاصـة أهـل نيسـابور. والغربـاء الطارئين عليها. والمقيمين بها.

•الباب الأول: في إيراد محاسن وظرف من أخبار وأشعار قوم سبقوا أهل عصرنا هذا قليلاً وتقدموهم يسيراً. ص73-113.

•الباب الثاني: في ذكر العصريين المقيمين بالحضرة البخارية والطارئين عليها والمتصرفين في أعمالها. ص115-182.

•الباب الثالث: في ذكر المأموني والوائقي، ومحاسن أخبارهما وأشعارهما. ص183-222.

•الباب الرابع: في غرر فضلاء خوارزم. ص223-292.

•الباب الخامس: في ذكر أبي الفضل الهمداني وحاله، ووصفه، ومحاسن نثره ونظمه. ص293-344.

•الباب السادس: في ذكر أبي الفتح البستي وسائر أهل بست وسجستان وإيراد غررهم. ص345-394.

•الباب السابع: في تفاريق من ملح أهل بلاد خراسان، سوى نيسابور وغررهم. ص395-405.

•الباب الثامن: في ذكر الأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي، وإيراد محاسن من نثره ونظمه. ص407-440.

•الباب التاسع: في ذكر الطارئين على نيسابور من بلدان شتى على اختلاف مراتبهم. ص441-479.

•الباب العاشر: في ذكر للنيسابوريين الذين تقع محاسن أقوالهم في هذا الباب وكتبة لطائفهم وظرائفهم. ص481-523.

المجلد الخامس: 323 صفحة يشتمل على 209 شاعراً، عنوانه تتمة يتيمة الدهر، يبدأ بـ تتمة القسم الأول في محاسن أهل الشام والجزيرة. ص9-67.

•تتمة القسم الثاني في محاسن أشعار أهل العراق، بل أحاسنها وما يتصل بها من ملح أخبارهم. ص69-110.

•تتمة القسم الثالث في محاسن أهل الرّي وهمدان وأصبهان، وسائر بلاد الجبل وما جاورها. ص111-178.

•تتمة القسم الرابع في محاسن أهل خرسان وما يتصل بها من سائر البلدان. ص181-316.

وفي الختام قال المؤلف: لقد أنجزت ما وعدت ووفّيت بما ضمنت ووقفت حيث انتهيت من تتمة اليتيمة إذ أودعته من بدائع النظم وأحاسنه ولطائف النثر وطرائفه ما يستميل القلوب بحدته وغضاضته ويقف الأهواء على براعته وحلاوته، فكتاب اليتيمة الآن كرأس المال وهذا الكتاب الذي هو فرّخه وعلاته كالرّبح المستفاد والربح أطيب وبالقلوب أعلق... وتم من كتابة العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير الراجي ربه القدير إبراهيم بن المرحوم أحمد القلعي حامداً لله تعالى على نعمه ومصلياً على نبيه سيدنا محمد وآله وصحبه ومسلِماً في مدة غايتها السابع عشر من شهر صفر الخير من شهور سنة تسع وثمانين وتسعمائة أحسن الله سبحانه وتعالى عاقبتهما بمنه وكرمه آمين.

وإن تجد عيباً فسدّ الخللا
وجل من لا فيه عيب وعلا

وتختلف اختيارات الثعالبي لمن يكتب عنهم منهم من يكتفي بسطرين أو ثلاثة ومنهم من يخصص له ما يفوق الخمسين صفحة.

ومن دقته وحرصه على التوثيق أنه لا يكتب إلا لمن يثق به أو عنه وعن الراوي، وإذا شك في شيء قال: حدثني فلان يعني شيخاً من الفرس سماه لي ونسيت اسمه مع ملكة النسيان رقي. ص36 المجلد الخامس.

وقال: ثم رأيت هذه الأبيات في ديوان أبي الفرج بن هندو ولست أدري أيهما المنتحل. ص45 المجلد الخامس.

وقال عن أحد الشعراء: قد نسيت اسمه ولم أنس شعره الذي أنشد فيه. ص58 المجلد الخامس.

وقال: ويقول ما يشدو به القوّالون كما ذكر المصيصي وأنا أشك فيه وقد كتبته لحلاوته وظرفه. ص85 المجلد الخامس.

وقال: وكنت اقتبست من نوره واستمليت منه أبياتاً له في نهاية الحسن وأعددتها لهذا الكتاب فضاعت. ص268 المجلد الخامس.

وقال: والجواب عنه في نهاية الظرف وقد ضاع في جملة ما ضاع، وسهم الرزايا بالذخائر مولع، ولئن عثرت عليه ألحقته بحاشية هذه الورقة إن شاء الله. ص298 المجلد الخامس.

وأخيراً فكثير من القصائد لا تخلو من المداعبة والخلاعة والمجون والتظرف وكثير من المدح والتزلف، وعند ترجمته لأحدهم يكثر من السجع والكلام المترادف، وقليلا ما يذكر مولد ووفاة من يترجم له.

ولكن الباحث والمطلع على الحياة الأدبية في القرن الرابع للهجرة لا بد من أن يلم بجميع ما أبدعه شعراؤها حتى يكون على بينة بمستوى ما قالوه.

وخير ما نختم به ما جاء في (الموسوعة العربية العالمية) ط1، مجلد 8 ، في حرف الثاء، ترجمة المؤلف: « أبو منصور، الثعالبي (350- 429هـ / 961- 1038م) عبدالملك بن محمد بن اسماعيل أبو منصور الثعالبي، أديب ولغوي وناقد وصاحب الكتاب الشهير يتيمة الدهر. ولد في نيسابور.

كان فراء يخيط جلود الثعالب فنُسب إلى صناعته، انتقل من حياكة الفراء إلى دراسة اللغة والأدب والتاريخ فنبغ واشتهر... وهو من الذين اسهموا في ازدهار نهضة القرن الرابع الهجري أدبياً، حيث قدم للعربية عدداً كبيراً من المؤلفات والمصنفات التي تنوعت لتشمل أغراضاً مختلفة في الآداب واللغة والفكر.

وقد خشي الثعالبي من أن يكون للشعراء السابقين على عصره فضل في الأدب والشعر وفنونه ولا يكون لشعراء عصره من يتصدى لمثل ذلك، فندب نفسه لهذا، وظهرت براعته في كتابه يتيمة الدهر، وغايته من هذا الكتاب خدمة اللغة العربية عن طريق الشعر الذي يرى فيه فضلاً وعلماً. ولم يقتصر الثعالبي فيه على ترجمة خالصة للشعراء والاستشهاد بالنصوص الشعرية، بل نراه يورد آراء نقدية قيّمة وتعليلات أدبية ممتعة تنم عن ذوق أدبي رفيع، كما يعمد في كثير من الأحيان إلى المقارنة والموازنة بين من يترجم له وبين غيره من الشعراء في الفن الشعري، ويكشف ببراعة عن مدى تأثر الشاعر بغيره من السابقين والمعاصرين. ومن أهم الآثار التي خلّفها الثعالبي بعد كتابه يتيمة الدهر: العقد النفيس في نزهة الجليس، فقه اللغة وسر العربية، وغيرها » ص31-32.



إحسان مفقود!



أروى الزهراني

كثيرة جدًا - كثيفة كضباب يحجب الرؤى - زرقاء يخالطها بياض معتم: هي الأحاسيس التي تعترينا أحيانًا ولم يُخلق لها قالب بعد! تجعلنا نسترسل في ذهولنا بخصوصها، ننغمس في أعماقها ولا نعرف حتى من نحن في حضرتها!

يُغالبنا التيه ويشدنا لمستجداتها التيار، نخدم الحياة وما تتطلبه واجباتنا ونعود لها طامعين بالفهم والخفة ولا نجد!

رُبما بعد سقطاتنا المتوالية إثر هجماتها نُقرّ أن هناك ما لا يمكن تعريفه أو تصنيفه أو حتى مُقاربة إدراك هويته

ولكنه إقرار تُخرّبه ضريبة أننا أيضًا في ظله وضلالته سيخربنا سوء فهم غليظ يصب نحونا، ولن يشفع لنا تصنيف حميد يُرقينا كما نستحق!

دائمًا ستحكمنا وعورة الآخرين فيما لا يستطيعون الإحسان فيه بالقول والظن والتحكيم!

من منا في حِرز بخصوص «معضلة الفهم»! جميعنا ملطخون، مقيدون، لا يفهمنا أحد والمحاولة الأولى لفعل ذلك ملطخة وأحيانًا مشبوهة ليست لوجه اللّه!

في كل زاوية من زوايا سعينا الدنيوي نمتثل أمام ضبابية عميقة بخصوصنا وخصوص الآخر، لكن ثمة فضيلة ميزت بعضنا وتعتبر خبيئته الحسنة في حق البشر، وهي أنهم لا يشعرون بتلك الرغبة الجشعة في تقييم الآخر والزحف لشخصه وتكهن ماهيته وتصميمه بحكم مصبوغ بصفة ما غير مقبولة وإن كانت مقبولة ففي انطلاقها من وعاء التقييم البشري يجعلها غير مقبولة ومعيبة!

إن الإحسان للآخرين ليس بالضرورة أن يكون في صيغة العطاء والبذل، أحيانًا ألا تتقدم بفكرة واحدة عنهم يعد قمة الإحسان، ألا تحاكمهم بظنونك أعلى مراتب الإحسان، ألا تحاول فهمهم بسوء فهم يُضاف إلى شتاتهم دون مخرج، أن تعتقهم من أن يكونوا ضمن تخميناتك!

نُبل لم نعد نشهده إلا فيما نَدر، إحسان يكاد ينقرض في تفاعلاتنا، هيئة سوية للإنسان تكاد تتلاشى في ظل تفشي الكيانات المعتدية،

إن هؤلاء الصامتين في ظلماتهم، الساعون نهارًا في سبيل تحسين مصائرهم، من تتخطفهم دوائرهم بلا مخرج، العاجزون عن الفهم في أقل مستوياته،

تباغتهم الأعين بنية التقييم مرة، وبنية العرقلة مرة، وفي أصفى حالاتها وأرقاها تأتي مغلّفة بالود الصدئ الذي ينجم عنه لاحقًا سوء فهم عميق جدًا يشكل فجوة بين الإنسان وذاته حتى!

لستُ في هذه المعاناة مفردة، ثمة ضحايا للآخرين - ثمة جحيم يجرفنا نحوه كلما آثرنا الاتصال مع الغير وبمعاييره دون وقفة وفاصل نستذكر فيه مزية كياننا في هذه العوالم!

كل ذلك الجحيم يخرج من فم واحد تؤيده يد تلو الأخرى، جمرة تردفها جمرة نحو المنغمسين في حيواتهم بتشرّد يبدو لا مبالاة مرة ويبدو انهزامًا مرة،

وغالبًا ما يستدعي انتباه الأعين المفلسة إلا من ضيق نظرتها ولا يتوقف زحفها حتى يَهلك أو يفلح في درء الضرر بسعة صدره إن وُجدت في الوقت المناسب!

لطالما كنا نتخفى تحت ظلماتنا في محاولات يتيمة للفهم لا تسفر عنها ثمرة، لكنها تربي فينا مصاحبة الدوائر التي تشدنا نحو مركزيتها بلا مسميات، مصاحبة عميقة يولدها اليأس من إيجاد مغزى من كل هذا الشتات، رضوخ مسالم يجعلنا نجفل من فكرة الفهم والتأويل ونزهد في رغبة أن يُحسن فهمنا أحد فضلًا عن تفهُمنا بإحسان !

يُصيّرنا منقادين نحو دوائرنا بإخلاص لها وسَكينة..

كل خطوة تشكل تهديدًا لأريحية الإنسان الذي تشقيه أحاسيسه،

فلا يتواجد في محيط إلا وحوطته الاستفهامات والأجوبة التي لم يتدخل في بنائها، معلبة ولا تخصه، وليست منه في شيء،

ولأنه مجبول على الصمت الكثيف الذي يشبه قيداً عتيقاً وخفياً يضطر أن يرتدي كل ذلك ويمشي مثقلًا بما لا يمثله!

من السهل على الإنسان المعتدي أن يتكلم بشأن الآخرين، أن يصبغهم بفكرة تلائمهم من منظوره، أن يعريهم من صمتهم ويطالبهم بدحض الشبهة وإلا فهي حجة! - ينجح دائمًا في فعلها لأنه في هذا الانتهاك جماعة ليس فرد!

من الصعب جدا والشاق على بعض الكيانات أن تصمت صمت النبلاء!

ألا تتدخل في محيط الآخر ولو بمقدار فكرة، أقول هذا وأنا موقنة تمامًا أنه لا يوجد أحد لم يتعرض لهذا الوباء الذي يُصدّره الإنسان للآخر،

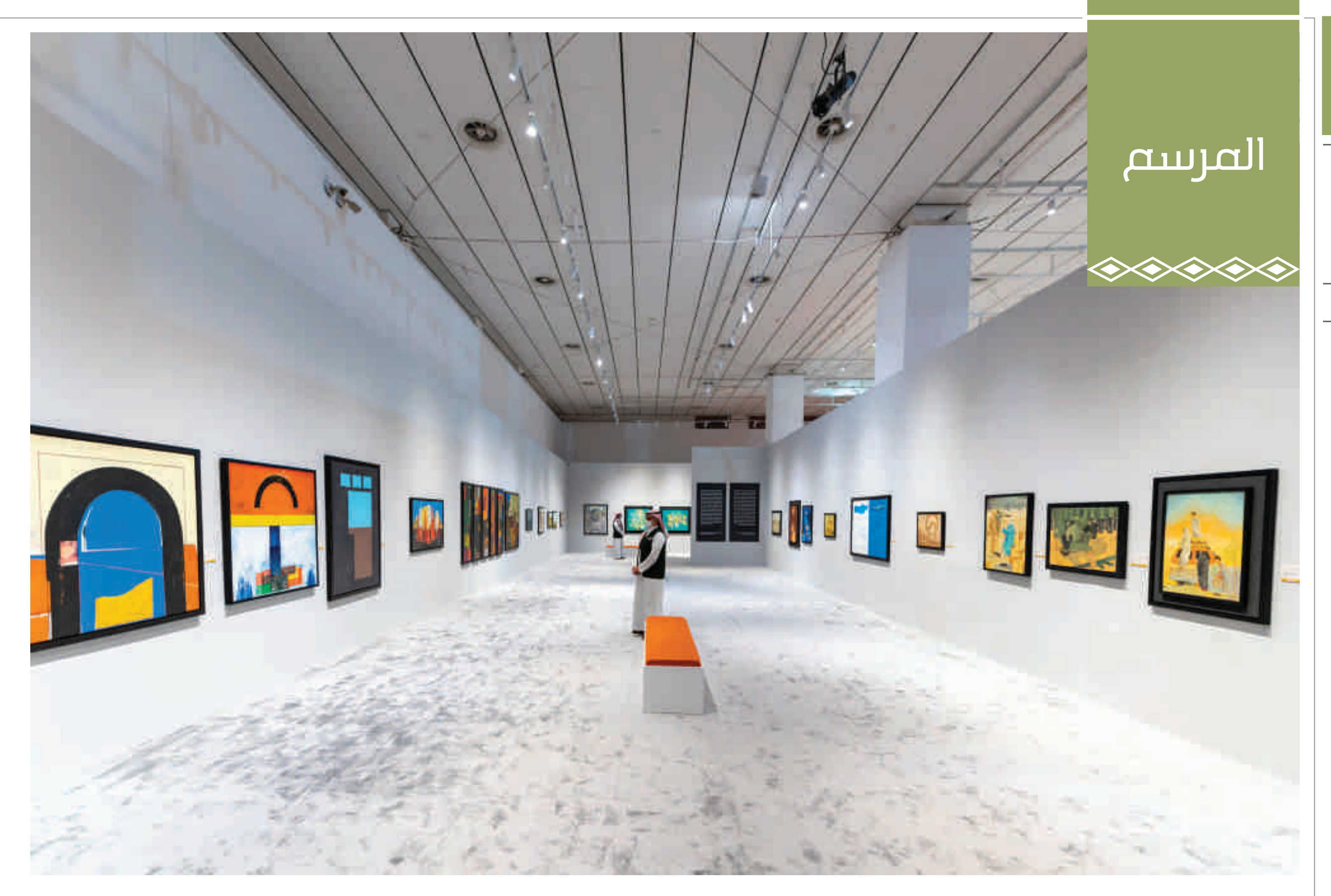
ومع علمي أن الأذى شرط في بنية الإنسان، فإننا إثر نكبة الفهم ومحاولاتنا في فهمنا ومحاولات غيرنا في تجسيد فهم عنا لا نتأذى فحسب، بل تتدمر فينا قناعتنا بشأن التفاعل والإنسانية والاقتران والحياة برمتها، لا سيما أننا احتجنا للكثير من السنوات حتى نسترد إيماننا تجاه الآخر وإنسانيته، وتجاه الحياة ومخارجها ووجود السلامة فيها!

أشياء مصيرية كتلك لا نستردها كلما تضررت، نشقى في محاولة لتحويرها والخروج بحسنة واحدة منها، نحشد كل ما نملك من وداعة ولين في محاولة تحسين صورة الأمر على اعتبار أن الحياة سفر شاهق ليس نزهة استرخاء، وهذا الدرب عاقّ تخرج منه الأهوال وما من سلامة إلا في تلقي الضربات مع الإيمان بمنتهاها -

أفعلها الآن وأنا أستشعر نكبة سوء الفهم والشتات ومحاولاتي لفهمي والضربات وخشونة اللحظات ورضوضي الجلية وأرقب اللحظة التي يطفو فيها كل شيء والآخرين هم مجرد أكوام مجهولة يفصلني عنها سهو السلام وهو يهندم وجهي عندما أُصادق نفسي بكل خباياها ولا يفلح شيء في اختلاس خفّتها وهي بهذه الهيئة،

أناهِض المحاولة عندما تصب فيما يضرني، وأمعن في نُبل الصمت من قبل ومن بعد حتى وأنا لا أطيق سطوته أحيانًا، لكنه يظل امتيازي الأسمى فيما يخص علاقتي بالناس وتجسيدهم في تعابيري!

اعتزازي الصريح الذي تشهده عشرات الوجوه التي تركت فيها هوس الكلام يلاحقني ومضيت « لا ألوي على أحد» !



تنظمه وزارة الثقافة ويستمر حتى 6 نوفمبر ..

أعمال 40 فناناً سعودياً في معرض «شواهد على الفن»

اليمامة ــ خاص

ازدانت ردهات المتحف الوطني في حي المربع بالرياض بمئات اللوحات التشكيلية التي أبدعها الفنانون السعوديون في معرض حمل عنوان " شواهد على الفن " نظمته وزارة الثقافة بمتابعة يومية من وزيرها صاحب السمو الأمير بدر بن فرحان وفريق الوزارة.

وقد احتوى المعرض على مجموعة من الأعمال الفنية التي أنتجت في فترة السبعينيات وحتى يومنا هذا، والتي شارك فيها فنانو السعودية في معارض ومسابقات رعاية الشباب، قبل أن تنتقل في العام 2015م للهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض (آنذاك) الهيئة الملكية المدينة الرياض حاليا، ومن ثم سلمتها الهيئة لوزارة الثقافة مع بدايات التأسيس كونها - أي وزارة الثقافة- هي الجهة الراعية للإرث الفني السعودي.

تمثل المجموعة المعروضة عينة من أعمال الفنانين السعوديين المشاركين في معارض تخصصية على مدى خمسة عقود تقريبا، يمثلون مناطق جغرافية مختلفة في المملكة، هذا وتقدم الأعمال صورة لتاريخ الفن السعودي الحديث تساهم في تقديم مادة مناسبة لدراسة الفنون البصرية في تلك المرحلة وتدوينها .

وقد خصصت الوزارة جناحاً خاصاً لتجارب خمسة فنانين من الرواد الذين أثبتوا تفاعلهم وهم الفنانون محمد الرصيص، عبد الله


زمان جاسم


محمد السليم


زائر يقف أمام لوحة " غسيل ملابس " إبراهيم النفيثر


تكوين عبد الله إدريمر


محمد عبد الرحمن سيام


رضية برقاوي

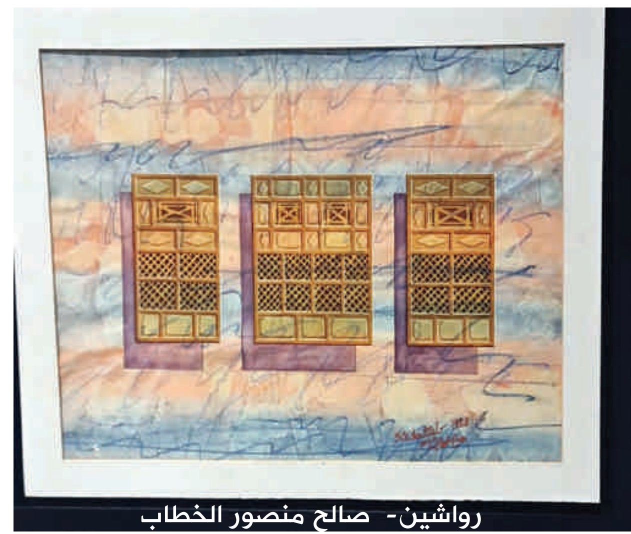
حماس، تغريد البقشي، عبد العزيز عاشور، محمد المنيف، واحتوى جناح الفنانين الخمسة على عرض مرئي يروون فيه تجاربهم منذ بدأت الرئاسة العامة لرعاية الشباب معارضها، وكانوا ممن شاركوا فيها واستمروا في تطوير أعمالهم فكريا وأسلوبيا وتقنيا، ويشمل أبرز الأعمال الفنية لهم من مشاركاتهم السابقة ولوحاتهم الجديدة مما يعكس المستوى الذي وصلوا إليه، ليكون هذا المعرض شاهدا على تطور الفن السعودي ومراحله.

وقد ساهم العطاء المادي و المعنوي بالكثير منهم للتميز والاستمرار في التطور لتجسيد هويته الثقافية والافتخار بها، كما حرصت مجموعة من الأسماء على المشاركة المستمرة في معارض ومسابقات الفنون البصرية المحلية والدولية ليس بدافع الفوز فحسب


محمد الرصيص يروي تجربته مع اللون في العرض المرئي


زائرة تقف أمام لوحة بالود البالود


قوس قزح الصحراء - عبد الله المرزوق


رواشين- صالح منصور الخطاب

ولا بدافع صناعة الاسم الفني أيضا بل للرقي بالحركة الفنية في هذا الوطن.

وقد أعادت لوحات المعرض التذكير بالجهد المشرف للرئاسة العامة لرعاية الشباب التي كانت الراعية الأساسية للفنان التشكيلي حيث يقول د. محمد الرصيص في كتابه الفن السعودي التشكيلي في المنطقة الشرقية " إن الرئاسة أتاحت منذ زمن مبكر الفرصة للمبتدئين والهواة بجانب الفنانين وقد تجاوز عدد المشاركين في معرض الفنون التشكيلية الذي نظمه المكتب بالدمام في العام ١٤٠٨/١٤٠٩هـ خمسة وخمسين مشاركا ومشاركة يمثلون مستويات مختلفة، واستمرت إقامة المعارض الجماعية وفق برنامج الرئاسة العامة لرعاية الشباب في الاهتمام بالهواة والفنانين معا، وعلى شكل مسابقات تشجيعية، ونظم مكتب الرئاسة في الدمام


علا حجازي



جدارية لعبد الله حماس



اسقِني ولا تفرقني - تغريد البقشي

فهد خليف الغامدي
فهد عبد الرحمن الحجيلان
فيصل السمره
فيصل عيسى المشاري
محمد السليم
محمد المنيف
محمد عبدالرحمن سيام
مفرح علي عسيري
منير منصور الحجي
ناصر الموسى
نهار مرزوق البقيلي
يوسف احمد جاها
صالح الخليفة
صالح منصور الخطاب
صديق علمي كشاف
عبد الجبار اليحى
عبد الرحمن إبراهيم السليمان
عبد العزيز عاشور السيد
عبدالله ادريس
عبدالله حماس

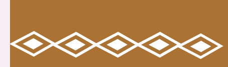
إبراهيم ناصر الفصام
إبراهيم عبدالله النغيثر
احسان عبدالجليل برهان
أحمد الغامدي
احمد عبدالعزيز الاعرج
احمد فلمبان
بالود إبراهيم البالود
بكر شيخون
تغريد البقشي
حسن علي عسيري
خليل حسن خليل
رائده عاشور
رضية برقاوي
زمان محمد جاسم
عبدالله عبد المحسن المرزوق
عبدالله عبدالكريم الشيخ
عبدالله علي الشلتي
عبدالله محمد النواوي
علا حجازي
علي الصفار

أسماء الفنانين المشاركين

والقطيف دورات تدريبية أشرف عليها في الدمام الفنان والأخصائي كمال المعلم، وفي القطيف الفنان والأخصائي عبدالله المرزوق، واستفاد من هذه الدراسات الحرة عدد من الملتحقين بها من الشباب أو من الهواة، هو ما كان معمولا به في الأحساء وكان مكتب الرئاسة العامة لرعاية الشباب يكلف بعض فناني الأحساء للتدريب والإشراف على الدورات التدريبية لعدم وجود أخصائي للفنون التشكيلية "

معرض شواهد على الفن، يدعوكم لرحلة بصرية تبدأ من سبعينيات القرن الميلادي السابق، حتى يومنا هذا ، ومن المهم التنويه إلى أن المعرض سيظل متاحاً للجمهور حتى السادس من نوفمبر القادم .

الشرفة



فتاة الوشم - هيا العتيبي

صوت وطني للمرأة البدوية الشاعرة

عرض: سارة الجهني

تأتي القصائد محملةً بصور عديدة، منها صورٌ لعاطفة الشاعر ومستوياتها من مد وجزر، ومنها صور لزمانه كما يشهده واقعياً وكما يتلقاها بشاعريته، وصورٌ أخرى أقلُّ عمقاً كالصور التي تُظهر تضاريس المكان ومعالمه وطقوسه...
إلا أننا في قصائد الشاعرة «فتاة الوشم – هيا العتيبي» نشهد ندرة هذه الصور، حد انحسارها، نتيجة اقتصارها على همها الوطني البحت، ودعمها الجاد للسياسية التي كانت تشهدها، إذ تصدرت قصائدها الوطنية جميع المراجع التي تطرقت إلى ذكر الشاعرة، ولا نجد لها حتى اليوم قصائد في غير الإطار الوطني، إلا ما تذكره عن تعلقها بطبيعة البيئة البدوية ومظاهرها... فهي خير داعٍ للحركات المحلية ومحفزٍ وداعٍ لشباب وطنها إلى الشجاعة وحماية الدار.

ومن أبرز قصائدها ما نبدأ استعراضنا به، قصيدة «ما قال أبو فيصل»:

ما قال أبو فيصل على العين والراس
وجّه نِدا للشعب... حرك حماسه
يا عيالنا... يا ابطالنا خضر الألباس
انتم حماة الدين... زيلوا عماسه
لبّوا نِدا القايد... ترى شدة الباس
فيكم طبع... ما جت لكم بالدراسة
ما تقبلون الضيم... وان هب نسناس
وان هب فوق الأرض يقصد مساسه
هذا فهد... معروف للخيل نبراس
ليث على الأنذال كله شراسة
من نسل أخو نورة عد يمين الأجناس
ياما سقا العدوان من مر كاسه

ومن جميل ما تضمنته القصيدة ما كشفت عنه من مجد وطنها وعزته، وما حملته من عاطفة وولاء لبلادها، عابقاً بتاريخها، حيث جاءت هذه الأبيات في النصف الآخر من القصيدة :

يا ديرة أهل العز والفخر لا باس
ثوبك من الأمجاد زاهي لباسه
يا ديرتي نغليك من غير مقياس
حبك بوسط القلب عالي مقاسه
حتى جبال البيد... مع رمل الاطعاس
نحبها والحب متبوع باسه
يا عزوة المضيوم...لا جاك محتاس
انتي لمن ينصاك عز أوناسه
يعل ما نبكيك...عطرك بالأنفاس
من ينتمي لك دوم مرفوع راسه
من روعك بالشرعساه يحتاس
دونك فتيل الحرب قرب قباسه
كل الأمم تبني على قوة الساس
وحنا بلدنا قام من طيب ساسه

ومع أنها قالت في هذه القصيدة كل ما يمكن قوله عن الوطن وقادته وتاريخه، إلا أنها لم تكن القصيدة الوحيدة عنه، فالشعراء دائماً يملكون ما يقولونه حين لا يبقى للآخرين ما يمكنهم قوله وإضافته.
لذا فإننا نجد لها كثيراً من القصائد مما لا يقل عن مستوى القصيدة السابقة، منها ما قالته عن عودة الأبطال، التي تزامنت مع عيد الفطر، ليشكل الفرح عيدين، بعد أن ترابطت قبائل الجزيرة في التآخي لنصرة الوطن امتثالاً لأمر القادة، آنذاك:

هل عيد الفطر بالنصر ما احلى الاجتماع
فرحة العيدين فاضت بها كل الصدور
عيدي يا مهبط الوحي واشراق الشعاع
دام عزك في ذرا العادل اللي ما يجور
منصف المظلوم فك الحقوق من الضياع
خادم البيتين مطفي مقابيس الشرور
سيدي وافديك يا صاحب الراي المطاع
معك جددنا الولاء... مخلصين... ما نبور

كما ظهر صدق عاطفتها وهمها الوطني حين صورت في القصيدة صفوف أبناء الوطن وكأنها حاضرة بينهم، حيث تحدثت عن وقوفهم في المرامي، وسياستهم في التعارك، وأدواتهم، وهتاف الأبطال الحماسي في ما بينهم، بشكل واضح ودقيق جداً:

القدم جنب القدم... والذراع مع الذراع
ما تصدع ما جمعنا... والعدو ما له عبور
الحِمى يا سيدي دونه ارقاب... تباع
صامدين في مراميه والنوم مهجور
من قطع شبر لحده نرد له ألف باع
والعدو مُقبل حياته نخليها دبور
يوم في «الخفجي» مع المعتدي قام الصراع
وارجفت يا عالي الشأن يا الرب الغفور
والسهوم ابها المنايا وارتفاع
والصواعق جو... والبيد بركان تثور
والنخاوي بين الابطال... ما فيهم رعاع
الوطن... يا اهل الوطن لاجله الدم مهدور

واقسموا يا موطن العز... واللّه ما تراع
دام باق من يحمل السلاح اللي يثور

لتأتي بعد ذلك بمستوى التصوير الدقيق نفسه، مستعرضة فرحة النصر، مشيدة بقومها، مرحبة بعودتهم من جديد، في آخر القصيدة:

وارفع الراية للأبطال في كل القطاع
الحرس والجيش والأمن واسراب الصقور
ولسلاح احدودها اللي يخاوون السباع
والرجال اهواله اللي يغصون البحور
يا هلا... يا من تقومون عنها بالدفاع
يا الاشاوس... يا براكين ثارت بالصخور
يا هلا... يا فخرنا يوم ضاق ابنا الوساع
يا الحزيرة قبلي كل مقدام جسور

ومن خلال تتبعنا لمفرداتها، كونها الشاعرة الأولى التي تتصدر بالقصائد الوطنية، نجد أنها ليست داعمة لشباب وطنها بالكلمة فحسب، بل على رأسهم ابنها الذي ودعته معهم، وربما كان لامتزاج أمومتها بغياب ابنها وابتعاده عنها للدفاع عن الوطن، دور في ذلك، حيث كشفت لنا عنه هذه القصيدة:

عسى اللي مشى ودعته اللّه مع الأسحار
عسى أمٍ دعت له ربها ما يخيبها
مع اللي مشوا قبل أمس لمواجه الغدار
على قوةٍ كن الذيابة تقانبها
عليها رجال ما تناهب حقوق الجار
تحت راية التوحيد تمشي كتايبها
تحت ظل قايدهم أسود غضبها ثار
على راي ابو فيصل تصادم حرايبها
سلامي عليكم باللوا الثاني الأحرار
على جيشنا الباسل شبابه وشايبها
رجال البدال الخرش والخوذ والبسطار
تسود وفصايل دمها في مناكبها
حياتي فدا اللي واقفين بخط النار
تشوف السباع الكاسره في تلهبها

والقصائد التي لم تضمّنها عاطفتها الوطنية كانت تحوي عاطفتها البدوية وتعلقها بالبيئة الشعبية وملامحها، من بيت الشعر حتى طباع أهلها، لتكون الشاعرة الأكثر انتماءً إلى أصولها.

لو سال وادي الغدير وسالت الريّمهْ
ما شاقني يا عرب واديه لو سالي
الخير من طابق تضرب مرازيمهْ
خبتن خلا كل حي فيه مدهالي
مع درب بوشن مبهلتن مقاديمهْ
لجت مقاهيرها بالقفر تحلالي
يا بدو يا اهل الكرم والمدح والشيمهْ
يا نازلين الفياض وخضر الاسهالي
بيت الشعر شطروا عن جنبه الخيمهْ
خلو سماره يبين بصحصحٍ خالي

ترى البداوة بغيره مالها قيمهْ
عاشوا به اجدادنا ماضين الافعالي

وككل الشاعرات البدويات اللواتي يتحلين بفراستهنّ وجزالتهنّ في الرد على النقد كانت الشاعرة فتاة الوشم، فعندما انتقدها الشاعر عوض بن عبدالواحد على قصيدة تطرقت فيها إلى نقد الشباب وحفزتهم على الاستقامة والتحلي بالولاء والبعد عما يشغلهم عن ذلك، فكان رده عليها بقصيدة مطلعها:

من عيب الناس لازم ينتظر دوره
وعيوبكن يا العذارى من يحس أبها

فجاء ردها عليه بقصيدة طويلة، قالت في مطلعها:

المعتدي اللي على عجفاه مشهورة
يوم ايتجيهل ابيوتي وش سبايبها
انا تراني لروس الجن دكتوره
ما نيب دلبوجةٍ ملت مجاعبها

وهكذا كانت الشاعرة هيا العتيبي شاعرة أصيلة، تغترف من بحر مقدرتها الفنية، لتصوغ مشاعرها بأسلوب بديع، يستمد من بيئتها قوة التعبير ورصانة التراكيب، تتنوع أغراضه بتنوع الدفقة العاطفية، من فخر بأمجاد الآباء، وحماسة للذود عن البلاد، وحنين إلى مرابع البداوة وبساطتها، ودعوة إلى التمسك بالقيم الأصيلة، وحزم وصلابة في الرد على الشعراء في المساجلات، فكانت صورة مثالية للمرأة البدوية الشاعرة.



قراءات نقدية

قراءة في بيتٍ عن قصيدة
البيت من قصيدةٍ لأحمد السيد عطيف

حلوٌّ حديثك لكنّا على سَفرٍ وسمحَةٌ أنتِ لكنّا هنا غُرَبا



علي الأمير

يحدث في الشعر, أن تجد بيتًا عن قصدة, يؤدّي أداءها ويقوم مقامها, وقد تمرّ بهذا البيت دون أن يلفت انتباهك, لبساطة ألفاظه وقرب معانيها. لكنك, وبعد أن تجاوزه, تكتشف أنّ شيئًا منه قد علق بك, بعضٌ من حلاوته ما يزال على لسانك, يذكرك به ويدعوك للعودة إليه. وإذا ما عدت تتأمّله, حتمًا ستتذكر قول أبي نواس الحسن بن هانئ: " يزيدك وجهه حسنًا إذا ما زدته نظرا".

أشبّه هذا البيت بامرأة يشعّ وجهها حسنًا وأنوثة, وهي ليست بحوراء ولا دعجاء ولا لعساء ولا.. وإذا ما رحت تفتّش عن مصدر إشعاع حسنها الطاغي, سيجهدك البحث دون أن تقبض على شيء مما تبحث عنه. وفي الشعر مثل ذلك, ومنه هذا البيت المُعجب الجميل, رغم خلوّه من الخيال والتشبيهات والاستعارات والمجازات, خالٍ من الصور ومن المحسّنات البديعيّة, خالٍ من اللغة الفارهة.. قد يُعجزنا ويبهتنا وجه الحسناء الأنثويّ الصبوح, غير أنّنا في الشعر, وقد عُلّمنا شيئًا من منطقه, لن نعدم وسيلة في استجلاء محاسن هذا البيت:

حلوٌ حديثك لكنّا على سفرٍ
وسمحةٌ أنتِ لكنّا هنا غُرَبا

المعنى الأوليّ للبيت, يقول إنّ حديثها حلو, ممتع ولا يُمل, لكن الشاعر أو المتكلّم في البيت, قد بدا لنا غير مهيّأ لهذه الفرصة التي سنحت له, غير مستعد لأن ينعم بمواصلة الاستماع لحديثها الحلو, لذلك رأيناه كمن يعتذر لها, وقد بدا مضطرًا للانصراف عنها, بحجّة أنه - أو كليهما - على سفر. وليس حديثها هو الحلو وحسب, بل هي أيضًا سمحة, يسيرة وسهلة المراس, قريبة المنال ودانية الظِلال, ومع ذلك يصرّ على الانصراف عنها, معتذرًا هذه المرة بكونه أو كونهما غريبين في المكان. والغريب عادة ترهقه ذِلّة, ولا قِبل له بالمغامرات الغراميّة. لذلك هو مضطر لعدم مجاراة هذه الحلوة المتسامحة في إقبالها عليه, ويبدو أنّه سيغيّر مقعده أو ينصرف عنها. وقد سمعتُ الشاعر مرارًا وهو يقرأ الشطر الثاني من هذا البيت هكذا " وحلوةٌ أنتِ لكنّا هنا غُرَبا", بدلًا من سمحة أنت, المثبتة في الديوان بطبعتيه.

بحسب هذا المعنى الأولي للبيت, هو جميل دون ريب, لكن من أيّ جزئية فيه سطع جماله, وهو خالٍ - كما أسلفنا - من أخيلة الشعر وبلاغاته؟ هذا هو السؤال الذي سنسعى في تلمّس إجابته.

الشطر الأول مكون من جملتين اسميتين, (حديثك حلوٌ — نحن على سفر), لا علاقة لأيّ منهما بالأخرى, رغم كون الثانية ما جاءت إلا استدراكًا على الأولى, وهذا ما يقوله الحرف الناسخ " لكن" الذي يفيد الاستدراك, وكل ما فعله الشاعر من خرقٍ للمألوف في نظام النحو, أن قدّم قدّم خبر الجملة الأولى على مبتدئه, فقال (حلوٌ حديثك), فكأنه قدم الصفة على الموصوف, إذا اعتبرنا الأخبار كلها صفات.

الشطر الثاني من البيت, أيضًا مكوّن من جملتين اسميّتين (أنتِ سمحةٌ - نحن هنا غربا), لا علاقة بينهما, رغم استدراكه على الأولى بالثانية, وبالحرف الناسخ " لكن" الذي تكرّر مرّتين, وأيضًا قدّم خبر الجملة الأولى على المبتدأ فقال (سمحةٌ أنت).. وما عدا ذلك, لا نجد في البيت كاملًا, أيّ انحراف أسطوريّ باللغة نحو الشعريّة. ولعلي أضرب مثالًا بسيطًا لهذا النوع من الانحراف باللغة, كأن أقول غرقت في المشاكل, والغرق لا يكون إلا في الماء. وقس على هذا ما نفعله من انحرافاتنا باللغة, نحو لغة شعرية مغايرة للغة العادية. لا شيء من ذلك في هذا البيت الشعري, بغض النظر عمّا يُثار حول مصطلح الشعريّة من الجدل في الشرق والغرب, وهو الذي لم يُتفق على مفهوم محدّد له حتى اليوم.

والاستدراك عند الأصوليين والنحاة, يؤتى به لواحدة من غايتين؛ إمّا لرفع ما يتوهّم ثبوته, أو لتلافي النقص والقصور. فهل في حلوٌ حديثك أو وسمحةٌ أنت نقصٌ بادر الشاعر إلى تلافيه؟ الجواب قطعًا لا. هل في حلوٌ حديثك وسمحةٌ أنت ما يتوهّم ثبوته؟ الجواب هنا نعم, وهو أنّ نعته لها بالتسامح ولحديثها بالحلاوة, يُتوهّم منه التزلّف ليقترب منها أكثر, أو رغبته في مواصلة الإنصات إليها والبقاء معها, فجاء استدراكه ليرفع هذا التوهم.

لاحظْ أنّ استدراكه حين رفع توهّمها, قد عكس خيبة توقعها وتوقعنا نحن أيضًا, فمتى كان الحديث الحلو وتسامح الحلوات عوامل تنفير؟! ها نحن نراه يهمّ بمغادرتها! مفارقة تبعث على الاستغراب, ولأنه مطالب بالتبرير الكفيل برفع هذا الاستغراب, عمد إلى شرح أحواله وظروفه بكلمتين اثنتين (السفَر والغربة). غايةٌ في الاختصار والدّقة.

لو أننا وضعنا البيت أمامنا, وأسقطنا عليه محور الاختيار أو الاستبدال, وحركناه إلى كلمة (سَفَر), ثم رحنا نبحث عن كلمة بديلة لها, نختارها نحن, ولتكن (عَجَل), ليصبح شطر البيت: حلوٌ حديثك لكنّا على عَجَلٍ. هل سيكون مبرّره هذا كافيًا؟ هل ستؤدّي هذه اللفظة, أو أيّ لفظة أخرى, ما أدّته لفظة سَفَر في البيت؟ وبكل ما للسّفر من الحمولة في المعنى؟ بالتأكيد لا. وقل مثل ذلك في (غُرَبا), ذات الكثافة

السرمديّة في حمولتها من المعنى.

مـن هـذه الاختصـارات البالغـة الإيجاز, الدقيقة في أدائها, الكثيفة في حمولاتها, ومن تلك المفارقات العجيبة والمدهشـة, اسـتحوذ هـذا البيت على ذائقتنا الشعرية, وأقنعنا بجماله الذي لا يقـف عند هذا الحد, بـل انظر أيضًا إلى الاعتذار والتحرّج الذي ظهر على الشاعر أو المتكلـم, وليس في كلامه ما يوجب الاعتذار. هل في حلوُ حديثك أو سـمحةٌ أنـتِ ما يوجـب الاعتذار؟ قطعـًا لا. وإن قلت هـو يعتذر عن التوهـم الذي بادر إلى رفعـه بالاسـتدراك, فالمتوهّم هو غاية ما تتمناه تلك السمحة الحلوة, ذلك أنّ المتوهّم كما أسلفنا, هو تزلّفه إليها وتقرّبه منها, وهـذا يفرحها ولا يدعوه للاعتذار. وهنا تأتي المفارقة, إنّه لا يعتذر عمّا قاله, ولا عمّا توهّمته هـي, هو يعتذر عمّا لم يقله, يعتـذر عن تصرّفه الذي ينويه, المفهوم ضمنًا, والمنافـي لـكل مـا قيـل أو توهّـم, وأقصـد اضطراره أو رغبته في الابتعاد عنها.

لـم يصـرّح برغبتـه في الابتعاد عنهـا, ولم يقل إنه غير قـادر على الشـروع في مغامرة غراميّة معها, هو لم يقل شـيئًا من هذه الكوارث التـي يصعـب علـى أيّ فتاة - مهمـا كان تسـامحها - أن تتقبّلهـا, ومـع ذلك اسـتطاع إيصال كلّ هذه الكوارث ضمنًا, لكن في منتهى اللياقة واللباقة والمديح والثناء, فعل كل ذلك واعتذر عنه في أربع جُمل هي غاية فـي القصر والوضـوح, وهذا لعمري هو جمال الشعر وسحره.

وبمـا أنّ سـحر الشـعر لا خلاف فيه أو عليـه, فقد سـحرها وجعلهـا تتقبّل قراراتـه الجائـرة تلك, راضيـة بل وتقرّ بهـا عينًا, مـا دام قد أغرقهـا بالثناء, " والغوانـي يغرّهنّ الثنـاء", وفوق ذلك أقنعها وأقنعنا بأنّ له كل العذر, ما دام مسـافرًا وغريبًا, والمسافر معذور حتى لو أفطر في نهار رمضان, وجمع وقصَرَ في الصلاة.

هـل وقف جمال هذا البيت عند هذا الحد؟ الجواب لا. فنحن إلى الآن لم نسأل أنفسـنا, لماذا عمد مـع " حديثك" إلى السفر؟ ومع سمحةٌ أنت إلى غُرَبا؟ ما أراه اختار السـفر تحديدًا, مع حديثك إلا لأن المسـافر مهموم عادة بشؤون السفر, مسـكون بمن خلّفهم وراءه, وبمن هو قـادم إليهم, ومن كانـت هذه حالته, لا وقت لديه لطول الأحاديث, وفي السـفر إنّما هي أطراف الأحاديث, كما قال كثيّر عزّة:

ولـمّ قضينا من منـى كلّ حاجة
ومسّـح بالأركان من هو ماسـحُ
وشدّت على حُدب المهارى رحالنا
ولم ينظر الغـادي الذي هو رائحُ
أخـذنا بأطـراف الأحاديـث بيننا
وسـالت بأعناق المطـيّ الأباطحُ

أطراف الأحاديث وحسب, الأحاديث الطويلـة تقتضي التركيـز معها لوقت طويل, والمسـافر عادة مشـغول البال بأمـورٍ شـتى, ومـن هنـا كان لاعتذاره بالسفر كل الوجاهة واللياقة.. وقل مثل



ذلـك في اختياره لغُرَبا مع سـمحة أنت, فالغرباء الذيـن تجمعهم صالة انتظار, فـي مطـار أو مينـاء أو محطـة قطـار, سـرعان ما يتفرّقون, ومهما كانت ذات الحديث الحلو متسـامحة وسهلة, ليس من العقل في شيء أن يعلّق قلبه على واجهـات السـراب. فضلًا عـن توجّس الغريب وحـذره الزائد, تجـاه هذا النوع من العلاقة بالغرباء.

ربّمـا كان ضميـر المتكلميـن فـي لكنّـا, يشـير إليهمـا معًا هـو وهي, ما يعنـي أنّ كليهمـا على سـفر وكليهما غريبان, ولولا السـفر والغربة لكان لها مـا تريد. غيـر أنني أميل إلـى كونه هو وحده المسـافر والغريـب, وحين قال (لكنّا) بصيغة الجمع, إنّما هو يُعظم من شـأن ذاته, من خلال التحدث عن نفسه بصيغـة الجمـع, كمعـادل موضوعـي لشـعوره المفرط بالوحدة, كأيّ مسافر أو غريـب, وهذا ما يؤكـده قوله (غُرَبا) التـي هي غربـاء للجمـع حذفـت منها الهمزة, إذ لو كان هو وهي المسافرين, لكانـا أيضًـا غريبيـن بصيغـة المثنى, وليس غربا بصيغـة الجمع وهما اثنان, وهذا ما يرجّـح كونه هو الغريب وحده, ويتحدّث عن نفسه بصيغة الجمع.

وعلـى الرغـم مـن خلـو البيت من الأفعـال, التـي مـن شـأنها أن تبعـث الحركـة والحياة, إلا أنّه قـد أوقفنا أمام مشـهد يموج بالحركة والحياة في أدقّ وأعمـق تجلياتهـا, وضعنا فـي صورة بطليـه اللذيـن اختلفـت وتضاربـت أحوالهمـا؛ الحسـناء المنطلقـة فـي الحديث, المقبلة والمنفتحة على الحياة, والمسـافر الغريب المتردّد أمام انبهاره بها وبحديثها. رافقناهما, ولمسنا خفق قلبيهمـا, عذرنـاه, وأسـفنا لخيبة توقعها.

لعلي أسـتطيع القول عن سـرّ جمـال هذا البيـت, قبل أن يكـون فـي روح قائلـه, إنـه يكمـن فـي كل كلمـة فيـه, مـا دام - وهـو الخالي مـن كل محسّـنات البديـع وبهـرج البيان - قد اسـتطاع أن يخطـر أمامنـا, كغانيـة استغنت بجمالها عن الحلي, وعـن كل مسـاحيق الزينـة ومستحضرات التجميل.

وبعـد أن تعمـدتُ قراءة هـذا البيت بمفـرده, معزولًا عـزلًا تامًـا عـن سـياقه فـي القصيـدة التـي تضمّنتـه, أشـعر الآن بحاجـة القارئ للاطلاع علـى القصيدة, ولصعوبة إيرادها كاملة هنا, سـأكتفي باسـتحضار المقطـع الأخيـر منها, وهو المقطع الذي ختمه الشـاعر بهذا البيت, وجعل منه خاتمة للقصيدة:

بهـيّة الخـدّ إنّـا نازلون هـنـا
يا عمـرك الله ردّي دوننا الحُجُبا
لُمّي فراشك من ورد ومن سحبٍ
لا تألـف البيـدُ لا وردًا ولا سُـحبا
متاعنا الحب, مهما كنت في سعةٍ
فليـس عندك ما تلقى بـه خُلَبا
ولا نسـائم عــطر يختـلفن إلى
ضفافه السـمر إمّـا هزّهنّ صَبا
ولا غــدائر طابـت طـيبه أرجًا
ولا صحابة سـالوا سيله ذهبا
حلوٌ حديـثك لكنا على سـفرٍ
وحلـوةٌ أنـتِ, لكنّا هنـا غُـرَبا





جانب من الأمسية

احتفلت باليوم الوطني
واستعرضت كتب العثيم وأبو سليمان والثنيان..

(منصة بروج)..شجرة ثقافية سعودية جذرها ثابت وفروعها إلى السماء

كتب: أمين شحود

ما أجمل أن يجتمع الشباب شغفاً في الثقافة وحباً في الوطن، فبمناسبة اليوم الوطني الحادي والتسعين للمملكة العربية السعودية، أقامت منصة بروج الثقافية أمسية بعنوان (أحدية الوطن)، وذلك في مقر مركز برنامج جودة الحياة بالحي الدبلوماسي بمدينة الرياض.

وافتتحت منار الغامدي الأمسية بالترحيب بالحضور واستشعار قيمة هذه المناسبة، ثم ألقت هدى المطيري كلمة عن دور الشباب في بناء الوطن، وقدمت عرضا للمنجزات التي تحققت لمنصة بروج منذ إنشائها، والأهداف التي تسعى لها والرؤى التي تتطلع إليها والمتوافقة مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ في تعزيز الثقافة وتمكين الشباب.

وقالت المطيري: "البداية كانت مع شباب سعوديين يحملون نفس الشغف والهَم، حيث أرسوا أول قواعد الفكرة على أن بروج ليس مجرد نادي كتاب أو منصة اجتماع، وإنما هو مساحة تلتقي فيها العقول وصالون ثقافي يتضمن تبادل الكتب ومناقشتها، وتحديات القراءة، وإعطاء الفرصة للآخرين بمشاركة نتاجهم الفكري والأدبي.

وواظبوا على إحياء الفكرة باجتماع دوري كل أسبوعين منذ 2018م، ومنذ ذلك الحين امتدت اجتماعاتهم من الجبيل إلى الرياض إلى الخبر، بمناقشة أكثر من 150 كتاب وتنظيم أكثر من 70 لقاء، وتقيم المنصة نشاطاتها تحت مظلة الهيئة الملكية للجبيل وينبع".

وأضافت: "ومن ناحية الأهداف، فإن أهداف بروج كثيرة يصب لبها في الحاجة لوجود مجتمع قارئ يناقش الفكرة بالفكرة، ويدحض الحجة بالحجة، ويتدارس ما تعلمه باستمرار، حيث لا شكّ أنّ القراءة إحدى المعايير الأساسيّة التي تدلّ على درجة تحضّر كلّ أمّة من الأمم، والأمم التي لا تقرأ لا يتوقّع منها أن تبني حضارة، كيف وهي تهمل أعظم أداة وهبها الله



هدى المطيري تستعرض أنشطة منصة بروج الثقافية





مازن الشهراني يعزف للوطن



إيّاها لتغذية العقول وسقايتها بعبق الماضي وجديد الحاضر وآفاق المستقبل".

وتضمنت الأمسية عرضا لثلاثة كتب ألفها كتاب سعوديون، حيث تكلمت أميرة مدني عن كتاب "الإنسان بين شريعتين"، للدكتور عبدالحميد أبو سليمان - رحمه الله - ، والكتاب هو رؤية قرآنية في معرفة الانسان لذاته، ويتم ذلك بوضوح رؤيته، وبأن يدرك طبيعته وحقيقة غايته ومعرفة المنطلقات التي ينطلق منها، وهو الحجر الأساس لانطلاقه في الاتجاه الصحيح، وكذلك معرفة الآخر. يقع الكتاب في نطاق دراسات علوم القرآن الكريم وما يتصل بها من تخصصات تتعلق بتفسير القرآن العظيم.

وتحدثت سماهر العتيبي عن كتاب "الغناء النجدي" لمؤلفه الشاعر والكاتب المسرحي الراحل محمد العثيم - رحمه الله -، والكتاب يتحدث عن تاريخ المسرح السعودي والصعوبات التي واجهت المسرح والتي منها غياب العنصر النسائي، كما تحدث عن حقبة السبعينيات ودور الجامعات الكبرى في المسرح، وأهم تطبيقات المسرح الغنائي.

بينما استعرض أمين شحود قصصا مؤثرة من حياة المؤسس الملك عبد العزيز طيب الله ثراه، وذلك من كتاب "إنسانية ملك" لمؤلفه الدكتور عبدالعزيز الثنيان.

وتفاعل الحضور مع هذه الكتب بالأسئلة والمداخلات.

ثم ألقى الشاعر تركي الدحيمي قصيدة بهذه المناسبة نالت استحسان الحضور، وجاء فيها:

حنا حماة الدار وجنود الوطن يوم القتال
يوم الصعايب كلٍ يفادي بدمه ولحمه
ارقابنا دون الوطن والموت من دونه حلال
كم واحدٍ نال الشهاده فيه والله أكرمه
وكم واحدٍ قدم ولده وصاح في باقي العيال
روحوا مراح اخوكم اللي ماذخر قطره دمه
إن ما حمينا هالوطن ما حن بكفو للبدال
والكل منا عاهد الله دونه .. وأدى قسمه
هذا وطنا اللي خذاه (معزي) بحد السلال
قلط بجنبنيه على حكم سمينٍ .. ودحمه
عهدٍ علينا يا وطنا ما نبيعك ب أيٍ حال
كرامة الرجال فينا دون حده ... وعلمه

كما قدم العازف مازن الشهراني ألحانا ومعزوفات وأغنيات وطنية لصوت الأرض وقيثارة الشرق طلال مداح تفاعل معها الحضور.

واختتمت منار الغامدي الأمسية بتوزيع كتب وطنية للحضور ورسائل عبارة عن كلمات ذهبية لسعوديين كان لهم باع في الحكمة والثقافة.

وعبرت ديمة ابنة الفقيد محمد العثيم عن سعادتها وامتنانها بهذه المناسبة، وقالت: "امتزجت مشاعر الفخر والفرح حتى شعرت بأنها جبر لكسر الفقد في قلبي.."

ثم كان الختام مسكا بعزف النشيد الوطني للمملكة العربية السعودية، ووقف معه الجميع تحية حب وتقدير وفخر بهذا الوطن العظيم.

متابعات



من ضمنها قاعدة معلومات العراق الشقيق..

مركز البحوث والتواصل المعرفي يكشف عن قواعد معلوماته





اليمامة - خاص

انطلاقاً من الأهمية البالغة لمراكز و معاهد البحوث و الدراسات و في إطار السعي المتواصل والدؤوب من مركز البحوث والتواصل المعرفي إلى تأمين مصادر المعلومات التي تتناول القضايا المعاصرة بمختلف أنماطها، وأهمية قواعد المعلومات لمساندة البحث العلمي في عالم اليوم، حرص المركز على توفير المعلومات من مصادرها المنشورة، وتنظيمها بطريقة علمية مقننة، وتحديثها باستمرار، وإتاحتها للباحثين والمستفيدين. وقد أعدّ المركز تسع قواعد للمعلومات، تأتي في مقدمتها قاعدة معلومات الصين و تبرز أهميّتها من كونها ركزت في جَمع وتوثيق الأعمال المنشورة باللغة العربية أو المترجمة إليها عن الصين، والتعرُّف إلى أوعية المعلومات التي اهتمّت بنشر البحوث عن الصين.

وتضُم القاعدة: الكتب، والرسائل الجامعيّة، والبحوث المنشورة في الدوريات العلميّة والثقافيّة، وأعمال المؤتمرات والندوات والحلقات العلميّة، ومباحث من كتب صادرة باللغة العربيّة بنصوصها الكاملة، إضافة إلى قائمة ببليوجرافيّة وصفيّة وحصريّة شاملة ومقنّنة وفق القواعد العلميّة، والأسس الفنيّة لما نشر عن الصين باللُغة العربيّة.

كما يضم المركز قاعدة معلومات كورونا (كوفيد – 19) والتي تغطي كثيرًا من المقالات والدراسات وبعض مقاطع الفيديو (المنتقاة بعناية)، و نُشرت باللُغة العربيّة، في الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونيّة وتناولت موضوع جائحة كورونا من جوانب متعدّدة، وهي تشمل في تغطيتها معظم المجالات التي تتعلّق بالجائحة: كالإحصاءات، والوقاية، والعلاج، واللقاح، والطب، والصناعات الطبيّة، والمستشفيات، وعلماء الفيروسات، والحيوانات وكورونا، والقوانين والتشريعات، وتاريخ كورونا، وكورونا والأدب، والوفيّات، ومنظّمة الصحة العالميّة وكورونا، وغيرها من الموضوعات، وبلغ المجموع الكلّي للمواد (4000) مادّة، بحدود (1600) صفحة من البحوث والمقالات المنشورة في الدوريّات والصحف اليوميّة والمواقع الإلكترونيّة، أو مقاطع فيديو منشورة على اليوتيوب، ورتبت ألفبائيًا بحسب رؤوس الموضوعات المستخدمة (الواصفات)، وجرى توزيع الموضوعات جغرافيًا بحسب الدول، وجرى استخلاصها بطريقة مكثفة غير مخلّة بالمحتوى.

و تأتي (قاعدة معلومات الوقف) كحلقة مهمّة من سلسلة حلقات قواعد المعلومات المتخصّصة، وتضمُ القاعدة جميع الكتب، والرسائل الجامعيّة، والبحوث المنشورة في الدوريّات العلميّة والثقافيّة، وأعمال المؤتمرات والندوات والحلقات العلميّة، ومباحث من كتب، الصادرة باللُغة العربيّة بنصوصها الكاملة، إضافة إلى قائمة ببليوجرافيّة حصريّة شاملة ومقنّنة وفق القواعد العلميّة لما نُشر عن الوقف باللُغة العربيّة.

كما أنشئ المركز قاعدة معلومات العراق و التي تحصر ما يُنشر في وسائل الإعلام المختلفة: الورقيّة والإلكترونيّة عن العراق، من النواحي السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والثقافيّة، وتضم القاعدة مواد كثيرة منشورة في كتب ودوريّات وفي أوعية مسموعة ومرئيّة.

ومن القاعدة المعلوماتية الحديثة قاعدة معلومات تركيا حديثة النشأة، و التي تهتمُ بالشأن التركي العام، من النواحي: السياسيّة، والاجتماعيّة، والاقتصاديّة، وعلاقات تركيا مع جيرانها، ومع العالم، وكذلك المشكلات الداخليّة في تركيا، القوميّة منها والمذهبيّة، وغيرها من الأمور التي تفيد الباحثين، وقضايا البحث العلمي.

كما أوجد المركز قاعدة معلومات أفغانستان و تضمُ معظم المواد المنشورة وبياناتها الوصفيّة، سواء كتب مستقلّة، أم دوريّات علميّة وثقافيّة، ام صحف يوميّة، أم مواقع إلكترونيّة، أم مواد سمعيّة أم بصريّة في مجالها باللُغة العربيّة، وملخصات للبحوث المنشورة باللُغات: الإنجليزيّة، أو الفارسيّة، أو التركيّة، وتوثيقها بأسلوب علمي مقنّن لسهولة الوصول إليها.

فيما تعد قاعدة معلومات مراكز البحوث والدراسات أول قاعدة معلومات من نوعها، متخصّصة في مجال مراكز البحوث والدراسات: أماكنها وأدوات التواصل معها، وأهدافها، وأنشطتها، وإصداراتها، فهي مخزن للبيانات كافة في مجالها، ويُستفاد منها التعاون في مجال البحوث والتواصل المعرفي حسب أهداف المركز، واهتماماته.

و تأتي قاعدة معلومات البحر الأحمر لتوفّر وصولًا سريعًا وسهلًا إلى مصادر المعلومات عن البحر الأحمر، بما يخدم قضايا البحث العلمي، وإثراء معلومات الباحثين والمستفيدين، من النواحي: الجغرافيّة، والتاريخيّة، والاستراتيجية، والاقتصاديّة، والتنمويّة، وغيرها.

وختاماً تأتي قاعدة معلومات الاستشراف والدراسات المستقبلية لتضمّ مجموعة مصادر معلومات الاستشراف والدراسات بنصوصها الكاملة، وبياناتها الببليوجرافيّة الوصفيّة، وتنطلق نحو مشروعات بحثيّة تخدّم أهداف المركز، وتجري مراجعة المحتوى باستمرار، وإضافة مواد جديدة إليها.

الجدير بالذكر أن المركز يعمل – وبصفة مستمرّة – على تحديث بيانات هذه القواعد، وإضافة ما يستجدُ من مواد جديدة إليها، وقد أنهى المركز معظم هذه القواعد، ويجري الآن استكمال الجزء المتبقي منها.

جدل

بطولة الخليج .. الميت الحي !!



صالح الفهيد

أخيراً، وبعد مشاورات واجتماعات وأخذ ورد، قرر الاتحاد الخليجي لكرة القدم تأجيل بطولة خليجي 25 المقرر إقامتها بمدينة البصرة العراقية إلى العام 2023.
ويعود قرار التأجيل إلى جملة من الأسباب، ليس أولها عدم جاهزية البصرة لاستضافة البطولة، وليس آخرها ازدحام روزنامة المنتخبات الخليجية في الفترة المقبلة.
هذا عدا أن الاتحاد الدولي فيفا لا زال يفرض حظرا على إقامة المباريات في العراق.

ولهذه الأسباب فهناك من يرى أن البطولة لن تقام حتى في العام 2023 إلا في حال جرى تغيير مكان إقامتها، وهو خيار مستبعد حاليا؛ لأن جميع الاتحادات الخليجية ترى في إقامتها بالعراق دعما لهذا البلد ومساعدته في العودة لخارطة المناسبات الكروية التي غاب عنها طويلا، وطويلا جدا.

وليس سرا القول إن بعض الاتحادات الخليجية لم تعد متحمسة لهذه البطولة، وإن البطولة الخليجية ما عادت تحظى لدى هذه الاتحادات بنفس الاهتمام الذي كانت تجده في السابق، بل إن أصواتا قوية في بعض دول الخليج ترى أن هذه البطولة فقدت أي مبرر لاستمراريتها، وأنها أصبحت عبئا ثقيلا على بعض الدول، وأصحاب هذا الرأي والموقف يطالبون بإلغائها نهائيا، أو إقامتها على مستوى منتخبات الناشئين.
ومع أن المطالبة بإلغاء البطولة ليست جديدة، ومع أن الجدل حول جدوى استمراريتها مطروح في الشارع الرياضي وفي الغرف المغلقة للقيادات الرياضية الخليجية منذ سنوات طويلة، إلا أن هذه البطولة مستمرة؛ لأن ثمة تياراً مؤثراً متمسك بها، ويدعم بقوة استمراريتها، ولهذا نجد أنه رغم التعقيدات والصعوبات والظروف الصعبة التي تواجه إقامتها، إلا أنها تقام في نهاية المطاف، بعد أن يتم التغلب على كل التعقيدات وتجاوزها.

والمؤيدون لاستمرار البطولة الخليجية يطرحون جملة من الحجج التي يرون أنها تدعم موقفهم، ومن بينها أنها عرس خليجي كروي يعزز مظاهر الوحدة بين دول الإقليم، ويوثق عرى الأخوة ووحده المصير، ويقوي الروابط بين أبناء دول الخليج، وهذا في الشكل يبدو صحيحا، لكنه في المضمون لا يمت للحقيقة بصلة، فبطولات الخليج منذ دورتها الأولى وهي تشهد أحداثا فنية وجماهيرية ورسمية عكس كل ما يقوله المؤيدون لاستمراريتها، ولو كان المجال يتسع لسردت قائمة طويلة بالأحداث والحوادث والمشاكل والخلافات التي تنتجها هذه البطولة وتمتد آثارها حتى خارج الفضاء الرياضي، وبعضها كاد أن يؤثر على العلاقات الرسمية بين دول الخليج، والمثال الصارخ على ذلك امتناع السعودية عن المشاركة في «خليجي 10» التي أقيمت في الكويت 1990م عندما اختارت اللجنة المنظمة للبطولة برئاسة الراحل الشيخ فهد الأحمد رحمه الله «تعويذة» أو تميمة الحصانين «شويمان و عبيان» ، وهي تنطوي على رمزية تاريخية تُسيئ إلى العلاقة بين البلدين، وقد كادت هذه التميمة تؤثر سلبيا على علاقة البلدين، وقد زاد الطين بلّة أن منتخب العراق انسحب من البطولة بعد أن لعب أولى مبارياته بها.
هذا مجرد مثال لما حفلت بها البطولة الخليجية من أحداث تناقض الأهداف التي من أجلها تقام البطولة، دعك مما يحدث بين الجماهير الخليجية من مواجهات ومماحكات على وسائل التواصل الاجتماعي، والتي تتجاوز الشؤون الرياضية لقضايا اجتماعية وسياسية وأمور أخرى أكثر حساسية.
شخصيا أرى أنه آن الأوان لإلغاء هذه البطولة، ودفنها إلى الأبد، فقد أصبح ضررها أكثر وأكبر بكثير من أي فائدة ترجى منها.

المقال



منصور الشلاقي

مزادات الإبل والحراك الاقتصادي

منذ إنشاء نادي الإبل في المملكة العربية السعودية وتعيين الشيخ فهد بن فلاح بن حثلين رئيساً للنادي، والدعم المادي الكبير الذي يتلقاه النادي من خادم الحرمين الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود (حفظهما الله) لدعم أهل الإبل وتشجيعهم؛ أصبحت الأنظار تتجه نحو الاستثمار الأمثل في الإبل من خلال البيع والشراء واقتناء المزايين من الإبل لأجل المشاركة في المزادات السنوية التي تقام في المناطق.. والمسابقات التي يتم تنظيمها تحت مظلة نادي الإبل الذي رفع من قيمة الإبل في الجزيرة العربية، ما جعل الكثير من المهتمين بتربية الإبل يبحثون عن النوادر في كل مكان؛ حتى أصبح لهذا التاريخ العريق.. والإرث القديم اهتمام كبير.. وعودة قوية صوب الأضواء من جديد، ودخل الجميع في تحدٍ شريف للفوز بالمراكز الأولى في المسابقات الموسمية.. والظفر بفرصة ثمينة للبيع بأسعار عالية.

ونظراً للدعم الكبير الذي يتلقاه حالياً نادي الإبل من القيادة الرشيدة فقد أصبح أبناء الحاضرة يسابقون أبناء البادية للدخول في مجال الإبل شراءً.. وبيعاً.. واقتناءً.. وأصبح الاهتمام بمجال الإبل أكبر مما سبق.. والتركيز على المزايين في أولويات الاقتناء.. في حين شجعت مزادات الإبل التي تقام سنوياً بموافقة أمراء المناطق الجميع على شراء أجمل الإبل، والاعتناء بها بهدف الحصول على أسعار مرتفعة تعوضهم خسائر الأعلاف طوال العام؛ ولذلك نجد السواد الأعظم من أبناء البادية والحاضرة أيضاً اتجهوا نحو الاستثمار في مجال الإبل كونه في متناول الجميع.. والمشروع الاقتصادي الناجح ربحياً لكل من دخل مجال الإبل واستثمر فيه خلال السنوات الخمس الأخيرة.

ولا شك أن نجاح الاستثمار في مجال الإبل يعود بعد توفيق الله إلى نجاح مزادات الإبل المقامة في عدد من مناطق المملكة.. ونجاح المزادات يعود إلى الدعم السخي من قيادة هذا الوطن بقيادة خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده الأمين (حفظهما الله).. والتشجيع المستمر من نادي الإبل برئاسة "فهد بن حثلين" الذي شجع الجميع بتوجيه (بوصلة) الاهتمام صوب الإبل بمختلف ألوانها وأشكالها.

وحينما نتحدث عن مزادات الإبل.. فإننا نتحدث عن رافدٍ من الروافد الاقتصادية التي تنعش المناطق والمدن التي تقام فيها المزادات (اقتصادياً).. فكل مدينة يقام فيها مزاد للإبل؛ فإنها حتماً ستشهد حراكاً اقتصادياً غير مسبوق في كافة المجالات؛ ولأن لكل محفل ومناسبة سلبيات وإيجابيات؛ فإن من سلبيات المزادات سوء التنظيم، وغياب الخدمات، والاحتفالات الكبيرة، والمسيرات المزعجة، والتصرفات اللا مسؤولة من البعض وإن كانت فردية، ومن الإيجابيات تحريك الاقتصاد، واجتماع الحلال في مكان واحد، واستفادة البعض من بعضهم، والبيع بأسعار مرضية، واجتماع ملاك الإبل من كل مكان في موقع واحد، واستفادة الأسر المنتجة وفق ضوابط ومتابعة مستمرة.. ودائماً ما تتفوق الإيجابيات على السلبيات باتباع الطرق السليمة للتنظيم وتكاتف الجهات بعضها مع بعض.

أخيراً: الاستثمار في مجال الإبل من الاستثمارات المحفزة.. ودخول الشركات والمقاولين لاستثمار وتشغيل مواقع المزادات هي فرصة ذهبية.

@MansoorShlaqi

باب التراث

اختيار وإعداد:
باسم المرعبي



عجائبُ الكلمات

الجغرافيا والشعوذة

اعلم أن المحيط هو البحر الأعظم الذي منه مادة سائر البحار المتصلة والمنقطعة وهو بحر لا يعرف له ساحل ولا يعلم عمقه إلا الله، والبحار على وجه الأرض خلجان منه. وفي هذا البحر عرش إبليس لعنه الله وفيه مدائن تطفو على وجه الماء وفيها أهلها من الجن في مقابلة الربع الخراب من الأرض، وفيه حصون وفيه قصور على وجه الماء طافية ثم تغيب، وتظهر فيه الصور العجيبة والأشكال الغريبة، ثم تغيب في الماء وفيه الأصنام التي وضعها أبرهة ذو المنار الحميري، قائمة على وجه البحر وهي ثلاثة أصنام: أحدها أخضر، وهو يومئ بيده كأنه يخاطب من ركب البحر يأمره بالرجوع، والصنم الثاني أحمر كأنه يشير إلى نفسه ويخاطب من ركب هذا البحر أن يقف عنده ولا يجاوزه. والصنم الثالث أبيض يومئ بأصبعه إلى البحر: من جاء وجاوز هذا المكان هلك. وعلى صدر كل صنم مكتوب بالأسود: هذا وضعه أبرهة ذو المنار تبع الحميري لسيدته الشمس تقرباً إليها.

خريدة العجائب وفريدة الغرائب:
سراج الدين بن الوردي

تعظيم الشاعر

روي عن الأصمعي قوله: كنت أسير مع أبي عمرو بن العلاء وخلف الأحمر. وكانا يأتيان بشاراً فيسلمان عليه بغاية الإعظام، ثم يقولان: يا أبا معاذ ما أحدثت؟ فيخبرهما وينشدهما، ويسألانه ويكتبان عنه متواضعين له، حتى يأتي وقت الزوال، ثم ينصرفان. وأتياه يوماً فقالا: ما هذه القصيدة التي أحدثتها في سلم بن قتيبة؟ قال: هي التي بلغتكم. قالوا: بلغنا أنك أكثرت فيها من الغريب. قال: نعم بلغني أن سلم بن قتيبة يتباصر بالغريب، فأحببت أن أورد عليه ما لا يعرف. قالوا: فأنشدناها يا أبا معاذ. فأنشدهما: بكّرا صاحبيّ قبل الهجير/ إن ذاك النجاح في التبكير. حتى فرغ منها، فقال له خلف: لو قلت يا أبا معاذ مكان "إن ذاك النجاح في التبكير"، "بكّرا فالنجاح في التبكير"، كان أحسن. فقال بشار: إنما بنيتها أعرابية وحشية، فقلت: إن ذاك النجاح في التبكير، كما يقول الأعراب البدويون. ولو قلت: بكّرا فالنجاح كان هذا من كلام المولّدين، ولا يشبه ذاك الكلام، ولا يدخل في معنى القصيدة. قال: فقام خلف فقبل بشاراً، بين عينيه.

دلائل الإعجاز: الجرجاني

وصية أعرابية لابنها

قال أبان بن تغلب، وكان عابداً من عباد أهل البصرة: شهدت أعرابية وهي توصي ولداً لها يريد سفراً وهي تقول له: أي بني! اجلس أمنحك وصيتي وبالله توفيقك، فإن الوصية أجدى عليك من كثير عقلك، قال أبان: فوقفت مستمعاً لكلامها مستحسناً لوصيتها، فإذا هي تقول: أي بني! إياك والنميمة، فإنها تزرع الضغينة وتفرق بين المحبين، وإياك والتعرض للعيوب، فتُتخذ غرضاً وخليق إلا يثبت الغرض على كثرة السهام، وقلما اعتورت السهام غرضا إلا كلمته حتى يهي (يُضعف) ما اشتد من قوته، وإياك والجود



بدينك والبخل بمالك، وإذا هززت فاهزز كريما يلن لهزتك، ولا تهزز اللئيم فإنه صخرة لا ينفجر ماؤها، ومثّل لنفسك مثال ما استحسنت من غيرك فاعمل به، وما استقبحت من غيرك فاجتنبه، فإن المرء لا يرى عيب نفسه، ومن كانت مودته بشره، وخالف ذلك منه فعله كان صديقه منه على مثل الريح في تصرفها، ثم أمسكت فدنوا منها فقلت: باللّه يا أعرابية، إلا زدته في الوصية، فقالت: والغدر أقبح ما تعامل به الناس بينهم.

الأمالي: القالي

الغناء والفقهاء

اعلم أن الغناء ثلاثة أقسام: قسم ساذج بغير آلة، ملحن بألحان، وقسم: مقارِن للدف والشبّابة والثالث: هو سماع الغناء بالأوتار وسائر المزامير. أما العود، وهو معروف، ويُقال إن أول من صنعه مالك بن آدم أبي البشر (عليه السلام) لما مات ولده، وقيل صنعه أهل الهند على طبائع الإنسان، فقد اختلف العلماء فيه وفيما جرى مجراه من الآلات المعروفة ذوات الأوتار.

فرح الأسماع برُخَص السماع: الشاذلي التونسي

الأخلاق والعلم

الحقيقة في الطب غاية لا تُدرك والعلاج بما تنصّه الكتب دون أعمال الماهر الحكيم برأيه خطر. والاستكثار من قراءة كتب الحكماء والأشراف على أسرارهم نافع لكل حكيم عظيم الخطر. وينبغي للطبيب أن يوهم المريض أبدا الصحة ويرجّيه بها وإن كان غير واثق بذلك فمزاج الجسم تابع لأخلاق النفس. ومن لم يعن بالأمور الطبيعية والعلوم الفلسفية والقوانين المنطقية وعدل إلى اللذات الدنيائية فاتهمْه في علمه لا سيما في صناعة الطب.

عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ابن أبي أصيبعة

نساء بغداد

وصف أعرابي بغداد، من خلال نسائها، قائلاً: دخلتُ بغداد فرأيت فيها عيوناً دعجاً وحواجب زُجّاً، يسحبن الثياب ويسلبن الألباب.
عيون دعج: شديدة السواد والبياض.
حواجب دعج: معقودة.
يسحبن الثياب: إشارة إلى ارتدائهن فساتين طويلة وكانت موضة النساء المتحضّرات في الأمصار.

المستطرف الجديد: هادي العلوي

البلاغة الآمرة

روى الأصمعي: أتت امرأة حاتم بن عبد اللّه ابن أبي بكرة، فقالت له: أتيتك من بلاد شاسعة ترفعني رافعة، وتخفضني خافضة لمُلمّات من الأمور، حللن بي فبرين لحمي، ووهن عظمي، وتركتني والهة كالحريض قد ضاق بي البلد العريض، هلك الوالد وغاب الوافد وعدم الطارف والتالد فسألت في أحياء العرب عن المرجو سببه المحمود نائله، الكريم شمائله، فدُللت عليك، وأنا امرأة من هوازن، فافعل بي أحد ثلاث: إما أن تقيم أودي، وإما أن تحسن صفدي، وإما أن تردني إلى بلدي، فقال: بل أجمعهن إليك وحباً وكرامة.

كتاب الأذكياء: ابن الجوزي

مدح النساء حصراً

قال سلمان بن عبد الملك لعمر بن أبي ربيعة:
ما يمنعك من مدحنا؟
قال: إني لا أمدح الرجال إنما أمدح النساء.

الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني

موقف أخلاقي

جاء مالك الأشتر حتى انتهى إلى عثمان، في حصاره، فلم يرَ عنده أحداً فرجع، فقال له واحد من أتباعه: يا أشتر دعوتنا إلى قتل هذا الرجل، فأجبناك حتى إذا نظرت إليه نكصت عنه على عقبيك، فقال له الأشتر: للّه أبوك أما تراه ليس له مانع ولا عنه وازع.

أنساب الأشراف: البلاذري

في آداب العلماء

فأما ما يجب أن يكون عليه العلماء من الأخلاق التي بهم أليق، ولهم ألزم، فالتواضع ومجانبة العجب، لأن التواضع عطوف والعجب منفر. وهو بكل أحد قبيح وبالعلماء أقبح، لأن الناس بهم يقتدون وكثيراً ما يداخلهم الإعجاب لتوحدهم بفضيلة العلم. ولو أنهم نظروا حق النظر وعملوا بموجب العلم لكان التواضع بهم أولى، ومجانبة العجب بهم أحرى، لأن العجب نقص ينافي الفضل. وقيل: من تكبّر بعلمه وترفّع وضعه اللّه به، ومن تواضع بعلمه رفعه به. وعلة إعجابهم انصراف نظرهم إلى كثرة من دونهم من الجهال، وانصراف نظرهم عمن فوقهم من العلماء فإنه ليس من متناه في العلم إلا وسيجد من هو أعلم منه إذ العلم أكثر من أن يحيط به بشر.

أدب الدنيا والدين: الماوردي

تقشّف

للزهد في أثاث البيت، أيضاً، درجات، أعلاها حال عيسى المسيح، إذ كان لا يصحبه إلّا مشط وكوز فرأى إنساناً يمشط لحيته بأصابعه فرمى بالمشط ورأى آخر يشرب من النهر بكفيه فرمى بالكوز.

إحياء علوم الدين: الغزالي

دهاليز

ثامر الخويطر



الهويّة الخفيّة!

الهوية الشخصية، بين السمة والتأثير..
بين الكيان المبني على تراكمات السنين..
والجينات التي وُرثت،
والصفات التي اكتسبت..
والثقافات التي امتزجت،
حتى أمسيت أنت أنت!
...

يذكر أمين معلوف؛
في كتابه "الهويات القاتلة"،
أنواعاً من الهويّات الشخصية
في تعاملها مع الآخرين..
كيف يتم التعامل بناءً على أساسها،
وتقييم الأشخاص،
وتأطيرهم وقولبتهم..
وتكوين الصور النمطية عنهم..
مع أنه خلاف الواقع..
إذ لكلِّ واحدٍ من البشر؛
سمات وصفات وثقافات
وردود فعل مختلفة!
...

تذكّرت ما كتبه معلوف عن رأي الآخرين عنّا..
حين تفكّرت في الهويّة الشخصية،
وتأثيرها على الشخص نفسه!
كيف هي صورته وموضعه ومقياسه..
ولكن عند ذاته!
كيف هي قدرته في أن يحفّز نفسه؛
ويستخرج منها أضعاف إمكانياتها..
وكيف هي قدرته أيضاً؛
في أن يثبّط همته، ويئد أحلامه!
...

مزيج بين التجارب والثقافات..
بين التفاؤل والحذر..
بين الرغبة في الوصول،
والخوف من الوقوع..
بين التشجيع وتطبيب الجراح..
ما زاد منها قذف بك خارج الإطار..
وما نقص منها كسر الزجاج الذي يحمي الصورة!
...

مهما تعددت الهويّات الشخصية..
في التعامل مع الآخرين؛
في العمل، البيت، بين الأصحاب، أو في حضرة الأغراب..
تبقى هناك هويّة خفيّة؛
لا يعرفها سواك،
ولا تتعامل فيها مع أحد غيرك!
ميزتها أنها خلاصة هويّاتك..
أصدقها، وأهمها،
وأعظمها تأثّراً بك وتأثيراً عليك..
ونواةُ كلِّ هويّاتك!

بعد 27 عاما من الجهد المميز

الزميل سعود العتيبي يترجل عن جواده الصحفي



آثر زميلنا العزيز مدير التحرير الأستاذ سعود العتيبي أن يترجل عن جواده الصحفي مودعاً مجلته الأثيرة اليمامة بعد 27 عاماً قضاها في رحاب مؤسسة اليمامة الصحفية مسؤولاً عن الصفحات الرياضية في الشقيقة الرياض لمدة عامين ونصف ثم محرراً متعاوناً لعام وأربعة أشهر قبل أن يتم اختياره مديراً لتحرير مجلة اليمامة لمدة ثلاثة وعشرين عاماً وأربعة أشهر عاصر خلالها ثلاثة رؤساء تحرير وعمل مساعدا لهم معتذرا عن تولي رئاسة التحرير ، وقد بذل خلال فترة عمله الطويلة جهدا مهنيا مميزا لإبقاء جذوة اليمامة حية ومتوقدة .

حاولت أسرة التحرير أن تستمهل الزميل العتيبي للبقاء وتأجيل مغادرته ولكنه آثر أن يستريح تاركا أثرا انسانيا نبيلا لا يُنسى لدى الزملاء في فريق اليمامة التحريري والفني ولدى منسوبي المؤسسة بشكل عام .

تمنياتنا للزميل بالتوفيق الدائم.

لظروف تحريرية وفنية

تأجيل الجزء الثاني من حوار الأستاذ عبداللّه بلخير



المجلس

هكذا تكلم الشيخ عبدالله بلخير لمحمد رضا نصرالله (2/2)

هذا ما قاله الملك عبدالعزيز لروزفلت انتصارًا لفلسطين

متأثرًا بأفكار القوميين هربت من بيروت إلى بغداد برفقة قسطنطين زريق

يغيب في هذا العدد الجزء الثاني من الحوار الذي أجراه الاعلامي الكبير محمد رضا نصراللّه مع معالي الأستاذ عبداللّه بلخير نظرا لوجود صفحات خاصة بالأدب العراقي بمناسبة احتفاء اليمامة بإختيار العراق ضيف شرف لمعرض الكتاب لهذا العام ، الى جانب وجود مادة تحريرية عن الجناح المميز للمملكة العربية السعودية في معرض اكسبو دبي الذي يتزامن افتتاحه مع صدور عددنا هذا .

نعتذر للقارىء الكريم المتابع وسيطالع الجزء الثاني من الحوار في عددنا القادم .

في عدد تصدرت غلافه المؤسس

الصقور .. تحتفي باليوم الوطني



صدر عن كلية الملك فيصل الجوية، العدد الرابع والثمانون من مجلة الصقور، وتصدّر الغلاف صورة للملك المؤسس عبد العزيز – طيب اللّه ثراه – وعبارة (مْعَزّي) أسفلها، حيث يعد لقب (مْعَزّي) – كما أشارت المجلة في افتتاحيتها – مشتقاً من العزاء الذي كان يقوم به الملك عبد العزيز لأهل الميت، والعطف والعطاء والسخاء والإكرام الذي يقدمه لهم حتى لو كانوا أبناء أعدائه.

أفردت المجلة صفحات للحديث عن اليوم الوطني وما تحقق للمملكة من إنجازات وفق رؤية طموحة، وكذلك عن تفاصيل الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية التي أطلقها سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان حفظه اللّه.

أما تقرير العدد فتحدث عن القوات الخاصة للأمن البيئي وجهود أفرادها في خدمة البيئة، وكذلك تقرير عن تحقيق المملكة المستوى الأعلى في مؤشر النضج التنظيمي الرقمي، بينما اختار ملف العدد تقديم معلومات تفصيلية عن الطائرات المقاتلة، وهي الطائرات العسكرية التي تستهدف في المقام الأول مهاجمة الطائرات الأخرى.

في المجلة عرض مزود بالصور لنشاطات ومناسبات ومشاريع الكلية، ومقالات لقادتها ومنسوبيها بمناسبة اليوم الوطني، ومقالات أخرى في شؤون متنوعة (العزلة الاجتماعية وأثرها في الصحة النفسية، فلسفة التدريب، السلوك الاقتصادي، المظليون نسور بشرية تحلق خلف صفوف العدو، إرشادات للمسافرين جوا في زمن الكورونا، المنافسة الرياضية، التفاؤل).

ختمت المجلة عددها نصف السنوي لعامها السادس والأربعين والذي جاء بـ 120 صفحة، بمقال مهم للعقيد تركي بن فهد بن طالب بعنوان "وطن الإنجازات".

تفاصيل



عهود عريشي

(لحظة)

لا أعرف لم تبق اللحظات القديمة خالدة في ذاكرتي على هيئة ندبة لا تشفى ..
لم لا تكون حديقة مثلاً!
أو بحيرة صغيرة أشرب منها كلما عطشت، كلما جففت عروقي الحياة.
لم لا تبقى اللحظة مجمدة كما هي بسعادتها تلك بشغبها بشغفها، بجنونها بألوانها المتمردة على قوس قزح.
لم لا تُدفن فيّ على هيئة ليلة مقمرة كلما اشتقتُ إليها ابتلعتُ البدر في صدري فأضاء لي ما بين حاجبيّ ورئتيّ؟
لم تهرب اللحظة أصلاً أو تتشكل؟
لم لا تموت وتنساب من فم الوقت ولا يبقى لها أثر فنعيد تكوينها من جديد كلما سمحت الفرصة.
لم لا نفقد ذاكرة السعادة بشكل منتظم لنستطيع استردادها والانغماس فيها بسذاجتنا الأولى، أو ليتنا نمسك مقاعد الحاضر حتى لا نسافر إلى ذاكرة الليالي البعيدة أياً كان ما تحمله سروراً كان أم وجعاً.
تلك اللحظات التي تهرب ككومة رمل من بين أصابعي لا أكاد أضع قدمي على أعتابها حتى أفقدها!
تلك الثواني التي تهرول في صحراء الماضي وتسرق مني مجد اللحظة الحالية.
سحر الماضي الذي يهرب منا ونهرب إليه.
الأيام التي نسمح لها بكل رحابة صدر أن ترحل ثم نختزلها في أرواحنا كجزء منا.
كوجه خلفي يحمل من ملامحنا مالا نبديه، تاريخ يتحدث عن أعتى صراعاتنا بصمت.
وطاولة بكرسيين متجاورين منسية في أقصى متاهات الذاكرة منثور عليها الورد، والأحاديث متروكة عليها الأغنيات والأمنيات وبقايا الكفوف.
تتعرى الظنون ويتوسل الحنين وتهرب اللحظة ولا يبقى منها سوى بقايا العطر وصوت أغنية عتيقة لا تتوقف أبداً.

الكلام الأخير



زياد الدريس

(الرواية) الحافظة للتراث

في عام 1812م قرر القيصر الروسي بناء «كاتدرائية المسيح المخلّص» امتناناً للعناية الإلهية بتخليص موسكو من آخر جنود نابليون. وأصبحت الكاتدرائية المطلة على نهر موسكو أحد الأيقونات الدينية والجمالية بطراز معمارها البيزنطي القديم. في عام 1931 في الحقبة السوفيتية الشيوعية تم تدمير تلك التحفة بالديناميت بأمر من أحد وزراء ستالين. في عام 1994 بعد سقوط الاتحاد السوفيتي أعيد بناء الكاتدرائية في نفس موقعها، وبنفس نقوشها وزخارفها الخالدة التي كانت عليها قبل تدميرها. تساءلتُ في نفسي وأنا أجول في ردهات الكاتدرائية، كيف أمكن استنساخ تفاصيل مبنى غاب عن الوجود منذ 60 عاماً؟! وجدت الجواب في عدة عناصر ومصادر، كان أحدها «الروايات» التي كُتبت في أواخر العهد القيصري، حيث تولستوي ودوستويفسكي وتشيخوف وغيرهم.

بالمثل، قام سهيل إدريس بوصف (الحي اللاتيني) بباريس، في شخصياته وأزقّته والطقوس الممارسة فيه. ومالكوم إكس في سيرته عن أوجاع حي هارلم بنيويورك، كما أشرت في مقالة سابقة هنا.

سعودياً، وصف أحمد أبودهمان طقوس القبيلة والزواج والختان في روايته (الحزام)، وكذلك فعل معدّي آل مذهب عن قرية آل خلف في سيرة (بارود). ووصف عبدالله بن بخيت جوانب من الرياض القديمة في روايته (شارع العطايف)، ومحمد السهلي عن العثمانية ومشاش السهول في روايته (أصيل)، وأحمد السماري عن بلدة الدلم في رواية (الصريم)، وعلي القرني عن سبت العلاية وبيشة في روايته (السيل)وغيرهم كثير.

(الرواية) ليست مجرد «سالفة» للمتعة وتنقضي، بل هي توثيق لتراث مادي أحياناً ولتراث غير مادي «شفوي» أحايين كثيرة. والشخصيات الموجودة في الرواية، وخصوصاً الرواية السِّيَرية، وإن قال المؤلف بأنها شخصيات من الخيال، فإن ذلك الخيال يختبئ خلفه شخوص حقيقيون، وطقوس وأفراح وأحزان حقيقية. لا تخلو بالطبع طريقة إظهارها من تحيزات إيديولوجية، تزيد وتنقص حسب انغماس الروائي في معتقل الأيديولوجيا!

وكما اكتنزت معلّقة طرفة ابن العبد بالتراث المادي والشفوي للناقة حينذاك، تقوم الرواية الآن بهذا الدور التوثيقي، إلى حين عودة الشعر إلى «منصبه»السابق!